جـــــامعـة غـــــرداية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قســــــم علم الاجتمـــاع

ثقافة التسول والرابط الاجتماعي
دراسة حالة لبعض المتسولين في المجتمع الشعانبي بمتليلي ولاية غرداية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في تخصص: علم الاجتماع الثقافي

إعداد الطالبة:
خديجة بن الصديق

إشراف الأستاذ:
أ.د/ عبد العزيز خواجة

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ 16 جوان 2019 م الموافق لـ 13 شوّال 1440 هـ
أمام اللجنة المكونة من السادة:

أ/ شنافي رزيقة	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	رئيسا
أ.د/ عبد العزيز خواجة	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
أ/ بن عيسى أمال	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية 2018 – 2019

جـــــامعـة غـــــرداية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قســـــم علم الاجتمـــاع

ثقافة التسول والرابط الاجتماعي
دراسة حالة لبعض المتسولين في المجتمع الشعانبي بمتليلي ولاية غرداية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في تخصص: علم الاجتماع الثقافي

إعداد الطالبة:

خديجة بن الصديق

إشراف الأستاذ:

أ.د/ عبد العزيز خواجة

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ 16 جوان 2019 م الموافق لـ 13 شوّال 1440 هـ

أمام اللجنة المكونة من السادة:

أ/ شنافي رزيقة	**أستاذ محاضر**	**جامعة غرداية**	**رئيسا**
أ.د/ عبد العزيز خواجة	**أستاذ محاضر**	**جامعة غرداية**	**مشرفا ومقررا**
أ/ بن عيسى أمال	**أستاذ محاضر**	**جامعة غرداية**	**مناقشا**

السنة الجامعية 2018 – 2019

حديث شريف

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((**لأن يغدُوَ أحدكم فيحتطبَ على ظهرِه ليتصدَّقَ به وليستغنيَ عن الناس: خيرٌ له مِن أن يسألَ رجلاً أعطاه أو منَعه؛ ذلك بأن اليدَ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى**)). متفق عليه

الإهـــداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى روح أبي الطاهرة إلى الروح التي تسندني في كل حين

إلى أمي ، إخوتي وأختاي كريمة و أحلام

إلى رفيقتي في السوسيولوجيا زينب

إلى كل من ساندني في بحثي من قريب أو بعيد

إلى قرة عيني أبراري.

خديجة

كلمة شكر

أتقدم بالشكر الخاص و الجزيل لأستاذي المشرف: الأستاذ الدكتور خواجة عبد العزيز، على كل مجهوداته وتوجيهاته لي لإتمام هذا العمل، طوال فترة البحث.

كما أتوجه بالشكر إلى لجنة المناقشة التي قبلت مناقشة هذا العمل

و إلى جميع من لديه ذلك الحس والقلق السوسيولوجي ولكل من يحمل هم رسالة يود تحقيقها.

.

فهرس الأشكـــال و الرسومات:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	مخطط التحليل البعدي لمفهوم ثقافة التسول	16
02	مخطط التحليل البعدي لمفهوم الرابط الاجتماعي	16
03	رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب الجنس	61
04	رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب السن	62
05	رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	63
06	رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	64
07	رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة	65
08	رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب العرش	66

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	تطور عدد السكان في مدينة متليلي الشعانبة مابين (1987-2016)	41
02	المساندة الاجتماعية لأفراد العينة	67
03	الدعم الاجتماعي لأفراد العينة	69
04	التعاون الاجتماعي لأفراد العينة	71
05	الاقصاء الاجتماعي لدى عينة البحث	74
06	التهميش الاجتماعي لدى عينة البحث	75
07	العنصرية الاجتماعية لدى عينة البحث	77

الفهـــــــرس:

مقدمة.....01

الفصل الأوّل: الاقتراب المنهجي

1- أسباب اختيار الموضوع.....05

-أ- الأسباب الذاتية.....05

-ب- الأسباب الموضوعية.....05

2- أهمية و أهداف الدراسة.....05

3- الدراسات السابقة.....06

-أ- دراسات في التخصص.....06

-ب- دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية.....12

4- بناء الإشكالية 13

5- صياغة الفرضيات.....15

6- التحليل البعدي.....16

7- تحديد المفاهيم الإجرائية.....17

8- الإطار النظري للدراسة.....18

9- منهج الدراسة.....20

10- تقنيات البحث.....20

11- صعوبات البحث.....22

الفصل الثاني: ثقافة التسول والرابط الاجتماعي في مجتمع الشعانبة

تمهيـــــد.....24

المبحث الأوّل: ماهية الثقافة.....24

1- مفهوم الثقافة سوسيولوجيا.....24

2- خصائص الثقافة 25

3- بناء الثقافة ومكوناتها.....26

-أ-الجانب الإستاتيكي.....26

-ب- الجانب الديناميكي.....27
4- خصائص الثقافة الجزائرية وأبعادها.....28
المبحث الثاني: ماهية التسول.....29
1- أنواع التسول.....30
2- أساليب وأشكال التسول.....31
3- أسباب ودوافع التسول.....32
4- حكم التسول في التشريع الإسلامي والقانون الجزائري.....32
-أ- التشريع الإسلامي.....32
-ب- التشريع والقانون الجزائري.....33
المبحث الثالث: ماهية الرابط الاجتماعي.....34
1- المفاهيم المجاورة لرابط الاجتماعي.....34
2- أنواع الرابط الاجتماعي وأشكاله.....35
3- أزمة الرابط الاجتماعي.....37
4- قياس الرابط الاجتماعي.....37
المبحث الرابع: مجتمع الشعانبة 39
1- أصل التسمية وفروع الشعانبة.....39
2- تعداد سكان مدينة متليلي.....40
3- الحياة الاجتماعية للشعانبة.....41
4- مجتمع الشعانبة في الوقت الحاضر.....43
خلاصـــة الفصل.....45

الفصل الثالث: عرض الحالات

تمهيد.....47
الحالة الأولى.....47
الحالة الثانية.....49
الحالة الثالثة.....51
الحالة الرابعة.....53

الحالة الخامسة.....55
الحالة السادسة.....56
الحالة السابعة.....58

الفصل الرابع: ثقافة التسول بين الحماية الاجتماعية والاغتراب

تمهيد.....61
1- عرض خصائص العينة 61
2- الحماية الاجتماعية للأقارب والتسول العضوي في مجتمع الشعانبة.....67
-أ- المساندة الاجتماعية لدى المبحوثين.....67
-ب- الدعم الاجتماعي.....69
-ج- التعاون الاجتماعي.....71
نتائج الفرضية الأولى.....72
3- الإغتراب الاجتماعي والتسول الوجاهي في مجتمع الشعانبة:.....74
-أ- الاقصاء الاجتماعي.....74
-ب- التهميش الاجتماعي.....75
-ج- العنصرية الاجتماعية.....76
نتائج الفرضية الثانية.....78
النتائج العامة.....79
خاتمة.....81
قائمة المصادر و المراجع
ملاحق

ملخص:

تعرضنا في هذه الدراسة إلى ثقافة التسول، ومدى تأثير الرابط الاجتماعي في نوع ودرجة التسول، منطلقين من الإشكالية: ما مدى تأثير أزمة الرابط الاجتماعي على هيمنة ثقافة التسول في مجتمع متليلي الشعانبة ؟، تفرع عنها سؤالان:

- هل للرابط الاجتماعي قيود لثقافة التسول؟.
- هل أزمة الرابط الاجتماعي أدت إلى اغتراب طبقة المتسولين في مجتمع متليلي الشعانبة؟

وقد صغنا فرضية رئيسية للإجابة عن تساؤلات الدراسة:

- تؤثر أزمة الرابط الاجتماعي على هيمنة ثقافة التسول في مجتمع الشعانبة بمتليلي.

ومنه تفرعت فرضيتان:

- ✓ كلما اتّجه الرابط الاجتماعي القوي نحو الحماية الاجتماعية للأقارب زاد تبلور التسول العضوي في مجتمع الشعانبة.
- ✓ كلما اتّجه الرابط الاجتماعي الضعيف نحو الاغتراب الاجتماعي زاد تبلور التسول الوجاهي في مجتمع الشعانبة.

لأجل تفسير نتائج الدراسة اعتمدنا على الإطار المفاهيمي الصراعي الذي يلائم متطلبات البحث من حيث أنه يوجد صراع قيمي بين طبقات المجتمع أدت إلى التسول، ولأجل الوصول لفهم معمق للظاهرة اتخذت من المنهج الكيفي وتقنية دراسة الحالة وسيلة في جمع البيانات، مستعينة بالمقابلة والملاحظة بأنواعها في عينة قصدية احتوت على 7 حالات هذه الدراسة تمت في مدينة متليلي الشعانبة سنة 2018-2019 .

توصلت في الختام إلى النتائج التالية:

- التسول بنوعيه في مجتمع متليلي الشعانبة لم يقتصر على عرش محدد بل شمل كل العروش وبنسب متفاوتة على حسب درجة الاغتراب أو الحماية التي يتمتع بها المتسول داخل عرشه أولا، وداخل مجتمع متليلي ثانيا.

- للرابط الاجتماعي قيود على ثقافة التسول في مجتمع الشعانبة، فهو الذي يجعل التسول إما وجاهيا أو عضويا.

- أثرت أزمة الرابط الاجتماعي في اغتراب طبقة المتسولين داخل المجتمع الشعانبي، فالرابط الاجتماعي في حالة القوة و الشدة المتمثلة في الحماية الاجتماعية أدى إلى وجود تسول عضوي، وفي

حالة التراخي و التصدع، المتمثلة في الاغتراب الاجتماعي أدى إلى وجود تسول وجاهي، هذا يعني أنه في كلتا الحالتين قد أوجد أزمة لدى هؤلاء الفاعلين.

– لم تحدث أزمة الرابط الاجتماعي لوجود أنوميا كما فسرها **إميل دوركايم** أو نزوع المجتمع إلى الفردانية، بل لصراع قائم بين منظومة القيم الموجودة بين دائرة اجتماعية وأخرى، وبين الفئات وبين الطبقات الاجتماعية، فكما سماها **ابن خلدون** بين كل العصبيات فيما بينها، مادام في الوقت الحالي هناك أنواع للطبقات والعصبيات فليست العصبية عصبية دم وفقط، بل هناك عصبية التخصص، وعصبية الحزب، وعصبية الجمعية، وهذا ما نسقطه على مفهوم الطبقة، فليست فقط طبقة العمال، والموظفين من يمتازون بخصائص اقتصادية فقط، بل هناك طبقات اجتماعية وطبقات ضمنية في الطبقة الواحدة.

– ليست قوى الإنتاج فقط في الوسائل ورؤوس الأموال بل كذلك في المعارف الاجتماعية وفي العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع.

– العبودية ليست فقط في النظام الاقطاعي والزراعي، بل هي إلى يومنا الحالي بوجوه جديدة، هذا ما خلق فجوة بين المتسولين العضويين أو الوجاهيين، والأفراد من الطبقة الواحدة أو طبقات أخرى. من خلال الإجابة على تساؤلات الإشكالية وتحليل الفرضيات نجد أن الفرضية العامة للبحث محققة أي تؤثر أزمة الرابط الاجتماعي على هيمنة ثقافة التسول في مجتمع الشعانبة بمتليلي.

Abstract:

In this study, we examined the culture of begging and the extent to which the social ligation affects the type and degree of begging. The question is: How much is the social ligation crisis affecting the dominance of the begging culture in the METLILI Chaanba Community?

- Does the social ligation have restrictions on begging culture?
- Has the crisis of social ligation led to the alienation of the beggars in the community of METLILI Chaanba?

We have formulated a key hypothesis to answer the study's questions:

- The social ligation crisis affects the dominance of begging culture in the Chaanba community.

There are two hypotheses:

- ✓ The strong social ligation turn to the social protection of relatives, the organic beggars spread out in the Chaanba community.
- ✓ The weak social ligation turn to social alienation, the direct begging spread out in the Chaanba community.

In order to explain the results of the study, we relied on the conceptual framework that fits with the research requirements in terms of the fact that there is a value struggle between the social strata that led to begging. In order to reach an in-depth reality in the phenomenon, the qualitative approach and the case study technique were used as a means of collecting statement, an objective sample containing 7 respondents of this study was conducted in the city of METLILI Chaanba in 2018-2019.

In conclusion, I reached the following conclusions:

- The begging of its types in the community of METLILI Chaanba not limited to a specific throne, but included all the cribs and different rates depending on the degree of alienation or protection enjoyed by the beggar inside his throne firstly and then in the community of METLILI Chaanba secondly.

- The social ligation has limitations on the culture of begging in the Chaanba community, which makes begging either direct or organic.

- The crisis of the social ligation has affected the alienation of the beggars in the Chaanba community. The social ligation in the case of the strength and the intensity of social protection led to the existence of organic begging. In the case of laxity and rift, the social alienation led the direct begging. Both cases have created a crisis for these actors.

- The crisis of the social ligation did not occur because of the existence of anomaly as interpreted by **Emile Durkheim** or the tendency of society to individuality, but to a conflict between the system of values that exists between social circle and other, and between classes and social classes. As **Ibn Khaldun** called it *Asabiyya*, in this time we have many kind of *Asabiyya* not just in blood. We have *Asabiyya* in specialty, in party, in Association. This meaning can match it with the mean of class.

- The productive forces are not only in means and capital but also in social knowledge and in interpersonal relations within community.

- Slavery is not only in the feudal system and agricultural, but to the present day with new faces, this created a gap between beggars organic or direct, from one class or other layered.

By answering the problematic questions and analyzing the hypotheses, we say that the general hypothesis of the research is realized; the crisis of the social ligation affects the dominance of begging culture in the Chaanba community.

مقدمة

مقدمـة:

تعد ثقافة التسول مفهوما جديدا أزهر في الحقل السوسيولوجي خاصة والحقل العلمي عامة فجل الدراسات تناولت مفهوم التسول كظاهرة منفردة عن المجال الثقافي الذي له خصائص وسمات تجعل من الظاهرة المرتبطة به أكثر خصوصية وأكثر تدقيق.

إلى وقت قريب فقط كنا قلّما نجد في الطرقات والأسواق والأماكن التي يكثر فيها الناس رجلا أو طفلا أو حتى امرأة يتسوّلون ويبحثون عما يسدّ رمقهم أو يستطيعون قضاء حاجتهم به، لكن في راهننا كثر المتسولون من كل الفئات العمرية ولم يقتصر الأمر على ذوي الأمراض أو العاهات وذوي الاحتياجات الخاصة.

في الوقت الراهن أصبح التسول يشمل الكثير من الأفراد وهم بصحة جيده، وكأن التسول أصبح ذا بعد آخر غير المألوف أي ـ لأجل الحاجة ـ، وباعتبار البحث العلمي وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر، الاتجاهات و المشاكل، يستهدف الوصول إلى المعرفة الدقيقة والبحث عن أسبابها ومعطياتها ولأجل الوصول إلى نتائج تحقق رغبات الباحث، كان لزاما علينا أن نسبر أغوار هذه الظاهرة التي مسّت المجتمع الجزائري كافة ومجتمع الشعانبة خاصة، فهذه الظاهرة ارتبطت في الدراسة التالية بالرابط الاجتماعي الذي يعد أساس تفكك وتماسك المجتمعات وتعد الدراسات التي ألمت بالموضوع هامة ورئيسية لهذا كان لزاما علينا ربط المفهومين في الدراسة والتعرف عن العلاقة الموجودة بين ثقافة التسول والرابط الاجتماعي. ومررنا في هذه الدراسة بمجموعة خطوات ومراحل تعد خارطة المنطق التقني ومنهجية البحث العلمي حيث شملت ما يلي:

الفصل الأول و يمثل الإطار المنهجي للدراسة والذي تطرقنا فيه إلى أسباب الدراسة وأهدافها وبناء الإشكالية والفرضيات التي انطلقنا منها في البحث، مع تحديد أهم المفاهيم واستعراض الدراسة الاستكشافية مع تبيان المجال الزمني والبشري والجغرافي لها، وتحديد العينة وأهم خصائصها والمناهج التي استندت عليها في الدراسة، وأهم التقنيات التي اتّخذتها لجمع المعطيات مرورا على الاقتراب النظري، وتحديد أهم المقاربات السوسيولوجية التي من خلالها نفسر ثقافة التسول مع ذكر الدراسات السابقة والتراث السوسيولوجي الذي تناول هذه الظاهرة مع تقييمها، ثم أهم الصعوبات التي واجهتني في البحث.

الفصل الثاني وجاء حاملا لعنوان "ثقافة التسول والرابط الاجتماعي في مجتمع متليلي الشعانبة "، فتطرقت في المبحث الأوّل منه إلى مختلف التعريفات والمفاهيم التى تتعلق بالثقافة وخصائصها ثم بناء ومكونات الثقافة، أما المبحث الثاني فخصصناه للتسول مفهومه اصطلاحا و سوسيولوجيا مع تحديد أنواعه وأسبابه والوقوف على القوانين التي تجرّم التسول.

ثم تعرضنا في المبحث الثالث إلى الرابط الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية من خلال تحديد مفهومه وأنواعه وصولا إلى أزمة الرابط الاجتماعي ، أما المبحث الرابع فيتضمن التعريف بالمجتمع المحلي لمتليلي الشعانبة و التتبع السوسيوتاريخي للمنطقة مع دراسة العلاقات الاجتماعية، والفصل الثالث كان عبارة عن عرض الحالات التى أقمت معها المقابلات المعمقة الخاصة بالدراسة .أما الفصل الرابع وهو فصل التحقيق الميداني فيه تم تحليل وعرض للبيانات من خلال بناء الفرضيات اجتماعيا بالملاحظة، وشبكة الملاحظة وتقنيات البحث العلمي وتقنية دراسة الحالة وصولا إلى النتائج مـــــع تحليلهـــــا وتفســـــيرها وفـــــق منطـــــق البحـــــث المتبـــــع في الدراســـــة.

الفصل الأوّل: الاقتراب المنهجي

1- أسباب اختيار الموضوع
2- أهمية و أهداف الدراسة
3- الدراسات السابقة
4- بناء الإشكالية
5- صياغة الفرضيات
6- التحليل البعدي
7- تحديد المفاهيم الإجرائية
8- الإطار النظري للدراسة
9- منهج الدراسة
10- تقنيات البحث
11- صعوبات البحث

لما كانت برتوكولات البحث والدراسة الميدانية تحدد الإطار العام لمنهجية الدراسة ببناء الإشكالية وصياغة الفرضيات مع تعداد أسباب اختيار الموضوع وتحديد المفاهيم التي تطرقنا لها في الدراسة، فإن هذا الفصل بوابة البحث، فهو يزودنا بالمعلومات الأولية التي يدور حولها بحثنا من التصور النظري للموضوع، حيث ما نريد دراسته وما نرغب في تحقيقه من أهداف انطلاقا من الأبحاث والدراسات التي تناولته بالبحث والدراسة والتي يمكن أن تساهم في التحديد الدقيق لموضوعنا، وهذا من خلال ما يتضمنه هذا الفصل من بناء للإشكالية وصياغة الفرضيات، والدراسات السابقة ....الخ.

1- أسباب اختيار الموضوع:

أ – الأسباب الذاتية:

– في إحدى محطات المسافرين في الجزائر العاصمة تعرضت لموقف من طرف إحدى الفاعلات في مجال التسول من اللاجئات السوريات فما شاهدته أنها خلقت تقنيات جديدة ومستفزة (منها بيع كتب حصن المسلم بأسعار مضاعفة) جعلت من المتسولين المحليين يحاولون التنافس مع هؤلاء لأجل من يكسب أكثر هذا ما ولّد لدي قلق علمي حول هذه الظاهرة وكيف تطورت لدى المحليين.

– كثيرا ما أزعجني هذا الموضوع وأثار قلقي حول اكتشافه لما تتسبب من ظواهر اجتماعية أخرى معتلّة وسلبية فالتسول يفتح باب الانحراف وتشكيل الجماعات المنحرفة بسرعة.

ب – الأسباب الموضوعية:

– الرغبة في استقراء واقع الظاهرة لأجل استنباط القوانين التي تسير بموجبها.

– مسألة الرابط الاجتماعي وتفكك الأواصر موضوع هام جدا في الحقل السوسيولوجي وربطه بالظاهرة المراد دراستها هنا سيكشف الكثير من الحقائق التي تغافلنا عنها.

– استفحال ظاهرة التسول إلى أن أصبحت ثقافة بالمجتمع المحلي.

– من أهداف البحث العلمي إثراء النظريات بالمفاهيم الجديدة مثل مفهوم ثقافة التسول ، التسول العضوي، التسول الوجاهي.

2- أهمية وأهداف الدراسة:

– الوصول إلى نتائج علمية من خلال هذه الدراسة الميدانية التي نهدف من خلالها إلى إيجاد حلول ليسهل اجتثاث هذه الظاهرة التي غزت المجتمع.

– مسألة الرابط الاجتماعي تعد من أبرز الميكانزمات التي تضمن تناسق المجتمع وتراصه لهذا الاهتمام بها من المؤكد أنه سيضمن الاستمرارية ويضمن التضامن الاجتماعي الذي يرنو له الكل.

– معرفة الظروف الاجتماعية للمتسولين هذا الذي سيعطي استراتيجيات التكفل بهؤلاء الفاعلين وضمان الدعم الاجتماعي لهم، خاصة بعد التعرف على الخصائص المميزة للفقير عن من يمتهن هذه المهنة –التسول– من غير حاجة.

– نهدف من خلال دراستنا إلى لفت الرأي العام والمؤسسات التشريعية إلى إعادة النظر في القوانين التي تسعى إلى هدم وكسر تناغم المجتمع، خاصة قانون الأسرة الذي فكك الكثير من الأسر وزعزع النظام الأسري، وولَّد عدة ظواهر سلبية باثولوجية منها التسول و الطلاق التعسفي وهذا ما لا حطناه في بعض المتسولات خارج العينة التي درسناها وهذا ما لا حطته من خلال الاختلاط بالمتسولات إبان فترة البحث.

3– الدراسات السابقة: تم تناول الدراسات السابقة على أساس الموضوع الاقرب لدراستنا وعلى أساس تقنيات ومنهج البحث الأقرب أكثر وليس علي أساس الترتيب الكرونولوجي وعليه كانت الدراسات السابقة كما يلى:

أ – دراسات في التخصص:

الدراسة الأولى: بن عامر حسيبة، طاع الله حسينة: تبريرات الرأي العام لظاهرة التسول دراسة ميدانية[1]: انطلقت الباحثتين من التساؤلات التالية: هل يوجد تزايد في ظاهرة تسول الأطفال؟ ما هي مبررات الرأي العام لظاهرة تسول الأطفال؟ بنت الباحثتين بحثهما بالفرضيات التالية:

– لا يوجد تزايد في ظاهرة تسول الأطفال.

– لا توجد مبررات لظاهرة تسول الأطفال؛ تختلف باختلاف جنس الرأي العام.

– لا توجد مبررات لظاهرة تسول الأطفال؛ تختلف إلا باختلاف أماكن تواجد الرأي العام.

[1] وسيلة بن عامر و حسينة طاع الله: **تبريرات الرأي العام لظاهرة تسول الأطفال**. ورقة مقدمة إلى ملتقى وطني حول واقع الطفولة في الجزائر، بجامعة بسكرة ،نوفمبر 14-2006/15. مقال: مجلة دفاتر، العدد03،27،02، 2015،الجزائر.

أقيمت هذه الدراسة على عينة تتكون من 160 مبحوث من مختلف ضواحي مدينة بسكرة، منها 85 أنثى و75 ذكر، استخدمت الباحثتان المنهج الكمّي وقامتا بعملية سبر أراء لدى الرأي العام فتوصلتا إلى النتائج التالية:

– الفئة الأكثر انتشارا هي الفئة الأكبر من 1 سنة وذلك لتمكن الطفل من أدوات الاستعطاف.

– أن أسباب التسول هي عدم عمل الوالدين، غياب الوازع الديني، الفقر، الطلاق، الدخل الضعيف، موت أحد الوالدين أو كلاهما، التسرب المدرسي.

– يحتل الوازع الديني المرتبة الأولى، وتتفق المدارس والمساجد، فهو العامل الرئيسي المؤدّي للظاهرة.

– هناك تفاوت في وجهات النظر حول أكبر النسب للعوامل المؤدية للتسول.

نقد و تقييم الدراسة:

تناولت الدراسة تبريرات الرأي العام لظاهرة التسول، هذه الإضافة للحقل السوسيولوجي كانت في مجال التمثلات، وسبر الآراء وكانت في ولاية بسكرة في سنة 2006، في حين أن دراستنا تعنى بظاهرة التسول من حيث أنها ثقافة وممارسة، حيث أننا سنقوم بالبحث الميداني لهؤلاء الفاعلين الاجتماعيين مع ربط الظاهرة بالرابط الاجتماعي، كما أننا نتبع منهج دراسة الحالة بخلاف المنهج المتبع في هذه الدراسة.

الدراسة الثانية: مصبايح فوزية، التسول بين الحاجة و الامتهان[1]: استهلت البحث بسؤال الانطلاق التالي: ظاهرة التسول متشعبة الجوانب ولها أسباب وجذور اجتماعية واقتصادية أدت إلى انتشارها بطريقة سريعة، وهذا ما دفعنا إلى الاهتمام بها ومحاولة معرفة الأسباب الخفية وراء انتشارها وعليه تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤل المحوري التالي: ما هي الأسباب والعوامل التي تؤدي بالمتسولات لاحتراف بعض النساء التسول؟، يتفرع إلى التساؤلات الجزئية التالية:

- هل الوضعية الاقتصادية المزرية للأسرة تدفع بعض النساء للتسول؟
- هل الرغبة في تحقيق الرفاهية المادية للمتسولات يؤدي بهن لاحتراف التسول؟
- هل للتفكك الأسري علاقة باحتراف بعض النساء لمهنة التسول؟

جاءت الفرضيات كالتالي:

[1] مصبايح فوزية، **التسول بين الحاجة و الامتهان**: مذكرة تخرج ماجستير علم الاجتماع الحضري ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة البليدة ،الجزائر،2008-2009.

- تساهم الوضعية الاقتصادية المزرية للأسرة في دفع بعض النساء للتسول.
- تؤدي الرغبة في تحقيق الرفاهية المادية للمتسولات لاحترافهن مهنة التسول.
- للتفكك الأسري علاقة باحتراف فئة من النساء لمهنة التسول.

قامت الباحثة بهذه الدراسة في مدينة البليدة على عينة قصديه تتكون من 16 مبحوث، اتّبعت المنهج التحليلي الوصفي مع منهج دراسة الحالة، توصلت إلى النتائج التالية:

- معظم المبحوثات كن جد متأثرات بواقعهن الاجتماعي، الذي يعمل على تهميشهن وإقصائهن من المجتمع الذي يشعرهن بعدم تحقيق مكانتهن داخله، وهذا ما يدفع بهن إلى الإقبال على السلوك الإنحرافي المتمثل في امتهان التسول، وهذا لتحقيق التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي.

- أغلب الحالات عشن في جو أسري هادئ، ولكن مع مرور الوقت تتزايد المشاكل إلى ذروتها مما يؤدي إلى حدوث تفكك أو تصدع داخل الأسرة، وذلك بفقدان العائل بشتى الحالات سواء طلاق أو هجر أو ترمل، مما يؤدي بالمرأة للخروج إلى امتهان التسول.

- كما تم التوصل من طرف الباحثة إلى أن التسول في المجتمع الجزائري يشمل جميع الفئات العمرية سواءً كانت أطفال أو رجال أو نساء، ولكن هذه الفئة الأخيرة هي التي تشكل الأكثر داخل الشوارع الجزائرية وخاصة فئة المسنين الذين يجدون فيه المتنفس الوحيد في ظل غياب وضع صحي سليم لهم بمزاولة أعمال صعبة، حيث يرون أن التسول مهنة مريحة وغير متعبة و تلاؤم وضعهن وسنهن، ويستطيع المتسول بفضلها الكسب بطريقة سريعة، يكون الدور فيها لعبارات الشفقة والتحايل عن طريق تصنع العاهات أو كراء أطفال ليلعبوا دور اليتامى في هيئة رثة، بحيث يحتل الفقر وتدهور المستوى المعيشي للفرد الجزائري في ظل غياب سكن ملائم الدور الكبير في اتجاه الأسرة المفككة إلى احتراف التسول.

- التسول هو مهنة ترجع إلى عوامل اقتصادية واجتماعية بحيث أن التفكك الأسري والفقر والبطالة قد تلعب دورا في خروج المتسول لممارسة هذه المهنة، وينخرط ضمن هذا السلوك الإنحرافي، يعتبر التسول من المشكلات الاجتماعية المرضية الخطرة التي يعاني منها الفرد والمجتمع في كل مكان وتعكس الكثير من الظواهر السلبية على جميع القطاعات كما أنها أحد أسباب الجنوح والانحراف، فضلا عن منافاتها لقيم المجتمع وأخلاقياته في العمل.

– يرتكز انتشار هذه الظاهرة بأنماط الإقامة الحضرية أكثر من الريف، فهي تعتبر وبدرجة كبيرة كظاهرة حضرية، لأن المجتمع الحضري يهيئ الجو المناسب للانحرافات، سواء كان ذلك تسولا أو انحرافات سلوكية أخرى.

– عالم الانحراف والجريمة لم يبق حكرا على الرجل في المجتمع الجزائري، وإنما ما يميزه هو دخول المرأة إلى هذا العالم وبقوة وبشكل ملفت للانتباه.

لظاهرة التسول في المجتمع الجزائري أسبابا مختلفة تختلف باختلاف طبيعة المحيط الاجتماعي للأسرة إلى جانب تأثير التغيير الاجتماعي السريع الحاصل في المجتمع والذي أدى إلى المساس بسلم قيم ومعايير الضبط الاجتماعي الذي شمل بعض العادات والقيم، والتي أثرت على السلوكيات وحتى الذهنيات وأفكار الأفراد، وهو موضوع له أبعاده المتشابكة وقد تطلب منا جهودا معتبرة من أجل الإحاطة الشاملة به، والتي توصلنا إلى أن التسول في تزايد مستمر ويعود هذا الإنتشار الواسع إلى أسباب وعوامل نرجعها بالدرجة الأولى إلى الأسرة التي لها الدور الفعال في ذلك.

نقد وتقييم الدراسة:

أقيمت الدراسة سنة 2009 في ولاية البليدة على 16 امرأة، غطت هذه الدراسة الجانب الاقتصادي والاجتماعي لظاهرة التسول لدى النساء، في حين أن دراستنا تختلف مع الدراسة التالية من حيث أن دراستنا لا تبحث عن الأسباب وراء ظاهرة التسول، كما أن سنة 2009 امتازت بظروف مجتمعية تختلف عن الظروف الحالية، رغم أننا نتقاطع في منهج الدراسة وأسلوب البحث، إلا أن حجم العينة يختلف وذلك لخصوصية موضوع دراستنا.

الدراسة الثالثة: سعيدة عيوش و سمية مختاري ظاهرة تسول الطفل في المجتمع الجزائري[1]: في هذه الدراسة سلطت الباحثتان الضوء على التسول لدى الأطفال من خلال سؤال الانطلاق طرحت تساؤل حول ما العوامل و الأسباب التي أدّت إلى انتشار ظاهرة التسول؟

تفرعت عنه أسئلة جزئية مفادها:

– هل يعد التفكك الأسري سبب للجوء الطفل للتسول؟

– هل للفقر علاقة بخروج الطفل إلى التسول؟

[1] سعيدة عيوش وسمية مختاري :**ظاهرة تسول الطفل في المجتمع الجزائري**، مذكرة ماستر تخصص سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة،الجزائر 2015- 2016

بني البحث على الفرضيات التالية:

– يعتبر التفكك الأسري سببا في خروج الطفل إلى التسول.

– هناك علاقة بين الفقر وخروج الطفل إلى التسول.

اعتمدت في البحث على العينة العشوائية القصدية حيث كانت 8 مفردات اتبعت منهج دراسة الحالة ومنهج الوصفي خلصت إلى النتائج التالية:

– أن هناك عوامل وأسباب أدت بالطفل الجزائري إلى التسول، ووجدت أن هناك أسباب اجتماعية كالتفكك الأسري وضعف الرقابة...الخ، وأسباب اقتصادية تمثلت في الفقر والحرمان وقلة الحال، كما ساهم إهمال الوالدين لأبنائهم وعدم رعايتهم وتوجيههم، وعدم الاستماع إلى انشغالاتهم، فالطفل يرى أن التسول هو الحل لتلبية حاجياته.

نقد وتقييم الدراسة:

أقامت الباحثتان الدراسة في خميس مليانة على عينة عشوائية قصدية، متتبعتين المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة ،نتقاطع معهما من حيث نوع العينة ومنهج دراسة، إلا أننا نختلف في المتغيرات والمفاهيم، فدراستهم كانت على صعيد الأسرة وارتباط التسول بالجريمة، في حين دراستنا ترتبط بمسألة الرابط الاجتماعي كما ندرس التسول من حيث هو ثقافة.

الدراسة الرابعة: سمير عبد الرحمان هائل الشمري التسول بصمة كئيبة في جبين المجتمع[1] أطلق الباحث في دراسته هذه التساؤلات التالية:

– ما التسول ؟

– ما المفاهيم الأساسية للتسول ؟

– ما حجم ظاهرة التسول في المجتمعات العربية والعالمية ؟

– ما حجم ظاهرة التسول في المجتمع اليمني ؟

– ما الأسباب الحقيقة للتسول ؟

– ما علاقة البطالة والفقر والتشرد والتفككات الأسرية بالتسول ؟

– ما أنواع الانحرافات الاجتماعية وعلاقتها بالتسول ؟

[1] سمير عبد الرحمان هائل الشمري ،التسول بصمة كئيبة في جبين المجتمع (دراسة في عوامل وأنماط التسول وآثاره الاجتماعية والتربوية) ،د.ط، د. د.ن ، د.تا، د.ب.

– ما أنواع التسـول ؟

– ما الكلفة الاجتماعية والتربوية والأخلاقية للتسـول؟

أما فرضيات البحث فكانت كالتالي:

1– تفترض الدراسة أن الفقر والبطالة والتشرد والتفككات الأسرية عوامل رئيسية مؤدية للتسول.

2– تفترض الدراسة أن بعض المتسولين يمارسون التسول لأسباب خارج نطاق الفقر والبطالة والمرض والتفككات الأسرية.

3– تفترض الدراسة أن ثمة علاقة ما بين التفكك الأسري والتنشئة الاجتماعية والتسول عند الأطفال والشباب والشيوخ.

4– تفترض الدراسة أن ثمة آثار اجتماعية وتربوية وأخلاقية ونفسية للتسول تشكل بصمة ممقوتة في جبين المجتمع.

الدراسة بطبيعة الحال وصفية تحليلية استخدم الباحث فيها تم استخدام عينة قصدية تمارس التسول في الشوارع كان عددها (228) مفردة في مدينة عدن باليمن سنة 2011 توصل الباحث إلى النتائج التالية:

– أن الفقر والبطالة والتشرد والتفككات الأسرية من العوامل المؤدية للتسول .

– أن رهطا من المتسولين يمارسون التسول لأسباب خارج نطاق الفقر والبطالة والمرض والتفككات الأسرية.

– أن هناك علاقة متلاحمة ما بين التفكك الأسري والتنشئة الاجتماعية والتسول.

– أن ثمة آثار اجتماعية وتربوية وأخلاقية ونفسية وصحية للتسول تشكل طاقة خطر على المجتمع.

نقد و تقييم الدراسة:

الدراسة تمت في اليمن على مجموعة من الأفراد تهدف إلى الكشف عن ظاهرة التسول من حيث الأسباب والعوامل المؤدية له، والكشف عن مدى العلاقة الموجودة بين التفكك الأسري والتسول، دراسة وصفية دقيقة رغم أن موضوع الظاهرة المدروسة واحد إلا أننا نختلف في الكثير من النقاط، أولا: خصائص منطقة الجزائر واليمن تختلف اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، ثانيا: أن ارتباط التسول بالرابط الاجتماعي يغوص في أعماق الظاهرة، ويعرف الأسباب الخفية الستاتيكية للظاهرة بالإضافة أن العينات تختلف وذلك لخصوصية المتغيرات المستقلة.

ب– دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية:

1: **سمية عجاج** و**فايزة بن الحاج الطاهر**[1] المعالجة الصحفية لظاهرة التسول في الجزائر: في هذه الدراسة سلطت الباحثتان الضوء على المعالجة الصحفية لظاهرة التسول من خلال الصور الكاريكاتيرية، انطلقت الباحثتان من إشكالية : كيف عالجت الصحف الجزائرية ظاهرة التسول في الجزائر؟، تفرعت منه الأسئلة التالية:

- هل تظهر البلاغة من خلال الصورة الكاريكاتيرية ؟
- ما هي الرموز و الشفرات التي تعبر بها الصورة الكاريكاتورية عن ظاهرة التسول؟
- ما هي الإيحاءات التي تبثها الصور الكاريكاتورية المعالجة لهذه الظاهرة؟
- هل عبرت الصورة الكاريكاتورية على انتشار هذه الظاهرة في الجزائر؟
- ما هي أبعاد و دلالات و ألوان و أشكال الخطوط الموجودة في الصورة الكاريكاتورية؟

استخدمت الباحثتان التحليل السيميولوجي من خلال مقاربة **رمان جاكسون**، واتخذت العينة القصدية في الدراسة بتحليل مجموعة صور من جريدة الشروق اليومي لرسام الكاريكاتوري **عبد القادر عبدو** والرسام **فاتح بارة**، فاختارت 3 صور كاريكاتورية، فالدراسة تقوم على تحليل الكاريكاتير ذا الطابع الاجتماعي، أي التي تعالج مواضيع اجتماعية أو لها أبعاد اجتماعية و سيميولوجيا فهي رسالة يرغب الكاريكاتيري بإيصالها للمتلقي.

نتائج الدراسة: من خلال الصور الكاريكاتيرية التي تم تحليلها:

[1] سمية عجاج وفايزة بن الحاج الطاهر، **المعالجة الصحفية لظاهرة التسول في الجزائر**: دارسة سميولوجية على عينة من الصور الكاريكاتورية جريدة الشروق اليومي نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص وسائل الإعلام والتنمية المستدامة، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر،2017– 2018.

1- ظهر أن التسول حط رحاله و فرض أمره و انتشر و ازداد انتشاره و أصبح ظاهرة اجتماعية خطيرة، و هي من بين المشكلات العويصة التي تهدد كيان المجتمع و هذا لطغيانها بشكل رهيب، حتى أن البعض اعتبره مهنة من لا حرفة له.

2- الشخصيات الموظفة في الصور الكاريكاتيرية هي شخصيات كلا من المواطن و المتسول في أغلب الأحيان حيث تظهر في حوار يبين الموقف.

3- نستنتج من خلال العلامات الموظفة في الصور الكاريكاتيرية العلاقة التي تربط المواطن بالمتسول، حيث تبدو العلاقة متوترة و سيئة، فالغضب و الحيرة و القلق و السخط و عدم الرضا بالوضع يتجلى بشكل واضح من خلال العلامات المميزة لشخصية المواطن.

4- نقلت الصور واقع الظاهرة في المجتمع، فهو أحد المجتمعات التي عانت و لازالت تعاني من هذه الظاهرة، فالتسول كظاهرة اجتماعية في الجزائر قد عرف في الماضي و لكن بأساليب و صور تختلف عما هو في الوقت الحاضر، فلم يكن بطريقة مباشرة و إنما مرهون بأعمال أخرى كالعارفة و الشعوذة، أما اليوم و نظرا للتغيرات الجديدة التي طرأت على مجتمعنا خاصة في الآونة الأخيرة و هي الخروج العلني للمتسولين و مد الأيدي للمارة، و استعطافهم بأساليب و طرق تواكب التطور التكنولوجي الحديث، حتى أنها أصبحت مهنة تدر أموالا طائلة من غير بذل جهد لكسب أكبر عدد ممكن من الأموال يكون ضحيتها المواطن.

نقد وتقيم الدراسة:

الدراسة في تخصص إعلام واتصال على مجموعة صور كاريكاتورية أي عينة قصدية باستخدام المنهج السيميولوجي في التحليل، تتقاطع هذه الدراسة ودراسة ثقافة التسول والرابط الاجتماعي من حيث المتغير التابع أي الظاهرة المراد دراستها، إلا أن البيئة الجغرافيا للدراسة تختلف فتلك تخصص إعلام واتصال ودراستنا في علم الاجتماع الثقافي، كما أنها أخذت التسول من المنظور الهزلي والسخرية من خلال تحليل الصور التي أثبت فيها الرسام استهزاء المواطنين بهذه الظاهرة، في حين دراستنا نحاول البحث من خلالها علاقة الظاهرة بالرابط الاجتماعي.

4- بناء الإشكالية:

تعد "مشكلة الجريمة والسلوك المنحرف، مشكلة المسنين و مشكلة العنصرية من مشكلات النمو والإسكان وجل هذه الميادين تسمى الباثولوجيا الاجتماعية أي الأمراض الإجتماعية مصطلح مستعار من العلوم الطبية، وتختلف هذه المشكلات من حيث عمرها وجدّتها وقدمها في ما كانت مرتبطة بقطاع خاص أم بالمجتمع كامل"[1]، من بين هذه المشكلات لدينا التسول هذا الفعل الذي اكتسح جميع الأماكن من فضاءات عمومية ومرافق عامة وحتى البيوت، والكل منزعج من هذه التصرفات ويسميها البعض مهن تحتاج إلى قلة حياء، والبعض الآخر يراها أفعال من الوقاحة في حين يتعاطف الآخرون تجاه المتسولين.

انتقل هذا الفعل بفعل التكرار إلى ظاهرة، من ثم تحول إلى ثقافة ونمط في الحياة لدى فئة محددة لها خصائص تتميز بها، فاتخذت هذه الفئة أساليب خاصة تصطاد بها فئات أخرى من المجتمع بهدف استعطافهم وبغية النيل من الاهتمام بهم، هذه الظاهرة التي كانت في الماضي مقتصرة على بعض الفئات المعوزة أو المصابة بأمراض وعاهات هاهي الآن مع التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل ومع وفود اللاجئين الماليين والسوريين حاملين معهم رساميل رمزية وثقافية تجعل من هذه الظاهرة تنحو باتجاه آخر، ويلحق بها تحديث في الوسائل والطرق والآليات. فثقافة التسول الوافدة من خلال هؤلاء اللاجئين تعدت تلك الفئات المحددة سابقا التي مارست التسول لأجل الحاجة والمنفعة إلى أن أصبحت طريقة تنافسية لأجل النصب والاحتيال وجمع ثروة، وليس فقط مقدار القوت اليومي، فهذه الظاهرة أصبحت عنوان للربح السريع دون جهد ولا تعب، بل أن البعض جنّد صغارا وذوي الاحتياجات والقدرات الخاصة لأجل العمل بهم.

هذه الظاهرة كثيرا ما ارتبطت بمفهوم الرابط الاجتماعي والبناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ومدى التفاعل بين أفراد المجتمع، فالرابط الاجتماعي كثيرا ما يتجسد في المنظمات المشتركة أو المؤسسات الاجتماعية الغير رسمية التي خلقها أفراد المجتمع لأجل أن تكون الرمز الاجتماعي الذي يجمعهم، فيحمل سماتهم وقيمهم وأهدافهم المشتركة على أن تكون هذه القيم والأعراف أساس ضبط هذه المجموعة التي تنطوي تحت رابط اجتماعي واحد، وعليه ومن خلال ما هو موجود في الواقع ففي

[1] مُحَمَّد الجوهري: **علم الاجتماع التطبيقي**، د.د.ن،مصر، 2008، ص23

كثير من الأحيان يقام مسح اجتماعي لكل الحالات المعوزة من طرف أعيان البلاد أو طبقة ميسوري الحال أو الفاعلين في منظمات المجتمع المدني خاصة إبان المناسبات الدينية، ففيها يساهم أفراد الطبقة الاجتماعية الميسورة في إعالة المعوزين والفقراء وذوي الدخل الضعيف، وكذا الفئات الاجتماعية التي تنخرط تحت اسم أصحاب الدعم الاجتماعي.

تلعب الجمعيات دورا هام كوسيط اجتماعي بين طبقة المنفقين وطبقة المعوزين، وما تقوم به هيئات المجتمع المدني من برامج تكفل بهؤلاء الأفراد غطت هذه الظاهرة كامل المجتمع الجزائري، ولكنها في زيادة مستمرة، تهيمن طبقة المتسولين على الأسواق والمساجد ومحطات المسافرين، يتنقلون من شارع إلى شارع ومن بيت إلى بيت، من في يده وصفة دواء أو فاتورة غاز وكهرباء أو من يدعي أن ليس له مال ويريد السفر إلى بلاده، أجساد سليمة ولكن تبحث عن قوة تعيلها رغم القوانين التي تجرم وتستنكر التسول وتعتبره جريمة وجب العقاب عليها.

شكّل المتسولون طبقة خاصة بهم في مجتمع الشعانبة، فكل مرة يخلقون أساليب وتقنيات يسعون للإبداع ويمارسون طقوسا تبرز صورة الصراع و التعارض القيمي مع العلاقات الاجتماعية بوعي يسعى للانفصال عن قوانين وقيم طبقة الأهل والأقارب التي قيدت عملهم داخل المجتمع فهي رقابة اجتماعية تعيق مكاسبهم الاقتصادية. كما نجد هناك شرخ اجتماعي بين هؤلاء الفاعلين وبين الافراد الاخرين اما نبد أو اقصاء واغتراب ولد أفعالا مضادة لهم وضد ما يحملونه من قيم وضبط اجتماعي كأنه أزمة اجتماعية بين فئات المجتمع و الأفراد، جاءت بمجموعة من القيم البديلة والغير مألوفة داخل منظومة القيم السائدة.

رغم خصوصية المنطقة ومدى حفاظها على القيم، ورغم ما نلاحظه من برامج تستهدف هذه الطبقة من طرف مؤسسات المجتمع المحلي التي تهدف إلى الحفاظ على استمرارية أفرادها ككتله اجتماعية واحدة بمقوماتها وعاداتها وتقاليدها التي تشكل ذلك الكل، فرغم صراع الضد المتمثل في طبقة المتسولين إلا أن هذا ما هو إلا وحدة لمجتمع الشعانبة، لكن رغم هذه الإجراءات لا تزال ثقافة التسول وبما تحمله الثقافة من خصائص كالانتشار والشمول نجدها تركت أثرا واضحا، ومن منطلق قلق سوسيولوجي تم التساؤل حول: ما مدى تأثير أزمة الرابط الاجتماعي في هيمنة ثقافة التسول في مجتمع الشعانبة؟.

وانجرت من هذا التساؤل الأسئلة التالية:

- هل للرابط الاجتماعي قيود لثقافة التسول في مجتمع الشعانبة؟
- هل أزمة الرابط الاجتماعي أدّت إلى اغتراب طبقة المتسولين في مجتمع الشعانبة؟

5 – صياغة الفرضيات:

الفرضية العامة:

- تؤثر أزمة الرابط الاجتماعي على هيمنة ثقافة التسول في مجتمع الشعانبة بمتليلي.

الفرضيات الجزئية:

- كلما اتّجه الرابط الاجتماعي القوي نحو الحماية الاجتماعية للأقارب زاد تبلور التسول العضوي في مجتمع الشعانبة.
- كلما اتّجه الرابط الاجتماعي الضعيف نحو الاغتراب الاجتماعي زاد تبلور التسول الوجاهي في مجتمع الشعانبة.

6- التحليل البعدي:

شكل رقم (01): مخطط التحليل البعدي لمفهوم ثقافة التسول

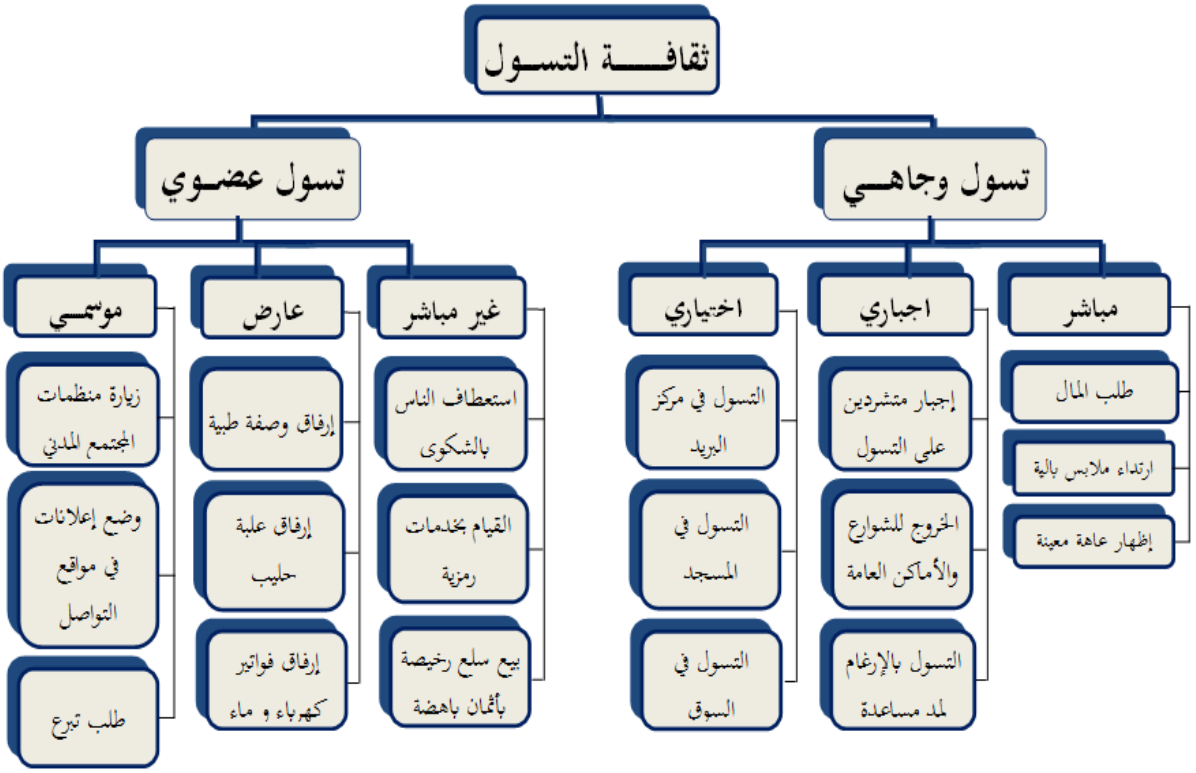

شكل رقم (02): مخطط التحليل البعدي لمفهوم الرابط الاجتماعي

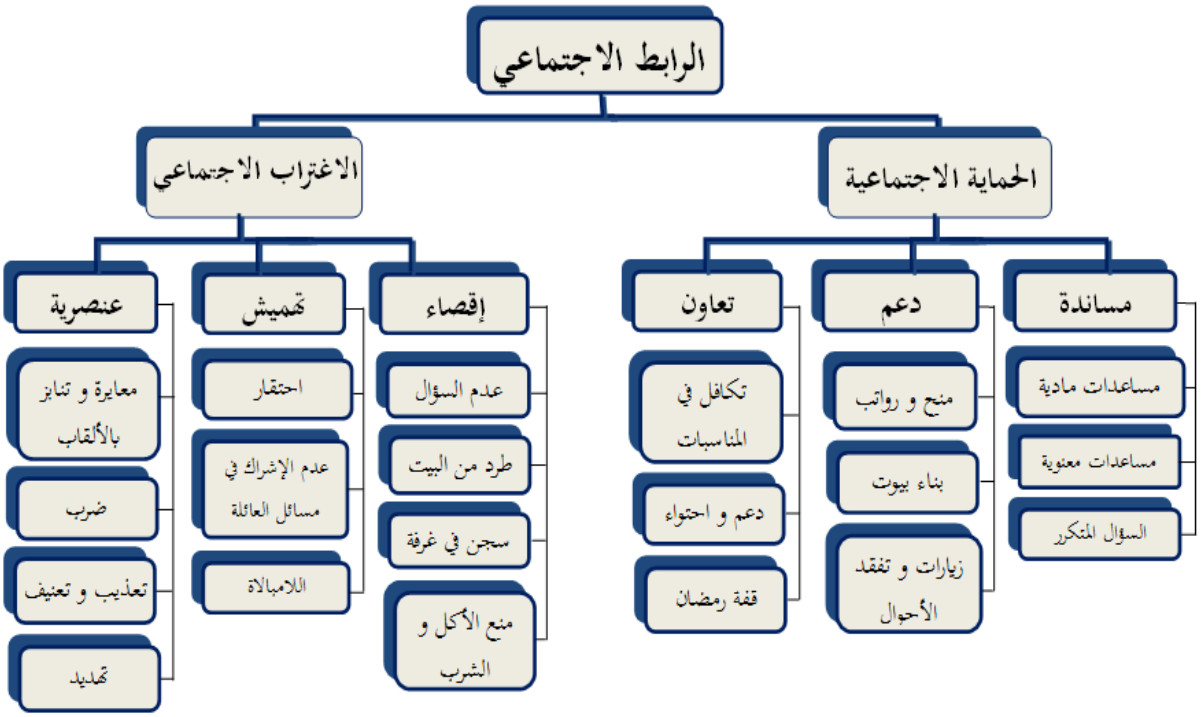

7- تحديد المفاهيم الإجرائية:

1- الرابط الاجتماعي: هو مجموع الممارسات بين الفرد والفرد، والفرد والأسرة، والفرد والمجتمع الذي ينشأ من خلاله علاقة اجتماعية قوية، تتمثل تلك الممارسات في التضامن، التعاون، الإخاء، المحبة، الدعم و الرعاية، هذه الممارسات التي تحيك خيوط وصال لا مرئية حدسا تجسد في الأخير ضمير جمعي.

2- الحماية الاجتماعية: قوانين عرفية تسعي إلى إكساب الفرد كرامة و قوة اجتماعية من خلال الدعم المساندة والتعاون، وهذا من خلال العلاقات البينية داخل الرابط الاجتماعي الواحد.

3- الاغتراب الاجتماعي: العزلة الاجتماعية المقصودة من الفرد وعدم الاعتراف بالقيم الاجتماعية التي تنصها تلك الجماعة، فيتمرد عليها وهي كذلك الاقصاء من الجماعة بدافع عدم الامتثال لما تمليه المجموعة على الفرد من قيم وضبط اجتماعي هذا الاقصاء الذي يتم عن طريق التهميش و العنصرية.

4- الرابط الاجتماعي الفطري: رابط فطري بين أفراد الأسرة الواحدة، يحمل معنى عصبية الدم في أضيق إطار، يتشكل هذا الرابط بين أفراد الأسرة والعائلة الواحدة ولا يمتد إلى الدوائر الاجتماعية الأخرى.

5- الرابط الاجتماعي البيني: يأخذ معنى العصبية بمعناه الواسع، أي رابط القرابة ويعني الروابط الاجتماعية بين أفراد العرش أو الفرقة الواحدة، وكل من يشتركون في النسب و تنحدر أصولهم من جد واحد.

6- الرابط الرسمي: الرابط الاجتماعي داخل مؤسسة ما، سواء كانت جمعيات، منظمات، هيئات تتسم بوجود هيكل تنظيمي يخضعون له ويفرض عليهم حقوق ولهم فيها واجبات.

7- المساندة الاجتماعية الفطرية: تكمن في الدعم المادي والدعم المعنوي، مع السؤال على الفرد مرارا وتفقد أحواله ومراعاته من باب الأخوة والرابطة الأسرية، هذه المساندة تخضع إلى سلطة الرابط الاجتماعي الفطري.

8- المساندة الاجتماعية الزائفة: تنبني المساندة الزائفة على الدعم المالي والمادي في كثير من الأحيان يكون بالمقابل و تتفعل هذه المساندة من بالإرغام من خلال اللوم المتكرر، الابتزاز والاكراه.

9- المساندة الاجتماعية الطبقية: تكون هذه المساندة بين مجموعة من الأفراد، لهم نفس الخصائص الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، من خلال جملة من المساعدات سواء كانت مادية أو معنوية.

10- ثقافة التسول: جملة من القيم والطقوس والعادات التي يقدسها المتسول والتي تجعل منه فردا محترف في فن التسول.

11- التسول العضوي: التسول المبهم الذي لا يعلن الفرد من خلاله على تسوله بسبب شبكة العلاقات الاجتماعية التي تحكمه والرابط الاجتماعي الذي يشكل ضمير جمعي يمنع الفرد من إظهار تسوله رغم حاجة الفرد، تسول يخضع إلى ضبط اجتماعي فيصبح الفرد خاضع إلى سلطة الرابط الاجتماعي والتسول هنا له أساليب مبهمة فقط المتسول الماهر في الاغراء والإقناع، المتسول هنا لديه خارطة عمل واحدة فيها أهم مناطق التسول ولا يحيد عنها.

12- التسول الوجاهي: تسول تقليدي بلا أعذار، تسول المواجهة، تسول التحدي بكل الطرق وبكل الإجراءات المعروفة التقليدية لا يخضع إلى سلطة الرابط الاجتماعي ولا يهم شبكة العلاقات الاجتماعية وفي الغالب يكون متنقل في كل الأحياء والأماكن والمناطق لا يقتصر على مكان محدد.

13- مفهوم التبلور: هو المساهمة في زيادة الفعل و انتشار الظاهرة ومواصلة التطور فيها بنفس الوتيرة ونفس الخط دون الرجوع إلى الحالة الأولى.

8- الإطار النظري للدراسة:

تحتاج كل دراسة إلى جانب نظري تستند عليه في تفسير النتائج و تحليلها، فتعرف النظرية بأنها "إطار فكري يفسر مجموعه من الفروض العلمية ويضعها في نسق علمي مرتبط"، بما أن الموضوع هو ثقافة التسول والرابط الاجتماعي وانطلاقا من الفرضية العامة تؤثر أزمة الرابط الاجتماعي على هيمنة ثقافة التسول في المجتمع الشعانبي بمتليلي فإن هذا يدل على وجود صراع اجتماعي بين طبقات المجتمع وهذا ما يفسره ويحلله الطرح الماركسي دون سواه من النظريات، وعليه فإن النظرية الماركسية قد دعمت بجملة من المفاهيم التي تضع الفرضيات في نسق علمي يسمي المدخل المنهجي والذي يحتوي على مفهوم الصراع والاغتراب والطبقة ووسائل الإنتاج وقوي الإنتاج.

ظهرت النظرية الصراعية كمذهب و تيار فكري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في شرق أوربا، تبني **كارل ماركس Karel Marks (1818-1883)** كل ما جاء به التراث الفكري آنذاك والذي عاصر فيه الفلسفة الكلاسيكية الألمانية، الإقتصاد السياسي الكلاسيكي الإنجليزي والإشتراكية الفرنسية أخذت النظرية الصراعية طابع المادية البحتة، فهي بعيدة عن الميتافيزيقية و المثالية المبدأ الأساسي لها هو ملكية الأفراد لوسائل الإنتاج و التي تملكها الطبقة الرأسمالية وتفتقدها طبقة

البروليتاريا الكادحة وكذلك تتابع تطور المجتمع من طبقة إلى أخرى لا يتم هذا التحول إلا بوجود الصراع بين هذه الطبقات كما وضع قوانين جدلية و تاريخية و اتخذها كمنهج للنظرية، و كما أسلفت سابقا فقد استعرت من النظرية مفاهيم يختلف استعمالها عن ما ورد في النظرية لخصوصية الموضوع ومجال الدراسة وهي كالتالي:

1- الاغتراب: "هو فقدان القوة والمعني الناتج عن التكنلوجيا وهو رمز استغلال الطبقة العمالية"[1]، أما الاغتراب في دراسة ثقافة التسول والرابط الاجتماعي فيعني هو عدم الاندماج الذي يكون للفرد فيؤدي به للإقصاء داخل المجتمع سواء فردي بإرادته أو من خلال أفراد المجتمع، والذي يصل فيه الفرد إلى درجة الاقصاء فيكون الفرد المتسول كأنه لا ينتمي للمجتمع الذي يعيش فيه.

2- الطبقات الاجتماعية: يقول **عدي الهواري**: "يستمد تشكل الطبقات الاجتماعية في كل المجتمعات البشرية جذوره من أنتاج وإعادة أنتاج الثروات المادية أن رفض هذا الافتراض يعني رفض صلاحية المادية التاريخية وتبني مراجع نظرية مثالية"[2]. وتعرف الطبقة الاجتماعية بأنها "تجمع من الأفراد الذين يؤدون نفس الدور في عملية الإنتاج"[3].

مفهوم الطبقات الاجتماعية في الدراسة يعني وجود طبقات متفاوتة في الثروات ووسائل الإنتاج فهناك طبقة فاقدة لوسائل الإنتاج وأخري مالكة لها أي أن هناك طبقة منفقة لها رأس مال اقتصادي معتبر وطبقة أخرى تفتقر إلى وجود رأسمال اقتصادي نجد من أفرادها المتسولين.

3- الصراع: في الصراع الطبقي افترض **ماركس Marks** أن كل تاريخ البشرية هو تاريخ للصراع بين الطبقات بين الطبقة المستغِلّة والطبقة المستغَلّة، ذلك أن **ماركس Marks** يفترض أنه في مرحلة الإنتاج الرأسمالي حيث صاحب رأس المال يملك وسائل الإنتاج ويحقق أرباحاً طائلة من فائض قيمة عمل العمال، فصاحب رأس المال هذا يأخذ النصيب الأكبر من الربح ولا يعطي العامل إلا ما يقيم حياته. الإشكالية عند **ماركس Marks** تتلخص في عدم عدالة توزيع عائد الإنتاج بين صاحب رأس المال والعمال. ويلاحظ أن عدم عدالة التوزيع مفهوم يتضمن عنصراً أخلاقياً، إذ أن التوزيع هو

---

[1] عبد العزيز خواجة، **أساسيات في علم الاجتماع**، دار نزهة الألباب لنشر والتوزيع،غرداية،2012،ص156

[2] الهواري عدي، **الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة تفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960م**،ط1،دار الحداثة لنشر والتوزيع ،الجزائر،1983م،ص75.

[3] عبد العزيز خواجة، **أساسيات في علم الاجتماع**، مرجع سبق ذكره،ص155

مفهوم اقتصادي، ولكن عدالته أو عدمها فعل أخلاقي، ومفهوم التوزيع بذاته مجرد من كل صفة، أمر غير موجود في الواقع الاجتماعي ولكن ما يعطيه الوجود الاجتماعي هو إضافة صفة العدالة أو عدمها، ومن ثم فعدالة التوزيع أو عدمها فعل اقتصادي قائم على قاعدة أخلاقية توجهه.

وهذا المفهوم استعرته في التحليل لأجل تبيان الصراع القيمي الموجود بين طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء الذين يرون أن التسول هو رد فعل للإقصاء الذي يعانيه هؤلاء، والصراع لابد منه لأجل أن تبرز هذه الطبقة وللصراع أشكال، يعتبر التسول وأساليبه إحدى أنواعه.

9- منهج الدراسة:

"لا توجد طريقة علمية فريدة تقود الباحث للوصول إلى الحقيقة ، في الواقع ليس من السهل في العلوم الاجتماعية إيجاد المنهج الذي يحدد بدقة حقيقة الظواهر الاجتماعية المنهج مهما اختلف نوعه هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة"[1]، وبحكم طبيعة الموضوع ومجتمع الدراسة فقد فرض علينا المنهج الكيفي في الدراسة والذي يعرّف على أنه ".....لذلك يمكن توضيح ماهية البحث الكيفي من خلال توضيح منهجية البحث في العلوم الاجتماعية التي تركز على وصف الظواهر والفهم الأعمق لها، ويختلف عن البحث الكمي الذي يركز عادة على التجريب وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات العددية. فالسؤال المطروح في البحث الكيفي سؤال مفتوح النهاية ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة"[2]، نسعى من خلال اختيار المنهج الكيفي إلى وصف وتحليل من تم تفسير الظاهرة المراد دراستها أي ثقافة التسول، ومعرفة علاقتها بالرابط الاجتماعي. لهذا فالمنهج الكيفي هو الملائم في مثل هذه المواضيع التي تحتاج تعمق في شخصية المبحوث أولا وفي نمط علاقاته ثانيا.

10- تقنيات الدراسة:

1- منهج الدراسة: بما أن المنهج الذي اخترناه في الدراسة كيفي، فهذا يعني أن هناك أدوات وتقنيات محددة علينا الالتزام بها بمعنى أن لكل منهج علمي تقنيات خاصة به كذلك أن طبيعة الموضوع ومجتمع البحث قد فرضت تقنية دراسة الحالة التي هي "طريقة لدراسة وحدة معينة .....

[1] عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص23

[2] إبراهيم عبد الرحمن رجب ، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**. دار عالم الكتب للطباعة والتوزيع،الرياض،2003،ص18

دراسة تفصيلية عميقة بغية استجلاء جميع جوانبها والخروج بتعميمات تنطبق على الحالات المماثلة لها، وقد أطلق عليه الفرنسيون مصطلح المنهج المونجرافي، ويقصد به وصف موضوع مفرد باستفاضة"[1].

2- تقنيات جمع المعطيات: كخطوة أولى في الجانب الميداني افتتحنا الدراسة بعرض الحالات وعرض سيرتهم الذاتية من خلال السؤال والملاحظة بالمشاركة كما تم الاستعانة بالتسجيل و المخبرين فهذا الموضوع (ثقافة التسول والرابط الاجتماعي) صعب وحساس وعبارة عن طابو في المجتمع فليس كل واحد يستطيع الخوض فيه ويبقى الباحث بين الابتعاد عن الذاتية والتشبث بالموضوعية والحرص على الحفاظ على حقوق الإنسان، فبعض الأسئلة حرجة تجعل المبحوث يتأذى نفسيا ويتأثر كثيرا، لهذا إن الخيال السوسيولوجي في هذه الحالة يلعب دورا كبيرا في الربط بين الأحداث التي كانت في حياة كل فرد من العينة .

أي بحث في علم الاجتماع لا يمكنه أن يخلو من الملاحظة العلمية المباشرة والتي تصاحب كل خطواته من مرحلة افتكاك الموضوع إلى البناء وتحليل النتائج.

3- مجالات الدراسة: اتفق الكثير من الباحثين والمشتغلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية تتمثل في المجال البشري الزمني والجغرافي:

أ- المجال البشري: تمت الدراسة على مجموعة من الأفراد الذين يتميزون بصفة التسول والذين احترفوا مهنة التسول ولغياب قاعدة سبر اضطررنا للبحث عن أفراد هذه العينة وذلك من خلال التوجه إلى الأماكن التي يتواجد فيها هؤلاء المتسولين ويترددون إليها.

ب- المجال الزمني والجغرافي: من خلال الدراسات ما قبل الاستطلاعية التي كانت منذ شهر سبتمبر 2017 إلى وقتنا الحالي، أما المجال الجغرافي فكان مدينة متليلي الشعانبة من خلال أحياء وأماكن تمركز العينة بالإضافة إلى هياكل المجتمع المدني وبعض المحلات التجارية .

4- عينة الدراسة: تعرف العينة بأنها شطر وجزء يتم اختياره من مجتمع البحث لأجل تعميم نتائجه على المجتمع كله -مجتمع البحث- سعيا أن تكون العينة ممثلة للمجتمع صورة صادقة حتى من استخدام بياناتها في إيجاد تقديرات جديدة المعالم.

[1] عبدالعزيز السيد، **مناهج البحث العلمي** ، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007م، ص69.

أما فيما يخص موضوع الدراسة فقد تحتم علينا اختيار العينة القصدية، وذلك لخصوصية الموضوع والتي يتم فيها انتقاء الأفراد نظرا لما يتميزون به من خصائص تخدم موضوع الدراسة وهم الذين يمثلون جزء من مجتمع الدراسة. و في تطبيق تقنيات البحث ظهر أن مفردات البحث دعت بعضها البعض مشكلة معاينة عن طريق عينة الكرة الثلجية، وبما أن للموضوع خصوصية حتم علينا اختيار 7 حالات تكون ممثلة لمجتمع الدراسة.

11- صعوبات الدراسة:

1- من الصعوبات التي واجهتنا هي ضيق الوقت فالموضوع جديد ومهم و يحتاج إلى فترة زمنية محددة فهده الظاهرة تختلف من موسم إلى موسم آخر وتتغير مؤشرات وإبعاد المتغيرات من فترة إلى فترة أخرى خاصة أنها ارتبطت بالرابط الاجتماعي الذي أساسه العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي.

2- من الصعوبات التي واجهتها كطالبة في التخصص هو الوقوع في ما يسمي (البلاجيا) أي السرقة العلمية للأفكار، الطالب في علم الاجتماع لا يزال غير ملم بهذا الموضوع بشكل تام فيتناوله كموضوع في مقياس المنهجية ويطالب بتحضير بحث حوله. مثل هذه التقنيات يجب أن تكون دورية ويجب أن يمارسها الطالب كثيرا من حيث البحوث الميدانية التي تحتم عليه أخذ مراجع عدة.

3- قلة الدراسات التي اتخذت من المنهج الكيفي أسلوبا في البحث فتعرضت لصعوبات كبرى في **كيفية التحليل والتفسير، نقص المراجع التي تتحدث عن المنطقة حاليا (مجتمع متليلي الشعانبة).**

الفصل الثاني: ثقافة التسول والرابط الاجتماعي في مجتمع الشعانبة

تمهيد

المبحث الأوّل: ماهية الثقافة

1- مفهوم الثقافة سوسيولوجيا

2- خصائص الثقافة

3- بناء الثقافة ومكوناتها

4- خصائص الثقافة الجزائرية وأبعادها

المبحث الثاني: ماهية التسول

1- أنواع التسول

2- أساليب وأشكال التسول

3- أسباب ودوافع التسول

4- حكم التسول في التشريع الإسلامي والقانون الجزائري

المبحث الثالث: ماهية الرابط الاجتماعي

1- مفاهيم مجاورة للرابط الاجتماعي

2- أنواع الرابط الاجتماعي وأشكاله

3- أزمة الرابط الاجتماعي

4- قياس الرابط الاجتماعي

المبحث الرابع: مجتمع الشعانبة

1- أصل التسمية وفروع الشعانبة

2- تعداد سكان مدينة متليلي

3- الحياة الاجتماعية للشعانبة

4- مجتمع الشعانبة في الوقت الحاضر

خلاصـــة الفصل

تمهيـــد:

دراسة الثقافة في العلوم الاجتماعية من الأمور التي لقيت صدى كبير، فأغلب الباحثين يريدون حل إشكالية هل الثقافة فن؟ أم أسلوب حياة؟ أم أمر آخر؟، لكن إرفاق الثقافة بمواضيع أخرى يجعل من هذه الإشكالية تأخذ معان جديدة أو قد تعني معنى من معاني و خصائص الثقافة كالانتشار مثلا.

المبحث الأول: ماهية الثقافة:

1- مفهوم الثقافة سوسيولوجيا:

"لأجل الفهم المعمق لكل مفهوم أو مصطلح على أي باحث الرجوع إلى أصل الكلمة وإلى نسبها أي ما يعرف بال Généalogie أي كيف تشكل المفهوم العلمي"[1].

أعطي **إدوارد تايلور Edward Tylor (1832-1917)** تعريفا شاملا للثقافة من حيث أنها :"الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع"[2].

هذا التعريف يعتبر تعريفا وصفيا موضوعيا وليس تعريفاً معيارياً، وقد تبين من خلاله أن الثقافة مكتسبة وليست وراثية، وتتحكم فيها ظروف التنشئة الاجتماعية في المرحلة الأولى من عمر الفرد.

ميّز **كريستوفر جينز** أربعة معاني للثقافة وهي:[3]

1- الثقافة حالة من الفكر: فالشخص يصبح مثقفا كل ما كان يتجه صعودا نحو الكمال أو الهدف والإنعتاق.

2- مفهوم نخبوي: كونه يعتبر بعض المظاهر لما هو إنساني أرقى من المظاهر الأخرى، كما يمكن إسقاط هذا المفهوم على المجتمعات، فنجد مجتمعات أكثر رقيا عن الأخرى وعليه فالثقافة مرتبطة بفكرة الحضارة.

---

[1] دوني كوتش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**. تر قاسم المقداد، منشورات الكتاب العرب ،دمشق ،2002م،ص11

[2] المرجع نفسه ،ص22.

[3] هرلمبس وهولبورن،**سوشيولوجيا الثقافة والهوية**،تر حاتم حميد محسن ،كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر، 2010م،ص.ص7-8.

3- مفهوم الثقافة كإطار جماعي للفنون والأعمال الذهنية: لدى أي مجتمع منفرد، يمكن العثور على الثقافة في المسارح وقاعات الحفلات وصالات اللوحات الفنية والمكتبات العامة.

4- الثقافة أسلوب كامل في حياة الناس: فثقافة المجتمع هو طريقة حياة أفراده.

و عليه فالثقافة ليست فقط شعار أو انتماء، بل هي سلوك وأسلوب حياة يتجسّد في الواقع اليومي والحياة الاجتماعية للفرد، بل حتى في علاقاته وتعاملاته الاجتماعية التي تعطي انطباعا حول هوية الفرد الاجتماعية لما تحمله من ممارسات وطقوس، عادات، تقاليد ومهارات وفنون....إلخ.

2- خصائص الثقافة:

تعتبر الثقافة من المواضيع التي لقيت صدى كبير في الحقل السوسيولوجي من حيث الأبحاث، فكل باحث يتناوله من نقطة أو من زاوية محددة على حسب علاقتها بالدراسة، وللثقافة جملة من الخصائص نذكر منها:[1]

1- الثقافة إنسانية: ينفرد الإنسان وحده بهذه الخاصية دون سواه من الكائنات الأخرى، وهذا ما جعل منه يبتكر وينشئ عالم متطور على جميع الأصعدة، فالثقافة ارتبطت بالتفكير والممارسة والعلم.

2- الثقافة اجتماعية: وبطبيعته الإنسان اجتماعي ولدت هذه الطبيعة صفة الإجتماعية في الثقافة، فهي بهذه الخاصية تضفي صفة الاكتساب كذلك عن طريق الاحتكاك والتواصل.

3- الثقافة أفكار وأعمال: تبرز الثقافة التي هي حالة من الفكر إلى أرض الواقع من خلال تجسيدها بممارسات وأعمال وطقوس ورموز، ومن خلال العلاقات بين الأفراد والأدوار المختلفة تتضح أكثر وتتجلى.

4- الثقافة متغيرة ومتصلة: أي عنصر الديناميكا في الثقافة، كما أسلفنا سابقا باعتبار أن الثقافة مكتسبة من خلال الاحتكاك والتواصل، هذا الانتقال من فرد إلى فرد يعطي سمة الإبداع والتطوير في الحالة الأولى. فتصبح الثقافة أكثر قابليه للتصحيح والتغيير من فرد إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى، ومن زمان إلى زمان آخر تتغير ثقافة المجتمعات من وقت إلى آخر.

5- الثقافة متنوعة المضمون: باختلاف الأماكن والمجتمعات وحتى الفروق الفردية للأفراد من حيث الذوق، الجمالية و الحس يجعل من الثقافة مختلفة عند كل من يحملها، فما هو مقبول عند

[1] مُحَمَّد لبيب النجيحي ، **الأسس الاجتماعية للتربية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،1981م،ص200.

جماعة ما يكون مرفوض عند أخرى، هذا التنوع الذي تتحكم فيه كذلك القوانين والأعراف والديانات وحتى البيئة الجغرافية.

6- الثقافة متشابهة الشكل: كل الثقافات تتشابه من حيث الإطار الشكلي فالثقافة تتكون من الجانب المادي والاجتماعي والرمزي، ففي كل نظام ثقافي يجب أن يحتوي على هذه القطاعات الثلاث.

7- الثقافة قابلة للانتشار: "باعتبار أن الثقافة مكتسبة، هذا بالضرورة يكسبها صفة الإنتشار"[1].

3- بناء الثقافة ومكوناتها:

بما أن الثقافة تتكون من عدة أجزاء فإن هذه الأجزاء تتفاعل فيما بينها وتؤثر في بعضها البعض، وتتكامل من خلال العمليات الثقافية، و الثقافة لها جانبان ستاتيكي وديناميكي فما هما هذان الجانبين؟.

أ-الجانب الإستاتيكي:

أولا- السمة الثقافية: أصغر وحدة في الثقافة تتميز بأنها متداخلة ومتمايزة مع بعضها البعض.

ثانيا- العموميات الثقافية: وهي الملامح الرئيسة التي تحدد سمات المجتمع، فهي التي من خلالها يمكن أن نحدد تشابه المجتمعات مع بعض أو تمايزها أي ما تسمي الثوابت في مقومات لكل مجتمع مثل الدين و اللغة.

ثالثا- الخصوصيات الثقافية: وهي العناصر التي تحكم سلوك الناس ويتصرفون وفقها وكأنها جملة من القوانين التي يستندون عليها ويختصون بها عن غيرهم من الأفراد كنمط معيشي مغاير عن الآخرين كمثال مجتمع الطوارق ولباسهم الذي يختصون به دون غيرهم كذلك خصوصية النسب لديهم خلاف غيرهم من الجماعات داخل المجتمع الجزائري .

---

[1] سليمة فيلالي، **بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، دراسة علي عينة من الطلبة في جامعة باتنة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة. 2013-2014م.ص 113-114.

رابعا– المتغيرات الثقافية (البدائل الثقافية): هي سمات أخذت مكان سمات ثقافية أخرى ولا تزال قيد الانتشار و التقبل لدى أفراد المجتمع قد يتبناها البعض وقد يرفضها البعض الأخر لكن مع التقادم قد ترتقي إلى درجة الخصوصيات أو العموميات.

خامسا– المركب الثقافي: جملة من السمات الثقافية تربط بينها وحدة داخلية فتمنحها شكلا مميزا وهذا ما يظهر في طقوس الاحتفالية لدى بعض الجماعات والمجتمعات كما هو حال احتفالية ((أسبوع النبي في تيميمون))

سادسا– الدائرة الثقافية: بسبب خاصية الانتشار لثقافة هذا ما يشكل مجموعات متجانسة مما يجعلها مشتركة في بعض السمات هذا ما يجعلها تشكل دوائر.

سابعا– النموذج الثقافي: التعليم والتنشئة الاجتماعية للأفراد يجعل وجود سمات منتظمة ومتشابهة داخل مجتمع ما فتشكل كلا ديناميا وظيفيا يسمي النموذج الثقافي، قد يكون من ضمن الخصائص أو البدائل الثقافية يزداد عدد النماذج البديلة في المجتمعات ذات الثقافة المركبة الحديثة، و يقل عددها في المجتمعات ذات الثقافة البسيطة و البدائية.

ب– الجانب الديناميكي: و يشمل العمليات الثقافية التالية:

أولا– التمثيل الثقافي و التكيف: أي أخذ جماعة ما سمات ثقافية من مجموعة أخرى واعتناقها، ثم تتبادل الجماعتان التأثير فتنتج ثقافة جديدة، حيث يتم فيه اعتناق جماعة ما لثقافة الجماعة الأخرى، و قد يتبادلان التأثير فيما بينهما وينتج عن ذلك ثقافة جديدة، و للتمثيل الثقافي درجات على حسب أنواع الجماعة، فقد تكون هناك جماعة لا يمكنها أن تتكيف مع الأوضاع الجديدة وجماعات أخرى يمكن أن تنصهر في السمات الثقافية لجماعة أخرى مسيطرة.

ثانيا– التكامل الثقافي: تساهم المعتقدات والقوانين ومكونات الثقافة في تكامل عناصرها وأجزائها، التفاعل والتواصل والاحتكاك يؤدي إلى التفاف العناصر فيما بينها في حين وجود أي صراع سيؤدي إلى عرقلة هذا التكامل.

ثالثا– الصراع الثقافي: "الكثير من الثقافات تتصارع فيما بينها من أجل أن تسيطر على الأخرى أو تهيمن على ثقافات عدة، وهذا ما يؤدي إلى ما يسمى الحروب الثقافية، في حين أن الصراع داخل

الثقافة الواحدة ما هو إلا صراع قيم وعادات وتقاليد، فيه من يراها قديمة ويجب إبعادها وهناك من يراها من التراث والأصالة، وهي تشكل هوية وتاريخ مجتمع ما "[1].

4- خصائص الثقافة الجزائرية وأبعادها:

توالت على الجزائر العديد من الحضارات والثقافات فقد تشكلت الثقافة في الجزائر منذ ألاف السنين ومن خلال الاحتكاك مع المجتمعات الأخرى سواء من حيث التقارب الجغرافي أو من خلال التجارة أو من خلال الفتوحات لتعطي لنا نسق ثقافيا خاصا بالثقافة الجزائرية عبر محطات تاريخية قسم إلى أبعاد تجسدت في ما يلي:

أ – البعد الأمازيغي:

"يعتبر الأمازيغ هم السكان الأصليون للمغرب العربي بالرغم من تعدد أصولهم منذ ألف سنة، والإنسان المغاربي الأول الذي كان قبل 15 ألف سنة أي الحياة البدائية البسيطة من كل النواحي، ثم تمكن من بناء الحضارة القفصية حوالي 8000 سنة نسبة لمدينة قفصة التونسية"[2]، "سبق وجود هذه الحضارة التوافد الفينيقي والروماني والوندالي والبيزنطي، و تدل المؤشرات الأركيولوجية على هذا، وتعتبر الحضارة القفصية أصلية رغم ادعاء الباحثين "الكولونياليين" الذين ركزوا على التواجد الأجنبي وأهملوا الحضارة والثقافة المحلية لسكان المنطقة" [3].

"من مؤشرات البعد الأمازيغي اللغة الأمازيغية ولهجاتها المنتشرة عبر ربوع الوطن، وتتسم هذه المناطق بالتمسك الشديد بلهجاتهم والمحافظة عليها كلغة تداول يومي بينهم دون إهمال أو تهميش للغة العربية والذين الإسلامي"[4]، بالإضافة إلى جملة مؤشرات أخرى كالفنون والفلكلور والشعر والأكلات والعادات والتقاليد والاحتفاليات.

البعد الأمازيغي في الثقافة الجزائرية جزء لا يتجزأ منها، وتجده متداخل متكامل معها، وما دليل هذا إلا جملة الممارسات التي يتوحد فيها كل السكان في الجزائر فلا تفرق بين الأمازيغي منهم ولا العربي.

---

[1] محمد حسن غامري، **المدخل الثقافي في دراسة الشخصية** ، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة،1989م ، ص 5.

[2] بلقاسم بوقرة، **سوسيولوجيا الجزائر** ،ج1، باتنات للمعلومات والخدمات المكتبة،الجزائر،2000م،ص5.

[3] بلقاسم بوقرة، مرجع سبق ذكره، ص72.

[4] أحمد بن نعمان، **سمات الشخصية الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص304.

ب- البعد العربي الإسلامي:

الجزائر كغيرها من البلدان العربية الإسلامية تصدر تشريعات القيم والمعاير والقوانين والأنظمة الضابطة للحياة اليومية للفرد من الدين الإسلامي. بسبب طبيعة المجتمع الجزائري الذي يألف التعدد في الثقافة و بسبب التركيبة الاجتماعية والثقافية التي تميز بها المجتمع الجزائري والمتكونة من الروم البيزنطيين، الإفرنج والأفارقة، بالإضافة إلى السكان الأصليين الذين هم الأمازيغ انتشر الإسلام في الجزائر وفي المغرب العربي كاملا.

"كان الروم يمثلون السلطة العسكرية والإدارية، والإفرنج كانوا مُلَّاكا للأراضي، أما البربر فكانوا يمثلون أصل سكان المغرب العربي، فكانوا منتشرين في الأرياف وخاصة المناطق الجبلية" [1]. ساهم العرب في تخلص الأمازيغ من الاحتلال البيزنطي فاعتنق الأمازيغ الإسلام وعملوا به فكان المرجعية الدينية والقانونية والاجتماعية لهم حتى أصبحوا مدافعين عنه.

ج- البعد الإفريقي:

"الجزائر بلد إفريقي، حيث تمتد كل مساحتها على قارة إفريقيا، لكن سمات الثقافة الإفريقية لا تظهر إلا في بعض المناطق خاصة الجنوبية، حيث تظهر في جملة الطقوس الاحتفالية وفي اللباس والعادات والتقاليد و حتى الرقصات. وجود مساحة كبيرة من الصحراء في الجزائر جعلها تغلق قليلا على انتشار الثقافة الإفريقية في الجزائر"[2].

المبحث الثاني: ماهية التسول:

مما يلفت انتباه أي أحد أن ظاهرة التسول لم تعرف مكانا محددا أو منطقة محددة، ففي كل مكان ومجال تواجدوا ولم يعرفها الراشدين فقط بل حتى الصغار المحليين منهم والأجانب، منتشرين محملين معهم وسائل تعددت وتنوعت على حسب مقدرتهم الفكرية والجسدية، فمنهم من يبدع ومنهم من يقلد، وبين هذا وذاك ظهرت أنواع كثيرة وتعددت الأسباب وراء التسول.

[1] المرجع نفسه، ص304.

[2] لمزيد من المعلومات أنظر: أحمد بن نعمان، **سمات الشخصية الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988م.

1- أنواع التسول:

يعد التسول ظاهرة تشمل كل بلدان العالم فهي ليست خاصة بوطن محدد مهما كان دخل الفرد فيه والتسول هو" مد المرء الأكف لطلب الإحسان من غيره أو التظاهر بأداء خدمة أو عرض سلعة تافهة أو القيام بعروض بهلوانية"[1].

التسول ظاهرة قديمة في تاريخ الإنسان، حيث توضح أدبيات التراث الإسلامي أن هناك فئة من المتسولين عاشت "في القرن الرابع هجري كانت تسمى(الكارمية) وهم أصحاب مُحَمَّد بن كارم الذين أنشئوا عددا من الخوانق، ويذكر المقدسي أنه كان لهم خوانق كثيرة بإيران وما وراء النهر، وكان لهم أيضا خوانق ومجالس عند بيت المقدس،كذلك توجد فئة الغجر أو بني ساسان، وهي التي كانت في القرن الثالث والرابع هجري، وكانت منتشرة على وجه الأرض وقد برعت هذه الفئة في التسول والحصول على المال بطرق غير مباشرة وغير مشروعة، وقلما يعرف عن واحد منهم أنه كانت تنقصه الفكاهة أو إنشاء الشعر والتحايل وإعجاب الناس في المجالس"[2].

أما أنواع التسول: فيقسمها **السعيد الصمدي** إلى:

1- التسول المباشر: التسول الصريح بلا خجل ولا أي خوف ولا تردد يطلب المتسول المال وذلك عن طريق الظهور بلباس ممزق ومتسخ مع إظهار عاهة مع ترديد عبارات معينة والتباكي أمام المارة.

2- التسول الغير مباشر: التسول المبهم غير الظاهر يقوم الفاعل هنا بتقديم خدمات رمزية للناس كان يدعوهم لشراء كتب بسيطة بمبالغ ليست من قيمتها أو بعض العطور والمناديل الورقية، كما يقوم بدعوتهم للعمل في البيوت بأعمال خفيفة.

3- التسول الإجباري: هو التسول الذي يجبر فيه المتسول على التسول وترغمه أطراف أخرى لتسول كالأب المتسلط أو الأم التي لا ترحم أولادها أو من طرف بعض المنظمات والعصابات.

4- التسول الاختياري: هو التسول الذي لا يكون إلا لكسب المال.

---

[1] البطريق مُحَمَّد كامل، **مجالات الرعايات الاجتماعية وتنظيماتها**، مكتبة القاهرة الحديثة،مصر،1970م،ص113.

[2] أحمد حسين، **أدب الكدية في العصر العباسي**، دار الحوار اللاذقية، سوريا، 1995م.ص33-34.

5- التسول الموسمي: هو التسول الذي يكون في المناسبات والمواسم فقط كمواسم الأعياد وشهر رمضان.

6- التسول العارض: "هو التسول الذي يكون ظرفي لوجود أسباب تحتمه في تلك اللحظات وسرعان ما ينتهي بانتهاء حاجة المتسول" [1].

2- أساليب وأشكال التسول:

للتسول أشكال عدة يقوم بها الفاعلون في مجال التسول وفي كثير من الأحيان يبدعون طرقا جديدة ومختلفة لأجل تشكيل ثروات وليس فقط سد الحاجة ومن هذه المظاهر نذكر:

- التباكي والتمارض لأجل إظهار الحاجة للناس، وينتشر الكثير من المتسولين في محطات نقل المسافرين مدعين أنهم عابري سبيل أو ضاع له المال فيطلب المساعدة وذلك بالمناداة على أي فرد بالشارع ويدعي معرفته له ولأسرته بل وقد يدعي أنه صديق والده أو عمه أو خاله ثم يروي له أي ظروف كاذبة ويطلب منه مساعدته إكراما لصلة المعرفة المزعومة [2].

- الظهور على هيئة مريض أو معاق أو مشلول، أو له مرض مزمن يعالج منه وذلك بالخداع بمستحضرات التجميل فقط لاستعطاف الناس لأجل الفوز بأكبر مبلغ[3].

- النصب والاحتيال على الفتيات عن طريق قراءة الكف أو الحظ، وتنميق الكلام بما يستهوي المارة وكأنه تنجيم مقابل مبلغ من المال أو لوازم غالية الثمن كالعطور.

- إستغلال مشاعر الناس وعطفهم بجلب كل من لديه مرض أو تشوه خلقي لأجل ممارسة التسول.

- إظهار صكوك بريدية بلا رصيد و أن لهم ديون عليهم لأجل استعطاف الناس أو جلب ملفات طبية كاذبة والإدعاء بالمرض لجمع المال.

---

[1] .السعيد الصمدي،**الإصلاح الاجتماعي في الإسلام ظاهرة التسول أنموذجا** ،مجلة الألوكة ،العدد08 ،21/08/2016 ص 12.

[2] المرجع نفسه،ص14.

[3] صلاح الدين المنجد، **الظرفاء والشحاذون**، دار الكتاب للنشر ،لبنان، 1980م،ص128.

3- أسباب ودوافع التسول:

1- ضعف الوازع الديني: قوة الوازع الديني تمنع الفرد أخذ مال من غير تعب، كذلك ضعف الوازع ديني يؤدي إلى النصب والاحتيال والكذب فقط لأجل الفوز بأكبر مبلغ مالي.

2- إنتشار الفقر في المجتمعات: ما يجعل من البطالة منتشرة، فيعتبر التسول أحد نواتج البطالة فلا يوجد عمل ولا مقابل هذا العمل مما يجعل الناس تخرج للتسول.

3- غلاء المعيشة: وانتشار المظاهر واستعراض الثروات مما يجعل المتسولين يلجئون إلى بيوت هؤلاء المتباهين بثرواتهم طمعا في إكرامهم.

4- التسول مهنة تحتاج إلى قلة حياء في الوقت الحالي فالكثير امتهنها لأجل الربح السريع دون التعب في العمل.

5- تكلفة العلاج الغالية و ضعف مستوى المعيشة يجعل من بعض الأشخاص يلجئون للتسول.

6- إعادة انتهاج التسول، فهي مهنة الأب احترفها وورثها للأبناء عبر التنشئة الاجتماعية التي تلقوها منه فلا يرون في ذلك عيبًا.

7- الإدمان على المخدرات، فمدمن المخدرات عندما لا يجد المال لشرائه يدفعه ذلك للتسول للحصول على المال.

8- قد يكون سبب التسول مرضاً نفسياً يعاني منه المتسول.

9- عدم توفر نظام حكومي قوي وشامل لرعاية كبار السن والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة والأرامل والمطلقات مما قد يدفع البعض ممن لا يقوون على إعالة أنفسهم للتسول وطلب المال من الآخرين.

10- ما يساهم في ازدياد ظاهرة التسول بشكل كبير هو الهجرات الغير شرعية واللاجئين من البلدان المجاورة وما يحضرونه من أفكار جديدة تجعل المحليين يتنافسون معهم في المهنة.

4- حكم التسول في التشريع الإسلامي والقانون الجزائري:

أ- التشريع الإسلامي:

حارب الإسلام ظاهرة التسول ونهي عن مد الأكف للناس لأجل السؤال عن رزق أو مال، وبين للناس من يستحق الصدقات من خلال ما جاء في القران الكريم من تعاليم، قال الله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ

التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾[1] [البقرة: 273] من الآية يتضح أصحاب الصدقات من هم الأولى بها.

ومما جاء في الشريعة السمحاء أن الرجل القادر على مزاولة أي نشاط كان لا يحل له الصدقة، روى الترمذي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((لا تحلُّ الصدقةُ لغني، ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ))[2]؛ أي: صاحب القوة الجسدية، الذي يتميز بسلامة أعضائه، فقد روى مسلمٌ في صحيحه، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: ((لأن يغدُوَ أحدكم فيحتطبَ على ظهرِه ليتصدَّقَ به وليستغنيَ عن الناس: خيرٌ له مِن أن يسألَ رجلاً أعطاه أو منَعه؛ ذلك بأن اليدَ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى))[3].

ب- التشريع والقانون الجزائري:

لقد جرّم المشرع الجزائري ظاهرة التسول بتشريعه في المادة 195 من قانون العقوبات الجزائري التي تنص" يعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر من اعتمد ممارسة التسول في أي مكان كان رغم وجود وسائل العيش لديه أو بإمكانه الحصول عليه بأي طريقة مشروعة أخرى"[4].

من خلال ما سبق اتضح أن ظاهرة التسول ظاهرة شاملة لكل العالم، تعددت أشكالها وأسبابها وفي كل بلد تأخذ شكل أساسي كما تأخذ سبب أساسي، فبسبب الحروب التي دفعت الناس إلى الهجرة مما أدى إلى وجود لاجئين كان تسولهم مباشر دون أخذ شكل آخر، ويتضح كذلك أن المشرع الجزائري قد أعطى حدا وعقوبة لكل من يتسوّل دون أن تكون له حاجة قصوى.

ثقافة التسول مفهوم جديد يحتاج إلى تعمق نظري كبير، على الباحث أن يعطيها اهتمام كبير ويحدد الدراسة حولها لأنها مست جميع القطاعات والمجالات والأماكن فمن الاحتياج إلى الامتهان إلى ثقافة لها خصائص وأبعاد خطيرة.

---

[1] **القرآن الكريم**، رواية حفص عن عاصم،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المملكة العربية السعودية،1435هـ، البقرة:273، ص46.

[2] ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني(المتوفى: 273هـ) ، **سنن ابن ماجه**، ت- مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، كتاب: الزكاة، باب: من سأل عن ظهر غنى، رقم: 1839 ، دار إحياء الكتب العربية،لبنان، 1432/9/13هـ ،ج1، ص589.

[3] محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الدمشقي الشافعي النووي (المتوفى: 676هـ)، **شرح صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس،رقم:1042 ،دار الخير،لبنان،1427هـ،ص 109.

[4] سليمان عبد الله، **دروس في شرح قانون العقوبات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص125.

المبحث الثالث: ماهية الرابط الاجتماعي:

اقترنت استمرارية الشعوب والأوطان بلحمتها ومدى توطد علاقاتها، وكيف تحافظ هذه العلاقات على كيان هذه المجتمعات، كل هذه الآليات سميت سوسيولوجيا بالرابط الاجتماعي الذي يضمن تماسك المجتمع ويعطي للأفراد حافزا في التكاثف والتضامن والتعاون.

1- مفاهيم مجاورة للرابط الاجتماعي:

لمعرفة وإدراك مفهوم الرابط الاجتماعي كان لزاما علينا التعرف على أهم المفاهيم المجاورة له، من أجل تبيان العائلة المفاهيمية للمفهوم، فمن خلالها يمكننا تحليله وتفكيكه، كما يمكن الاستعانة بها في التحليل والمعالجة، وهذه المفاهيم هي بمثابة تمثلات لدي الأفراد حول مفهوم الرابط الاجتماعي فهي وسيلة لشرح والتصور.

أ- الاندماج الاجتماعي: يعرف الاندماج الاجتماعي بأنه "تكيف الجماعات، والأفراد بطريقة تؤدى إلى تكوين مجتمع منظم بحيث تؤدي هذه الجماعات، أو هؤلاء الأفراد أوجه النشاط الذي ينصرفون إليه بأقل قدر من التوتر أو النزاع"[(1)]، يمكن القول أن الإدماج الاجتماعي يؤدي إلى ترشيد الوقت في كل نشاط يقوم به أفراد هذه الجماعة. و يسمح للفرد بالتصرف بحرية مطلقة داخلها، الاندماج هو الآلية الاجتماعية التي تفعل الرابط الاجتماعي ومن خلال الاندماج ينصهر الفرد داخل الدائرة الاجتماعية التي أساسها رابط واحد.

ب- التماسك الاجتماعي: يستعمل المفهوم "للإشارة إلى جاذبية الجماعة لأفرادها والقوي التي تعمل على استمرارية انتماء أفرادها، أي العوامل والقوى التي تعمل على المحافظة على وحدة الجماعة و استمراريتها في تحقيق الأهداف ،كما يقودها إلى التمسك والشعور بالمسؤولية المشتركة، ويرتبط المفهوم بالسياسة العامة عند الحديث عن تماسك الحزب السياسي ووحدته"[(2)]، و"التماسك الاجتماعي مفهوم متشعب ويأخذ عدة أوجه لأنه يستمد وجوده من عوامل وروافد متعددة ومختلفة،

[1] حيدر إبراهيم على،**"تعزيز الاندماج الاجتماعي"**. ورقة عمل مقدمة في اجتماع الخبراء التحضيري حول الإعلان العربي للتنمية الاجتماعية، الأردن، 1995م، ص 774.

[2] Joseph sumpf Michel Hugues, **Dictionnaire de sociologie** : **Larousse**, librairie Larousse, 1973, p 56.

إلا أنها كلها تصب في معنى واحد"[1]، يأخذ التماسك الاجتماعي معنى الانصهار والذوبان داخل الجماعة الواحدة فيشكل لحمة لأفرادها، تمنع أي تفكك وتشتت فيما بينها، كذلك التماسك الاجتماعي هو آلية من آليات الرابط الاجتماعي فهو الذي يوطد العلاقات ويعطيها معنى. قدرة التماسك هي التي نقيس بها الرابط من حيث هو قوي أو متراخي.

ج- التكامل الاجتماعي: يقصد بالتكامل الاجتماعي تلك "الروابط التي تربط الناس بعضهم ببعض وهذه الروابط تكون من جماعة إلى جماعة من نفس المجتمع"[2]، تعكس هذه الروابط مدى تكيف الفرد بمجتمعه وبجماعته ومدى انسجام العلاقات داخل هذه المجموعات. يعتبر التكامل الاجتماعي ناتج من نواتج الرابط الاجتماعي كما أنه مؤشر من مؤشرات قياسه.

د-التضامن الاجتماعي: يرى **إميل دوركايم Emil Durkheim (1858-1917)** أن التضامن الاجتماعي" أساس المجتمع فلن يوجد المجتمع من دون أن تتماسك أجزاؤه وتلتحم، ولا تقوم للوجود الاجتماعي قائمة دون أن يسبقه أي شكل من أشكال التضامن بين الأفراد"[3]. مهما كان نوع وشكل التضامن يبقى مقياس ومؤشر لفهم الرابط الاجتماعي وحتى قياسه. دائما نوع التضامن سيحدد في أي مجتمع نحن، سواء كان تقليدي أو حديث، و عليه سوف نستطيع فهم الرابط، نعرف من خلاله مدى شدته و ترهله.

كل تلك المفاهيم التي سبق ذكرها هي إما نواتج للرابط الاجتماعي أو آلية من آليات تفعيله كما أنه من خلالها يمكن قياسه ومعرفة درجته.

2 – أنواع الرابط الاجتماعي وأشكاله:

للرابط الاجتماعي مجموعة من الأنواع يمكن تجميعها حسب التصنيفات التالية:

التصنيف الأول: وفق درجة الاندماج:

---

[1] فطيمة حاج عمر ، **الطقوس الاحتفالية والرابط الاجتماعي** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم علم الاجتماع ،الجزائر، 2016-2017، ص.95

[2] أحمد كمال أحمد ، **قراءات في علم الاجتماع**، مكتبة القاهرة ، مصر ، 1977 ، ص127.

[3] أحمد زكي بدوي ،**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، إنجليزي فرنسي عربي** ، مكتبة لبنان ، مصر 1979 ،ص347.

1- رابط مباشر: يضم العائلة، الجيران والأصدقاء....الخ، أي دائرة المعارف الأولية والمتواجدة كل وقت في محيط محدد يتشابه مع مفهوم عصبية الدم والنسب لدى **ابن خلدون** (**1332-1406**).

2- رابط غير مباشر: وهو يتشكل عن طريق الجمعيات النقابات الأحزاب السياسية، الدائرة التنظيمية أو ما يسمى التكتلات التي تتشكل بهدف ما ويربط بين أفرادها مصالح قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو حتى سياسية.

التصنيف الثاني: وفق درجة الاحتكاك:

1- الرابط الاقتصادي: قائم على المصلحة المادية والأفراد فيه أشبه بسلع في السوق، يصبح الأفراد كسلع متداولة فيما بينهم فقط لأجل أن لديهم مصالح قد تبخصهم أو تعلى من شأنهم .

2- الرابط السياسي: رابط منظم من خلال قوانين الدولة يدخل فيه الأفراد في علاقة مواطن بمواطن وهم متساوين في الحقوق والواجبات، يتشكل هذا الرابط من جملة المعارف التي يكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية له ويجسدها بعد سن الـ 18 أي السن القانونية بما يسمى حقوق وواجبات الفرد تجاه وطنه.

3- الرابط الاجتماعي: رابط قوي دون مصلحية وينبني وفق قيم المجتمع ومعاييره العامة، كذلك يتشكل لدى الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرة التي تساهم في إكساب الفرد جمله من المعايير والقيم من خلال إشراكه في الطقوس والعادات والتقاليد الخاصة بكل مجتمع.

التصنيف الثالث: وفق درجة الشدة:

1- رابط قوي (شديد): كان أكثر تحكما في المجتمعات التقليدية فيما مضى. أخذ معنى الضمير الجمعي والتضامن الآلي لدى **دوركايم Durkheim** والذي يساهم في انصهار وذوبان أفراد الجماعة أو الدائرة المعرفية الواحدة فيما بينها.

2- رابط ضعيف (متراخي): ظهر في المجتمعات المعاصرة، تزايد بقوة في فضاءات العمل، كلما اتجه المجتمع إلى الفردانية تزايد الرابط الاجتماعي الضعيف، فما كان يحكمهم سابقا ويجعل من الجماعات متماسكة منصهرة فيما بينها أصبحت في الوقت الراهن مبنية على أساس تضامن عضوي هدفه المصالح هذا ما يولد فيما بعد أزمة و أنوميا في المجتمع.

التصنيف الرابع: وفقا لمستوى التجريد:

1- روابط ملموسة: العائلة، المدرسة، المؤسسة، الجمعية. أي كل ما يمكن حسابه وقياسه وتجسيده في أي شكل أو تنظيم من التنظيمات الإنسانية والمؤسسات الاجتماعية.

2- روابط مجردة: اللغة، القيم، المعتقدات....الخ، تأخذ المعنى القيمي وهي عبارة عن تمثلات في ذهن كل فرد التي اكتسبها من خلال الإحتكاك بالأفراد، ومن خلال جملة المعارف التي يأخذها من المؤسسات الاجتماعية" [1].

3- أزمة الرابط الاجتماعي:

"تكمن أزمة الرابط الاجتماعي عند **دوركايم Durkheim** في حالة الأنومية واللامعيارية"[2] التي تمس المجتمعات في فترة ما، حيث تحدث فوضى وعدم اتزان على مستوى الأنساق الاجتماعية، التنظيمات والتركيبات الإجتماعية الكبرى أو تنزل إلى مستوى المجموعات و أقاليم معينة.

ليست أزمة الرابط الاجتماعي في انتقال مجتمع من مرحلة إلى مرحلة أخرى، فهذا الانتقال يسمي في كثير من الأحيان تغير اجتماعي أو ثقافي تتولد من خلاله عدة تطورات، وما تشهده الساحة الاجتماعية والسياسة من حراك شعبي هي خير دليل على أن الانتقال والتغير ليس دائما أزمة رابط اجتماعي رغم تفكك الكثير من الروابط داخل المجتمع، فتلك الروابط ما هي إلا بقايا ورواسب نظام زائف نشأت منذ وجود ذلك النظام السياسي وزالت بزواله.

4- قياس الرابط الاجتماعي:

أغلب الباحثين يرون أن ليس هناك مؤشرات دقيقة ومباشرة يمكن قياس الرابط الاجتماعي من خلالها لطبيعته أولا، و ثانيا ارتباطه بالعلاقات الاجتماعية النسبية، لكن هناك بعض المؤشرات الإحصائية تساهم في معرفة مدى تطوره في بعض المجالات الاجتماعية منها:

1-"العائلة: عن طريق تتبع تشكل الأزواج وتفككهم، حجم العائلة، نوعية العائلة، تاريخها....كما يمكن قياسه من خلال عدد الزيارات البينية بين أفراد العائلات المشاركة في

[1] عبد العزيز خواجة ، **سوسيولوجية الرابط الاجتماعي: بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية** ، دار نور للنشر والتوزيع الإلكتروني ودار داية للطباعة والتوزيع ، ،الجزائر.2018م ،ص21.

[2] المرجع نفسه ،ص40.

الاحتفاليات الخاصة بها مثل الحضور إلى الأعراس، المناسبات الدينية أو كما يقام في احتفالية مايسمى"التشعبينة" في متليلي الشعانبة أواخر شهر شعبان.

2- الحركة الجمعوية: بمعرفة مدى الإنشاء والزوال المنخرطين والمنسحبين الصراعات والتصدعات الداخلية، كما يمكن قياسه من خلال عدد الاجتماعات، التظاهرات والمهرجانات المقامة من طرف الجمعية، أما في حالة الجمعيات الخيرية يقاس من خلال التبرعات، الأعمال الخيرية وكأنها شكل آخر من التقرير الأدبي للجمعية خاص بحساب درجة الرابط الاجتماعي.

3- الدين: بقياس الممارسات الدينية الجديدة، استمرارية الطقوس القديمة، احترام رجال الدين...الخ.كذلك يقاس من خلال المريدين للزوايا، الشيخ وعدد الطلبة، طرق الخروج، الركب وما يختص به كطقس من طقوس احتفاليات المناسبات الدينية الخاصة بالزوايا.

4- العمل: المناصب المؤقتة، الدوران في العمل، البطالة، التدريب، الشراكات. كذلك يقاس من خلال بيان الحضور، ومدي فاعلية العمال، الأدوار والمكانة وكذلك من خلال الأنشطة التي تقدم من طرف العمال.

5- الانحراف: تزايد الانحراف، نسب الإجرام. عدد جماعات الأشرار، تاريخ تشكلها، ترتيبها نوعها خصائصها، دائرة نشاطها".[1]

هذه المؤشرات الإحصائية أزالت من الرابط الاجتماعي صفة انفراده بالوصف والكيف وجعلت منه مكمما، أي يمكن حسابه من خلال جملة الإجراءات المتخذة في تلك الميادين السابقة الذكر، فتتبع تطور العائلة من الممتدة إلى النواتية ومن الزوجين فقط إلى الزوجين والأطفال والتنشئة الاجتماعية للأطفال، كل هذه يمكن من خلالها قياس شدة الرابط الاجتماعي. حتى في مجال العمل الجمعوي يمكن قياسه من خلال عدد الاجتماعات والعمل المقدم كخدمة ومدى تطابق الأهداف مع الإنجازات. يكون حساب وقياس الرابط الاجتماعي هكذا هو التدرج المفاهيمي من المجرد إلى الملموس ومن المفهوم إلى المؤشرات .

[1] المرجع نفسه، ص 23.

المبحث الرابع: مجتمع الشعانبة:

كأي دراسة سوسيولوجيا وجب علينا التطرق إلى مجتمع الدراسة محاولين إعطاء نبذه تاريخيه عنه والتعريف به من حيث خصائصه وتطوره ووصف كيف واقعه الآن مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في العالم .

1- أصل التسمية وفروع الشعانبة:

في روايات الكبار وحديثهم وحتى المختصين في التاريخ يروجون إلى أن تسمية الشعانبة ترجع إلى "مقولة شعاع نبأ و شعاع بأن وذلك أنهم قديما كانوا يشعلون النار للاستضاءة بها إلى الصباح وكل ما مر غريب أو عابر سبيل يهلل فرحا شعاع بان وشعاع نبأ، وبحكم تداول الكلمة أصبحت سهله على اللسان فأصبح يقال شعانبة"[1].

سمي مهد الشعانبة وملاذهم بمتليلي وذلك نسبة إلى حادثة تاريخية حدثت في زمان مضى، تقول الرواية: " أن الرحالة لما رأوا المنطقة قالوا مثل ليلي وهو واد بالمغرب العربي يشبه واد متليلي فقيل مثل ليلي"[2]. زار (**Deverierr**)[3] في خمسينيات القرن التاسع عشر، فوجدهم ينطقون الكلمة ب (**مثليلى , Methlil**) كما تكتب ب الثاء المثلة وليس التاء المتناه.

يطلق على شعانبة متليلي "البرازقة" ومعناها مجموعة من الفرسان، يضم فرع شعانبة متليلي ثلاث عروش كبيرة تحت كل عرش جملة من الفرق لدينا:

1- عرش أولاد علوش: الذي تتفرع منه ثماني فرق :التوامر، البهاهزة، الشلق، أولاد إبراهيم، أولاد موسى الجرودة، أولاد عيسى بن موسى، و عميرات"[4].

---

[1] الشيخ لكحل ،**مقاومة منطقة متليلي الشعانبة للإستعمار الفرنسي في الفترة مابين (1830-1908م)** ،أطروحة مقدمة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة جيلالي ليابس بسيدي بلعباس ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية ،شعبة التاريخ ، الجزائر ،2017-2018م ،ص21.

[2] المرجع نفسه،ص220

[3] Henry Deverier: **Itinéraire de Methlili à Hassi Brghaoui et d'El-Golea'a à Methlili**,**In**. **Bulletin de la Société de géographie**, Librairie de Ch. Delagrave, Paris, S6, T2, Juillet- Décembre 1876,p138.

[4] Auguste Cauneille, **Les Chaanba et leur nomadisme**,Ed. du CNRS,Paris 1968, p42.

2- عرش أولاد عبد القادر: وفيه خمس فرق : أولاد حنيش، السوايح، العوامر، القمارة، أولاد عمر.

3- عرش القصر: يتكون من خمس فرق: "أولاد إسماعيل، بني مرزوق، بني إبراهيم، المرابطين، والشرفة"[1]. بالإضافة إلى فرقة أولاد سيد الشيخ التي قدمت أواخر القرن السادس عشر رفقة سيدي الشيخ وابنه الحاج بحوص ولمكانتها الروحية ظلت مستقلة عن عروش الشعانبة.[2]

2- تعداد سكان مدينة متليلي :

إن تعداد سكان متليلي هو إحصاء للقاطنين في القصر القديم وفريق من العروش الأخرى مع الرحالة من عرش أولاد علوش وأولاد عبد القادر، أغلب السكان كانوا ميالين للسكن في الصحراء لأجل الرعي ولا يدخلون الواحة إلا أيام جني التمر وعليه فإن كاريزما الرجل الشعانبي الذي شب في البادية تتعارض ونمط المعيشة في القصر، وذلك لأسباب ثقافية واجتماعية وحتى اقتصادية، فالرجل الشعانبي رحّال يهوى التنقل من مكان إلى مكان والواحة تحصر رغبته، خاصة منطقة القصر التي تتميز بنوعية بناء لا يمكن أن يتكيّف معها رجل تعود على الرحب و الشساعة، كما أن تغني الرجل الشعانبي في أشعاره بالبادية ومغامراته ويومياته تعكس كذلك شغفه بحب الصحراء التي تمثل له الحرية والاستقلالية، هذا الشغف المتوارث ثقافيا واجتماعيا من جيل إلى جيل توسع وانتشر من عرش إلى عرش.

كان تعداد الشعانبة في سنة" 1882 هو 3924 نسمة منهم 1035 من عرش القصر 1498 أولاد علوش و1391 أولاد عبد القادر"[3].أما في إحصاء" 29 مارس 1896 ارتفع تعداد سكان إلى 5795 منهم 1425 عرش قصر متليلي 2210 أولاد علوش، 2160 أولاد عبد القادر"[4]، بلغ عدد سكان بلدية متليلي سنة 2008 عن موقع ويكيبيديا: 40576 [5]. لكن هذه الاحصائيات تختلف كثيرا عما صرح به المسؤول على الاحصاء في البلدية.

---

[1] Ibid.45

[2] الشيخ لكحل ،مرجع سبق ذكره، ص37.

[3] Anonyme ,**Organisation Administratif et Populaire** , Rapport a Mr le General du Subdivision de Medea,26/12/1882,ANOM GGA50 II/261,f115.

[4] Jean Brunhes, **Les Oasis du souf et du Mzab comme type d'établissements Humains**, In la Geographie,bulletin de la société Geographie,V5,mars1902,p189.

[5] https://ar.wikipedia.org/wiki/ متليلي ;شوهد يوم 2019/05/27،على الساعة 01:22

حسب مصالح الإحصاء بالبلدية فقد وصل في سنة 2011 إلى 45879 نسمة، ويشير آخر إحصاء لسنة 2016 أن عدد السكان بلغ 53676 نسمة بمعدل نمو يقدر ب: 2.99%.

جدول رقم(01): تطور عدد السكان في مدينة متليلي الشعانبة مابين (1987–2016)

حسب مصالح بلدية متليلي الشعانبة [1]

السنة	1987	1993	2001	2005	2008	2016
عدد السكان	24.200	30.146	36.632	40.569	43.030	53.676
معدل النمو	%4,9	%1,9	%4,7	%4,8	%5,9	%2,99

3– الحياة الاجتماعية للشعانبة:

مثلهم مثل الأقليات في تنظيمهم وتماسكهم والذين يعتمدون على التنظيم الهرمي من أعلى سلطة إلى الفرد العادي، انعكس هذا التنظيم حتى في بناء القصر القديم ليأخذ الشكل الهرمي من أعلى قمة التي تمثلت في صومعة المسجد إلى الدكاكين في الأرضية. يعتبر نظام الزعامة لدى الشعانبة نظاما وراثيا فولي العهد يكمن في الابن الأكبر للزعيم بعد أن يبدي لهم الأحقية في توليه منصب القائد من خلال المواقف والأدوار التي كان يتولاها، أما في حالة ما لم يكن بقدر المسؤولية الموكلة إليه فان الزعامة والسلطة يتولاها الابن الأصغر منه أو أحد أقاربه.

يتولى مجلس الكبار مسؤولية تعين قائد عسكري فيوكل له دور الدفاع عن القبيلة والحرص على سلامة أفرادها، وأن يكون المنتصر والبطل في حال التعرض لمعارك وحروب خارج القبيلة وفي حالة نصره وفوزه يكون الشخص صاحب الكاريزما الذي يقود ويحكم القبيلة.

لزعيم القبيلة عدة مهام فهو القاضي والمفاوض والموقع للصلح، ويمضي العهود والتحالفات، كما يقوم بإدارة التحالفات ويحرص على أن لا تحيد القبيلة عما عهدوه من الأجداد من قيم وتقاليد وعادات متوارثة.[2]

---

[1] من اعداد الطالب.احصائيات من مصالح الاحصاء لبلدية متليلي الشعانبة.

[2] قباني عمار ، **الحياة الاجتماعية عند الشعانبة**، مقال، مجلة مؤسسة الشعانبة للتأصيل والتنمية ،27يونيوا 2014 شوهد 2019/04/28

chaamba.org/الحياة-الاجتماعية-عند-الشعانبة.html

تطبع الشعانبة بشيم الإنسان الذي يعيش في البراري، فقد رعوا الغنم والجمال وتعودوا على الصيد والتجارة، فأخذوا من الصحراء والبادية الحرية و رقة الروح والذهاب إلى أي مكان يريدونه في أي وقت دون أي حساب، رغم قساوة الحياة في الصحراء إلا أن طقوس عيش الرجل الشعانبي واحتكاكه ببني قبيلته والتفافه بأهله جعله يكافح تلك الظروف، فمن عادات الشعانبة الثقافية سماع الحكايات والأحاجي، والتسامر بالألغاز مع قبس النار المتوهج يلتفون حوله. ومما عرف عن الشعانبة أنهم أينما حلوا حفروا بئرا وأعطوها أسماء ترمز لتواجدهم.

اعتمد الرجل الشعانبي دائما على الشكل الدائري في تكتلاته وجلساته وكأنها حلقات، كذلك الحال بالنسبة لسكنهم في الصحراء، فقد وجدت الخيام على شكل حلقة، وتشكل شبه قرى صغيرة منتشرة في الصحراء، ولم يعرقل الجو والمناخ الصحراوي حتى الأطفال على اللعب خارجا والآخرين الأكبر سنا تجدهم يرعون صغار الماعز والأغنام بجوار تلك القرى الصغيرة.[1]

في الموروث الشعبي للشعانبة من الأمثال ورد وصف للكسكسي **العيش همة لو كان بالماء**، هذا الوصف في المثل نستخلص منه جملة من القيم الخاصة بالمجتمع الشعانبي الذي يقدس وجود الحلقة في وجبة الغداء والالتفاف حول القصعة التي تعني التماسك والإتحاد، وتعني القناعة من خلال الأكل باليد وتقاسم اللقم عن طريق تراتب أفراد العائلة جنبا إلى جنب من الأب إلى الصغير.

تتجمع النسوة في خيامهن فيزاولن أعمالهن اليومية التي لم تقتصر فقط على أعمال البيت بل حتى أعمال تجارية خاصة بالنساء لبيع أغراض الزينة أو تبادلها وخياطة القشابية والبرانس والنسج والغزل والحياكة يقبعن في خيامهن مفصولات عن الرجال بقماش سميك، وتعتبر المرأة حرمة لدى الرجل الشعانبي حيث لا يسمع صوتها أبدا رغم نشاطها وتربيتها لأولادها داخل الخيمة.

مما ورثه أطفال الوقت الحالي من الأجداد جملة من الألعاب المحلية الخاصة بهم بما يسمى (النقيرة)،(الغميضة)و(السيق)، هذه الألعاب التي تورث اللحمة والتماسك من خلال الشكل الدائري في اللعبة، ومعرفة قوانينها واحترام تلك القوانين ينشئ الطفل على قيم التماسك والجماعة والاحترام منذ الصغر.

[1] المرجع نفسه.

باعتبار الرجل الشعانبي عربي فقد ورث أصول الرحلة العربية، رحلة الشتاء والصيف، ففي الشتاء يقبع في الصحراء وفي الصيف يعود إلى منزله في المدينة لأجل جني الثمار فهو وقت محصول الثمر ويتركون مالهم وأغنامهم تحت رعاية المستأجرين.

من القوانين التي شب عليها الشعانبة ويعملون بها أنه حين يذبح أحدهم ذبيحة يترك خدمه من يتولى تقطيع الذبيحة ونقلها إلى البيت، وهم لا يأكلون لحم الإبل التي لم يذبحوها بأنفسهم أو يذبحها شخص معروف ومسلم.

من الطقوس الاجتماعية للرجل الشعانبي عند زيارته لأحد الصالحين يقوم بنحر حيوان ما من الغنم أو الإبل أو المعز وإعداد عشاء وتوزيع الصدقات، ومن الطقوس الجنائزية كذلك إقامة ما يسمي بالمعروف في اليوم الثالث للوفاة، يسمى هذا الطقس بعشاء القبر يستدعى الجيران والأقارب والأئمة والطلبة، فيقرؤون القرآن ويختم بالدعاء، فالمعروف يعتبر ميزة من الميزات التي تعبر عن كرم الشعانبة وهي متداولة لليوم، و لها شعبية ويقبل عليها الفقير والغني، فالهدف منها التقرب إلى الله ودفع البلاء[1].

4- مجتمع الشعانبة في الوقت الحاضر:

أثرت التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، وحتى الديمغرافية على مجتمع متليلي الشعانبة كثيرا، فقد فرض المحيط الحضري على المجتمع الشعانبي عدة أمور، فذلك الرجل الذي كان يهيم ويجوب الصحراء ولديه رحلة في الشتاء وأخرى في الصيف، ويرجع للقصر إلا في وقت الصيف لأجل جني التمور، ها هو الآن يزاول نشاطاته الاقتصادية في دكاكين، أسواق ومحلات، بل لم تقتصر المهنة على الرجل فقط فقد فُتحت محلات صاحباتها نسوة وسيدات أعمال.

من مؤشرات التغير الثقافي كذلك أن المرأة اكتسحت كل المجالات في الوظيفة العمومية، في الجامعة وكذلك في مجال الصحة، دون أي عقدة، هذا المشهد الذي لم يكن في زمن مضى.

تغيرات عديدة مست البنى المجتمعية جراء التحول الحضري الذي حصل، فمجتمع متليلي الشعانبة إداريا أصبح دائرة تنطوي تحتها مجموعة من البلديات، تزينت بمنشآت اقتصادية للخواص والدولة في كل مدخل من مداخلها الأربع، كما أن التهيئة العمرانية أحدثت أحياء جديدة في المدينة

[1] المرجع نفسه.

كحي الهضبة ، تيمكرت، الكحيلة .....إلخ، هذه الأحياء مكنت من خلق روابط اجتماعية جديدة بعد ما كانت الروابط في زمان مضى تأخذ شكل "**الرابط الفطري**"[1]،البيولوجي و"**الروابط البينية**"[2]، ليظهر فيها "**رابط الجيرة و الحي**" [3]، هذا التعدد للروابط في مجتمع الشعانبة أحدث تغيرات عدة وعلى جميع المستويات، من الأسرة إلى النسق العام للمجتمع، هذا ما أوجد العديد من الثقافات الفرعية والبديلة انتشرت على مستوى البلدية، فخلقت في بعض المواقع تناغم مع بعضها وفي أماكن كثيرة أوجدت صراع قيمي مس حتى الروابط الاجتماعية بأنواعها.

[1] الرابط الفطري: هو الرابط الذي يكون بين أفراد الأسرة انظر المفاهيم الإجرائية ص 15.

[2] الروابط البينية: هي الروابط التي تكون من نفس العرش أو الفرقة وقد تتسع.

[3] رابط الجيرة والحية: شكل جديد لرابط ظهر على أساس حضري وليس دموي أو قرابي.

خلاصة الفصل:

تعرضنا في هذا الفصل إلى التعريف بالثقافة، حيث توصلنا إلى أنها أسلوب حياة يتخذه كل فرد حسب تمثله في ذهنه و رغباته وحتى مستواه الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي، ثم تعرضنا إلى مفهوم التسول وأنواعه والأسباب المؤدية إليه، لنصل في الأخير إلى أن القانون الجزائري يجرم التسول مهما كانت أسبابه أما المبحث الثالث، فقمنا بعرض مفاهيم مجاورة للرابط الاجتماعي، مع ذكر العلاقة بينها وبين الرابط الاجتماعي وسبل قياسه وأهم تصنيفاته، وكان المبحث الرابع عبارة عن لمحة عن مجتمع متليلي الشعانبة تعرضنا فيه إلى التعريف به وذكر أهم خصائصه، وفي حوصلة الفصل وجدنا أن تجسد الرابط الاجتماعي في مجتمع متليلي الشعانبة في الماضي كان شديد، فرغم بساطة الحياة التي عاشها الشعانبة متنقلين بين المدينة والصحراء، وبين تربيتهم للأغنام والجمال والمواشي وبين التجارة والحرب والتنقل من بلاد إلى بلاد، ورغم كل هذه التحولات الاجتماعية والاقتصادية نجده بارز في تقديسهم لروح الجماعة والتكاثف فيما بينهم، وحتى في الرموز التي اتخذوها وشما أو في زرابيهم، من هذه المؤشرات يمكن أن نقول أنه اتسم بالقوة والشدة، رغم جهلهم بمعناه ومفهومه لكن كانوا يحرسونه من خلال ممارساتهم وطقوسهم ومعاملاتهم اليومية، بل إن كل تفاسير مفهوم الرابط الاجتماعي وأشكاله قد وجدت في التشكيلة الاجتماعية لهم، فتارة أخذ معنى العصبية وتارة أخرى أخذ معنى التماسك والاندماج، وتارة أخذ معنى التضامن والتعاون، وما يمكن قوله أن المجتمعات البسيطة في أشكالها الأولية تسعى إلى لحمة أواصلها واندماج بل انصهار أفرادها فيما بينهم من خلال الطقوس الاجتماعية والممارسات اليومية والاحتفالية لهم.

الفصل الثالث: عرض الحالات

تمهيـــــد:

اقتضت العادة والعرف السوسيولوجي في الدراسة أن يبحث الباحث في زوايا الظاهرة المدروسة، متسلحا بجملة أدوات خاصة بالبحث العلمي السوسيولوجي، قاصدا مفردات عينته التي اختارها عن طريق المنطق المنهجي الذي استند عليه منذ الخطوات الأولى في غزو و افتكاك موضوعه.

حتم موضوع الدراسة ومجتمع البحث جملة تقنيات رئيسية وأخرى فرعية، من هذه الوسائل دراسة الحالة أو السيرة الذاتية لأفراد العينة المدروسة، فكانت هناك حالات يمكن القول أنها تندرج تحت نوع المعاينة القصدية تم اختيارها قصدا، والأخرى مثل أسلوب الكرة الثلجية فرضت نفسها باعتبار أن الظاهرة المدروسة من الظواهر الخاصة، التي تفرض على الباحث أسلوب وخطوات وتقنيات محددة، وعليه علينا كباحثين أن نتقيد بالمنطق المنهجي مبتدئين كخطوة أولى بسرد الحالات.

الحـــالة رقم: 01

السن: 41 سنة

الجنس: أنثى

المستوى الدراسي: السادسة ابتدائي

عنوان الإقامة: حي القصر في هذه المنطقة يتواجد عرش القصر

عدد الأولاد: 04 أطفال

الحالة الاجتماعية: أرملة بعد 12 سنة زواج

أعيش[1] في سكن هش منذ وفاة الزوج من سنتين، ليس هنالك أقارب من العائلة يسكنون بجانبي، الوالد متوفى والوالدة كبيرة في السن، بسبب أولادي لا يمكن أن أذهب لعائلتي.

كيف كانت علاقتك مع أسرتك منذ الصغر؟

[1] من العرف السوسيولوجي أن نتناول دراسة الحالة بلغة المبحوث ولكن لصعوبة فهم لغة المبحوث في منطقة متليلي كان يجب أن تدون باللغة العربية الفصحي .

أنا في الترتيب الثانية وكنت مقربة للوالد، عشت في هيمنة ذكورية وسيطرة على البنت من طرف الإخوة، جو يسوده عنف الإخوة الذكور . لم أكمل دراستي ولم أتعلم أي حرفة بسبب هذا الداعي عملت في حقلنا مع الوالد، لم أتلقى أي دعم أو تحفيز من أفراد عائلتي. ليس هنالك حوار في العائلة بسبب السيطرة الذكورية، استشاروني فقط في مسألة الزواج، وجدت حماية من طرف الأخ الأكبر فلا طالما قام بالدفاع عني عند الحاجة.

كيف هي علاقتك مع أسرتك حاليا؟

بعد وفاة الزوج أصبح هنالك زيارات من الإخوة ونسائهم، وحتى في مصروف البيت هنالك دعم من طرفهم لكن بشرط أن لا أخرج من المنزل، وهم من يقومون بكل شيء، لكن لرعاية أولادي والاهتمام بهم يتحتم على الخروج، فابن الزوج قاصر عن التكفل بكل المسؤوليات، هنالك استقرار وحرية لكن ابن الزوج أصبح كثيرا ما يقوم بالمشاكل بفعل الشك وحديث الناس.

كيف ينظر لك الناس حاليا؟ وما علاقتك بهم؟

نظرة الناس لي هناك من يعينني في مسؤوليات أولادي فيعطيني صدقة أو مواد غذائية، وهناك من يقوم بالوشاية لابن الزوج فيحاسبني على كل شيء، زوجي كان يحميني من كل هذه الأمور.

كانت لي صديقة واحدة في الصغر وكانت صداقاتي فقط مع بنات الجيران، لم أنخرط في أي مؤسسة تعليمية عدا المدرسة الابتدائية ولم أتعلم أي صنعة . في الوقت الحالي بسبب أولادي وبسبب رقابة ابن الزوج الذي يعد نفسه متحكم في كل ما يخصني وليس لي أي استقلالية، لا يمكنني تشكيل أي علاقات فلن يتقبلهم أحد.

كيف تطلبين حاجتك من الآخرين ؟

تتكفل باحتياجاتي الجمعيات والمجتمع المدني، أذهب لبعض العائلات أقصدهم لأجل احتياجي وأطلب منهم المساعدة عن طريق تقديم وصفة دواء ومستلزمات العلاج بسبب مرض أولادي أو لأجل تسديد فاتورة الكهرباء والغاز و هذا منذ عام ونصف .

هل تتسولين في الأماكن العامة؟

لا يمكن أن أتسول أمام الملأ لأن الناس يعرفونني، و إخوتي يشكلون لي حماية وابن الزوج الذي لن يرضى بهذا، في المناسبات يتكفل الناس بكل مستلزماتي، لكن قفة رمضان من حقي وأذهب إلى أي مكان لأجل اقتنائها، أعلمت الناس بظروفي مسبقا لهذا أتوجه لبعض العائلات.

الحـــالة رقم: 02

السن: 47 سنة

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: ابتدائي

عنوان الإقامة: ليس هناك عنوان محدد (غير مستقر) من خلال ما تحدث عنه يتضح أنه من عرش أولاد عبد القادر

عدد الأولاد: 04 أطفال

الحالة الاجتماعية: 15 سنة زواج

كيف كانت علاقتك مع أسرتك منذ الصغر؟

كنت مع العائلة سابقا، الوالدة متوفاة، وكان أبي متسلطا، كثيرا ما كان يعنفني ويضربني، وكنت أعمل معه في الغابة (الحقل)، أنا أصغر فرد في العائلة ،كنت أعمل وأنا صغير ، كل مرة ماذا أعمل حياتي كالحيوان ، فقط العمل ، حتى ما أتقاضاه يأخذه الوالد، كانت الحياة بالالتفاف مع بعض جميله وليس مثلها شيء ،كنا نعيش حياة بسيطة لكن فرحين ومسرورين يبعضنا.

العلاقة مع أفراد الأسرة غير مستقرة، الأب متسلط والأخوة لا يوجد من يواجهه، وكلنا نتعرض لنفس التعنيف. في حالة الخصام كثيرا ما نحقد على البعض، حتى أسلوب الحوار والحديث همجي. منزلنا منزل للورثة وليس فيه ظروف حياة مستقرة وصحية.

كيف هي علاقتك مع أفراد أسرتك حاليا؟

في المناسبات فقط أتحدث معهم، وكثيرا ما يطردني إخوتي ولا يوجد أي إعانة منهم، طردني إخوتي من البيت وأكلوا حقي في ورث الوالد.

كيف هي علاقتك مع الناس قبل امتهانك التسول؟

ليس لي أجر، فلم أدرس ،كنت أعمل"خماسا" في الحقول أو حمالا لدي البائعين، لم يكن لدي أصدقاء في الحياة المدرسية، ليس لي أصدقاء فقط أبناء الجيران، وليس لي اختلاط كثير ، وأما حاليا ألتقيهم و أتحدث معهم في المناسبات أو المسجد، طفولتي كانت مغامرات بين الحقول مع أولاد الجيران، معلمي في المدرسة كان يسأل عني كثيرا ويساعدني حتى أنه كان يشتري لي لباس العيد. معاملتي مع الأطفال أقراني كانت لعب ومناوشات جسدية.

كيف هي علاقتك مع الناس بعد امتهانك التسول؟

أتعامل مع الناس أول مرة بعفوية فقد علمني التسول الدخول في علاقات سطحية من أول دقيقة لأجل غرض محدد، ليس هنالك سند إلا جسدي ، حتى عائلتي لم يقفوا معي في فرحي وحزني ، حتى في زواجي لم يلتفوا حولي ولم يدعموني، وحتى حضور خالي كان بواسطة.

في المناسبات غرضي الزيارة من أجل الزيارة والتقرب منهم ودعمهم ومساعدتهم، وكذلك هي فرصة لأجل أن تعطيني مالا ومساعدة، حتى في الأعراس أساعد الناس في سبيل الله ولكن لو قدموا لي لن أعارض.

ما هي المناطق التي تتسول فيها ؟

أتسول في كل الأماكن، الأسواق، الدكاكين، محطات مسافرين، إلا المساجد. يساعدني الطلبة الجامعيون كثيرا خاصة البنات، وجدت منافسة من طرف المتسولين الماليين، لم أستعر من الماليين أساليبهم في التسول أبدا، استعنت في تسولي بولدي مرة واحدة وفقط.

كيف تطلب حاجتك؟ (ما هي أساليبك في التسول)؟

منذ 15 سنة أزاول هذه المهنة ، أتسول في المناسبات الدينية وأجد قبولا كبيرا ، وربحي يصل في اليوم إلى 1000 دينار، وفي أيام أخرى يصل إلى 6 آلاف دينار جزائري ،تساعدني منظمات المجتمع المدني والجمعيات كثيرا ، أذهب للمنازل من أجل القيام بعمل ولكن أتخذه سبيل في التسول وأتردد عليهم.

ليس لدي خارطة تسول ونظام محدد ، لكن حسب الظروف بعد السوق ، ومركز البريد مكان رزق ، أعرف متى يتقاضى العمال أجورهم كل شهر، أسعى لأخذ المال فقط وليس مواد غذائية من الناس.أتسول متخذا عاهة العرج سبب في التسول، أدخر من التسول وقد يكون لي ثروة، وأتفاءل أن يكون لي بيت. التسول حرفة ومهنة وأقرب للربح وغير مكلفة ومتعبة.

هل سبب لك التسول مشاكل مع أقاربك؟

أتعرض للإهانة من أقاربي وخاصة أولاد إخوتي وفي بعض الأحيان يأخذون مني ما جمعته.

هل لك منافسين ؟

كثير من الناس يتسولون وهم مصدر منافسة لي مثل الأشخاص من خارج الولاية من يدعون أنهم عابري سبيل وليس لهم مال وكذلك اللاجئين الماليين.

الحـــالة رقم: 03

السن: 23 سنة

الجنس: أنثى

المستوى الدراسي: رابعة متوسط

عنوان الإقامة: حي السوارق تنحدر من عرش القصر

عدد أفراد العائلة: 06 أفراد (البنت الصغرى في العائلة)

الحالة الاجتماعية: عازبة

حالة السكن: متوسط وملائم

كيف هي علاقتك مع أفراد أسرتك؟

أمي تناديني باسم دلع، وهي مقربة مني جدا عكس الوالد الذي يميل إلى الإخوة من زوجته الأخرى أكثر. عشنا مع أمي وأبي حياة بسيطة مليئة بالحب والتفاهم والحوار والتربية الدينية يراعي الوالد والوالدة فينا روح الإبداع ويحفزوننا، كنت عندما أقوم بشيء جميل وجديد أحظى بجائزة وتحفيز ودعم كبير، حتى مكانتي عند والداي كبيرة مقارنة مع إخوتي الذين كانوا يغارون مني كثيرا، حتى إنهم كانوا يضربونني ويستفزونني، لكن أمي دائما تدافع عني وتخبر أبي أنني قد "اتحقرت"، أتشاجر مع إخوتي ولا يطول الخصام، فكل ما ذهبنا، للمدرسة نرجع متفاهمين، نتحدث في البيت بكل احترام وتقدير لكل واحد دور ولا يجب أن يتعدى أي واحد على مكانة الآخر. ليس لي غرفة منفردة في بيتنا، ولكن مع أخواتي البنات نتواصل فيما بيننا بالهاتف ونتحدث مع بعض، يسألون عني دائما

ويهتمون بي كثيرا، كنت أعمل في إطار الشبكة الاجتماعية بدخل زهيد، تساعدني أمي في مصروفي عندما أحتاج كأي فتاة مولعة بالموضة وحب التزين والظهور بأحسن حلة واقتناء أجود أنواع الهواتف.

كيف هي علاقتك بأفراد أسرتك حاليا؟

حياتي سابقا كانت جميلة، والعائلة كلها تحوي بعضها، في حين الوقت الراهن أصبح هناك تهميش و لامبالات من عائلتي فقط أمي، والكل يقول لي أنني سبب في كل المشاكل فقط لأنني فسخت خطوبتي وأصبحت لدي ديون من بعدها، الكل أصبح يستفزني بكلامه وبمعايراته لي ونعتي بألقاب جارحة، فقدوا الثقة في معاملاتهم معي، أقصيت و همشت من العائلة حتى أصبحت غريبة لا أعرفهم ولا أعرف جديدهم، حتى أصبحت أكره البقاء معهم وأريد الهروب من المنزل لكن حرصهم على تحركاتي ومراقبتي جعلني أتراجع.

كيف كانت علاقاتك مع الآخرين من قبل؟

كنت فتاة عادية، أدرس في الابتدائي، لدي علاقات كثيرة مع صديقات من كل الأماكن، ليست فقط مع بنات الجيران، حتى في الكشافة والنادي، كنت أتعلم الكراتي و هذا ما جعل لدي صداقات منذ الصغر، كانت معلمتي تحبني كثيرا وتعتني بي وتحفزني دائما أمام التلاميذ، وحتى في المتوسط أحبني الأساتذة، المراقبون والمراقبات وتعاملوا معي بكل حب، إلى يومنا هذا لا تزال صداقاتي، أنا فتاة وفية جدا وأحتاج إلى دعم أصدقائي في حياتي، أقمت صداقات على أساس الدراسة أو حاليا العمل، أما الأقارب فلا أسميها صداقات، ليس لي أي رغبة في الانخراط في الجمعيات والتنظيمات، صداقاتي راقية جدا مبنية على الحوار و المفاهمة والتشاور وحتى في الخلاف يحل في مكانه، ولا يمكن أن يترك ليفسد العلاقات، من طبعي أنني اجتماعية، لكن ليست كل العلاقات تكون صداقات إلا إذا كانت هناك مصلحة، فهم من أعتمد عليهم في وقت الشدة، خاصة في الوقت الحالي فهم من ساهموا في استرجاع ثقتي بنفسي بعد الأزمة التي تعرضت لها.

كيف هي علاقتك مع الآخرين حاليا؟

عندما نجحت في شهادة التعليم المتوسط فرح بي أهلي وعائلتي وصديقاتي، ويوم خطوبتي كانت معي صديقاتي وجميع أقاربي، أتشارك مع صديقاتي في مناسبات و خرجات خاصة أعراسهن وأعراس

العائلات، نتعاون ونتساند دائما مع بعض خاصة في النجاحات وزيارات أهالينا إلى العمرة والحج ، أو ازدياد مولود عند عائلاتنا، بالإضافة إلى المأتم والجنائز نقوم بمساندة البعض.

كيف تطلبين حاجتك من الآخرين؟

أنا لست متسولة كي أتسول في أماكن عامة ولا أطلب مساعدات من أي إنسان.

كيف تتسول هذه الفتاة؟

تخبرنا إحدى صديقاتها المقربات من شاركتها في إحدى المرات زيارة لعائلة، من تم اكتشفت حقيقة تسولها : (الفتاة قصدت شخصيات محددة وعائلات واضحة مستندة على أسلوب واضح استعطاف الناس وطلبهم من خلال سرد قصة مشكلتها مع خطيبها، وفسخ الخطوبة التي كانت عليها ديون كبيرة. منذ أربع سنوات زاولت التسول، تستند على خارطة معينة في التسول وطلب مساعدة مدعية بأن والدها مريض وهناك مشاكل، وزوجة الأب ، تستعمل الهاتف في التسول وتكرار المكالمات والسؤال وحتى الابتزاز بخلق مشاكل للعائلات، جمعت مبلغ مالي كبير من تسولها، الدافع لأجل جمع المال والرغبة في العيش في مستوى عالي رفيه، تتسول بعيدا عن دائرة المعارف وتقصد ناس غرباء عنها أو من عرش آخر، المهم يكونوا "مرفهين" ولديهم المال ومكان اجتماعي. تسول لأجل المال وتسول لأجل الارتقاء الإجتماعي، تقول صديقتها دائما: تتقرب من الناس أكثر في المناسبات وتستعطفهم بسرد حكايات والتباكي وإظهار أن لها دين يخنقها، تسول ليس يومي بل مناسباتي.

الحـــالة رقم: 04

السن: 68 سنة

الجنس: أنثى

المستوى الدراسي: دون مستوى

عنوان الإقامة: حي الحديقة تنحدر من عرش أولاد عبد القادر.

عدد الأولاد: 09 أولاد (اثنان من البنات مطلقات وكل واحدة لديها أطفال)

الحالة الاجتماعية: أرملة منذ 10 سنوات

حالة السكن: حاليا مسكن ملائم (قبل كنا في "قربي" في الغابة)

كيف كانت علاقتك مع أسرتك من قبل ؟

نسيت كيف عشت مع أبي، لكن أمي لحد الآن موجودة، كانت تسميني "الباهية" كنت مقربة منها، نحن فقط بنات، أنا البنت الكبرى. عشنا منذ الصغر متكلين على أنفسنا لا يصرف علينا أحد ولا يساعدنا، كنت أنسج الزربية وأعين الوالدة على تربية أخواتي، ليس هناك أي مساعدة، لا دعم ولا تحفيز، كثيرا ما نتشاجر مع أخواتي على أتفه الأسباب، لكن تطردني أمي من المنزل وتقول اذهبي أحضري رزقك وأعيلي العائلة وما في اليد حيلة، في حالة ما أتخاصم مع أخواتي أمي تضربني وتطردني وتمنع الأكل عني، لكن على أن أتحدث معها فليس لدي غيرها. أمي تنعتني بأسوء الألقاب خاصة أني عرجاء، كان زوجي يضربني ويربطني مع الحمار في جذع النخلة، يعاملني معاملة قاسية لكن أفضل حال من أمي فهو على الأقل لا يطردني ومستقرة في بيتي.

كيف هي علاقتك مع أفراد أسرتك حاليا؟

أتواصل مع أولادي وبناتي في الهاتف، حاليا وحتى أخواتي وأتحدث معهم وأسأل عنهم، ولكن هم كلهم لا يسألون حتى بناتي، ليس لي مصروف محدد أو دخل أشتري به لباسي من السوق، كل جمعة أذهب لغرداية ويوم الأربعاء هنا، وبعض المحلات تعطيني اللباس بأرخص الأثمان، تفرق حياتي كثيرا على ما كنت عليه من قبل، فقد أصبحت أم، ولدي مسؤوليات فطرية يجب القيام بها رغم أن أولادي لا يعرفون قيمتي ولا يسألون عني، الآن هناك استقرار نوعي لكن حتى أولادي لا يكلمونني ويشكون في من خلال تصرفاتي، وبناتي يلمنني على مستوى المعيشة، وأنني أنا سبب طلاقهن ويعايرنني بالعرجاء، يوجعون لي قلبي دائما بكلامهم حتى أنني أخرج من المنزل وأذهب عند أعمامهم هربا منهم وحتى هم لا أسلم من معايرتهم لي.

كيف كانت علاقتك مع الآخرين في الصغر ؟

في صغري فقط أخواتي ألعب معهم ، لا أتذكر والدي وأمي كانت قاسية لم أدخل للمدرسة أبدا ولم أتعرف على ناس فقط أهلي ، كانت أمي تمنع ذلك .

كيف هي علاقتك مع الآخرين حاليا ؟

أقيم علاقات من أول لقاء لكن لا تدوم، فالكل يراني قبيحة ليس لي سند إلا رجلي التي أتكئ عليها، أذهب للأعراس وأشارك الناس في فرحهم، ولكن لا يعرفونني، وفي الأحزان كذلك أزور أهل الميت.

كيف تتسولين؟ وأين تذهبين؟

أنا أتسول منذ توفي زوجي وأذهب فقط إلى الأسواق وفي أيام محددة على مستوى الولاية، أطلبها مباشرة أعطيني صدقة، أحب الذهاب باكرا للسوق وأخذ مكان محدد مخصص للخضر كل ناس تمر من هناك، عندما أصل إلى 2000 دينار جزائري أشتري لباسا و أصعد للمنزل، الأمور أخرى أولادي متكفلين بها من مصروف البيت لا أذهب لأي مكان إلا السوق وأطلب المال لأشتري ما أحتاجه.

هل هناك منافسة؟ وهل لك ثروة من التسول؟

أخذ الماليون مكاني واستغلوه، لكن كثيرا ما أتشاجر معهم وأطردهم، لم أشكل ثروة من التسول فقط ما أحتاجه وأذهب للبيت، إذا رآني من أعرفهم أخبئ نفسي فقد يضربونني هناك أو يعايرونني.

الحـــالة رقم: 05

السن: 40 سنة

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: سادسة ابتدائي

عنوان الإقامة: حي السواني ينحدر من عرش أولاد علوش

عدد أفراد العائلة: 06 أولاد

الحالة الإجتماعية: أعزب

كيف هي علاقتك مع أسرتك منذ الصغر؟

أنا الطفل الأوسط ليس لدي اسم محدد فقط الذي يعرفه كل الناس، أعيش في بيت العائلة الهش،ليس فيه إلا السقف، أمي كانت أقرب لي منذ الصغر، حياتي مبنية على العمل والتعب والمشقة.

أثرت في الحياة الاجتماعية، تشتت عائلي،ليس هناك من ينصحك،لا حوار ولا أي شيء، خصومات كثيرة مع أفراد العائلة فقط الوالدة رمز للحنان، ليس هناك دعم من العائلة، أعيش في عزلة مع أهلي ولا أتحدث معهم، كثيرا ما يطردونني، أعيش وحدي حاليا لأجل نفسي ليس هناك ما أفكر به.

كيف هي علاقتك مع الآخرين في الصغر؟

في المدرسة لدي أصدقاء من الجيران فقط، فالآخرين لا يعرفونني تماما، الكل يتهرب مني، قضيت طفولة بمغامرات الصغر، معلمي كان لا يحبني فلم أكن تلميذا نجيبا. في حواري مع الأصدقاء كل من لديه كلام يتحدث معي فقط أنا مستمع، أقيم علاقات مع الناس من أول نظرة، ولكن هناك من يكون متكبر لا أتحدث معه.

كيف هي علاقتك مع الآخرين حاليا؟

أصدقائي فيهم من هو سند لي ولكن الكثير من تغير، أجد البعض ملجأ لي في ضيقتي نتبادل الإعانة أحيانا، ليس هناك فرق بين حياتي سابقا وحاليا كلها متساوية، تهميش، "حقرة" وعزلة، لا أريد معرفة الناس، الكل يحتقرني منذ النظرة الأولى ليس لي راتب ولا منحة فمستواي التعليمي لا يؤهلني أن أكون صاحب عمل دائم.

كيف ومتى وأين تتسول؟

نعم، أتسول كل ما وجدت نفسي بلا مال، فقط أطلب المال وأتجه إلى أناس محددين من أعرف أنه لا يؤذيني ولا يحتقرني، ليس لدي وقت محدد للتسول بل عندما أحتاج فقط، لا أذهب إلى المرافق العامة بل أقصد أشخاص منذ كان عمري 30 سنة أطلب مباشرة مال أتسول "نفاح" كل واحد ورزقه، لا يمثل لي أي أحد تنافس لا من الماليين أو المحليين، عند الحاجة أتسول لا أريد ثروة، عندما يراني من يعرفني أتسول أغير الحديث أو أغادر المكان، نظرة الاحتقار، تؤثر في نفسي، أعتزل الناس أيام ولا يخرجني من غرفتي إلا الحاجة القاهرة، لكن أجد أصدقائي يبحثون عني ويعرفون طبيعتي .

الحـــالة رقم: 06

السن: 45 سنة

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: دون مستوى

عنوان الإقامة: حي السوارق ينحدر من عرش أولاد عبد القادر

عدد الأولاد: 04 أطفال

الحالة الاجتماعية: متزوج منذ 15 سنة

حالة السكن: منزل بسيط

كيف هي علاقتك مع أفراد أسرتك في الصغر؟

عشت طفولة مع أمي وأبي وإخوتي، كانت الأم مقربة جدا، أنا الأوسط في العائلة، كنا سبعة أولاد، حياة بسيطة وجميلة ومليئة بالحب والتفاهم رغم صعوبة الحياة عن الوقت الحالي، لم أدرس أبدا وجهلي جعل مني لا أفقه الأمور، أمور الورث وأكل إخوتي حقي بعد وفاة الوالدة، توفي الأب وأنا في عمر الـ 08 سنوات، أما الوالدة توفيت وأنا في سن 18 سنة ، لم أدرس لأن لنا رزق في الصحراء يجب على حراسته مع أخوالي، لهذا تربيت مع أولاد أخوالي هناك. منذ ذلك الوقت قاطعت إخوتي ولا أحدثهم ولا ألتقي بهم أبدا، وحتى عندما أتقابل معهم في الطريق يلقبونني بأسوء الكلام ويعايرونني ويرمونني بالحجارة ويتبرؤون مني ولا يتذكرونني أبدا.

كيف هي علاقتك مع الآخرين ؟

أصدقاء موجودون في نفس المجال، أي متسولين يساعدونني ويدعمونني، رغم وجود تنافس مع متسولين في الواقع لكن فقط مع الماليين والسوريين أو من خارج الولاية. مع أصدقائي سابقا نتساعد مع بعضنا، ففي المناسبات نقوم بكل الواجب وحتى في المأتم نقف معا، لكن تغيروا كثيرا خاصة عندما يرونني في هذه الحالة، وحتى في زواجي لم يقفوا معي كنا نتسامر مع بعض ونلعب "الدومينو" حاليا فقط المتسولين، المتسولون هم أصدقائي وعمال النظافة من أصحاب الطبقة الهشة. تغيرت حياتي ليس بسبب التسول بل بسبب تهميش أهلي و إقصائهم لي.

كيف وأين ومتى تتسول؟

أتسول في محطة المسافرين، في السوق وبعض العائلات التي أعرفهم، وفي الأماكن العامة أخاف وجود أقاربي وأقع معهم في مشاكل، أما المساجد فقد منع عنا التسول إلا في البعض منها فيسمح لي، أطلب مساعدة مالية أو مواد غذائية أو ملابس. أذهب أيضا للجمعيات والبلدية ومصلحة الشؤون الاجتماعية.

في المناسبات يساعدني الناس كثيرا، وليس لي خارطة طريق للتسول فكل يوم وبركته، لم أشكل ثروة فمصاريفي كثيرة وأعيل عائلتي، لم أرد أن أتسول لولا أن الزمن دفعني، استخدمت فواتير الكهرباء

والوصفات الطبية في تسولي، وحتى أولادي فكرت في أن أجلبهم معي في التسول لكن تراجعت، يصل دخلي اليومي إلى 2000 دينار جزائري، وفي المناسبات يعطيني الناس مبالغ كبيرة مشفقين على حالي وخاصة من يعرفون حالتي ووضعيتي الاجتماعية.

الحـــالة رقم: 07

السن: 32 سنة

الجنس: أنثى

المستوى الدراسي: سنة ثانية ابتدائي

عنوان الإقامة: حي الهضبة من ولاية سوق اهراس

عدد الأولاد: 03 أطفال

الحالة الاجتماعية: مطلقة

حالة السكن: جيد وملائم

كيف هو وضعك وعلاقتك مع أسرتك منذ الصغر؟

مضى على طلاقي 3 سنوات، طلاق بالتراضي، 3 أطفال، لدي أمي وأبي، مقربة من أمي، أنا البنت الصغرى، كانت حياتي "هانية" بسيطة وجيدة في الصغر، وليس هناك تحفيز نعيش فقط لأجل أن نعيش .

كانت هناك مفاهمة مع إخوتي وأمي وأبي، وجود حوار، أما الآن لا يوجد أدنى حوار ويمقتونني لأن أولادي يزعجونهم، كان زوجي يعاملني بقسوة ويضربني إلى حد اليوم رغم أنني مطلقة منه، لا يوجد من يساعدني في مصروفي وحتى أب أولادي يدفع نفقة الأطفال 4000 دينار جزائري.

حياتي سابقا قبل زواجي كانت أحسن مما هي عليه الآن، أما حاليا وبعد طلاقي أعيش في تهميش وإقصاء من طرف زوجي وأهلي، من قبل كنت أحادثهم والآن الكل لا يرحب بوجودي حتى إخوتي وأخواتي، تعرضت لطرد من بيت أهلي بعد طلاقي، عائلتي سبب تحطيمي بعد ما زوجوني بالغصب من رجل "كحلوش".

كيف هي علاقتك مع الآخرين منذ الصغر؟

لم نكن في السابق نخرج من المنزل، ولا أتذكر صداقاتي ولا طفولتي مع أخريات، فقط أمي وإخوتي وأخواتي قضيتها في البيت، ومراعاة شؤون البيت ليس لدي صداقات ولا معارف وحتى هنا في البلدة لم أتعرف على أي امرأة، وأهل زوجي لا يريدون التقرب مني ومن أولادي، تعرفت على عائلتي الكبيرة فقط في زواجي، ولم أتواصل معهم فيما بعد، أنا الصغرى لكن أنا أول من تزوجت.

كيف ومتى وأين تتسولين ؟

لجأت للجمعية وجمعيات أخرى أطلب منهم مساعدة، ولا أريد الذهاب لأي مكان آخر فلو يراني الزوج سوف يضربني، لهذا لا أخرج كثيرا وعند خروجي أحضر أولادي معي، وفي الطريق يعطيني الناس المال صدقة وشفقة على أولادي، فلباسهم مقطع ويبكون كثيرا من الجوع، أحضر فواتير الكهرباء والماء أو وصفات الدواء للجمعيات لأجل مساعدتي ليس لي أيام محددة فقط عندما لا أجد ما أطعم به أولادي لهذا يجب أن أخرج أبحث عما يسد رمقهم.

الفصل الرابع: ثقافة التسول بين الحماية الاجتماعية والاغتراب

تمهيد

1- عرض خصائص العينة

2- الحماية الاجتماعية للأقارب والتسول العضوي في مجتمع الشعانبة

-أ- المساندة الاجتماعية لدى المبحوثين

-ب- الدعم الاجتماعي

-ج- التعاون الاجتماعي

نتائج الفرضية الأولى

3- الاغتراب الاجتماعي والتسول الوجاهي في مجتمع الشعانبة

-أ- الاقصاء الاجتماعي

-ب- التهميش الاجتماعي

-ج- العنصرية الاجتماعية

نتائج الفرضية الثانية

النتائج العامة

تمهيـــد:

منذ أن يبدأ الباحث بالغوص في الظاهرة يقوم بالكثير من الأدوار، فيأخذ مرة دور أخصائي اجتماعي، يساند هؤلاء المتسولين في التخلص من التبعية الاجتماعية لتلك الظاهرة، وفي نفس الوقت يتقمص شخصية متسول من خلال النزول إلى المواقع التي يتواجدون فيها، ثم عضو في إحدى الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني، كل هذا لأجل تفعيل تقنيات البحث العلمي التي هي مكملة للتقنيات الأساسية في جمع البيانات، ولأجل السمو بالبحث العلمي إلى مستوى السوسيولوجي، والابتعاد نوعا ما من الاجتماعي خاصة في هذه المواضيع التي تشكل صراعا داخليا بين القيم التي يفرضها المجتمع والقيم التي جاءت بها هذه المجموعات المهمشة، وكخطوة منهجية علينا تحليل البيانات التي تم جمعها وتفسيرها لأجل الوصول إلى نتائج نتحقق من خلالها من مدى صحة الفرضيات أو عدم صحتها.

1- عرض خصائص العينة:

يعتبر متغير الجنس محدد أساسي لخصائص العينة في الدراسات السوسيولوجية وتنقسم عينتنا وفق الجنس إلى ما يلي:

1- الجنس:

رسم بياني رقم (03): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

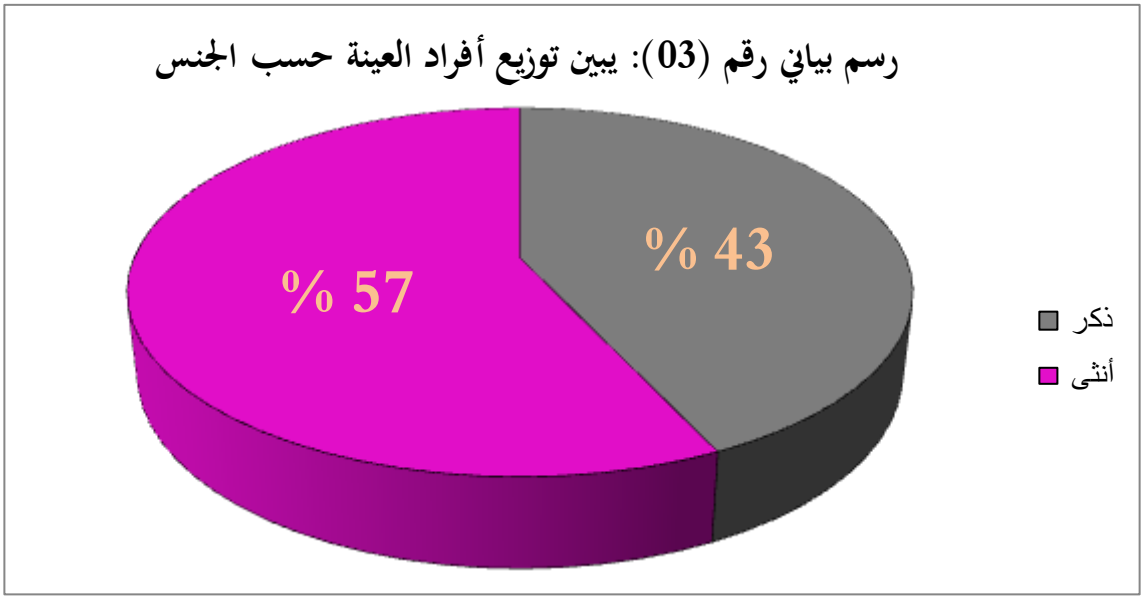

يبين الرسم البياني رقم (03) عدد أفراد العينة حسب الجنس ويظهر مدى تقارب الجنسين، حيث أن نسبة 57% من أفراد العينة هم إناث، أما 43% من الذكور أي ما يعادل 3 أفراد من العينة، هذا التقارب في نسبة الرجال والنساء يعكس أن الإغتراب أو الحماية الاجتماعية التي يعيشها المتسول تتقارب بين النساء والرجال في المجتمع الشعانبي، وليس هناك فرق بين الجنسين ولا يوجد معنى للهيمنة الذكورية التي تهمش المرأة دون الرجل، فمن خلال ما تم التعرض له في المقابلات المعمقة قد صرح المبحوثين بوجود صراع داخل الأسرة الواحدة والمجتمع الواحد ولكلا الجنسين.

2- السن:

يلعب متغير السن في العينات دورا هاما في تفسير الفرضيات وتتوزع فئات السن في العينة وفق:

رسم بياني رقم (04): يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

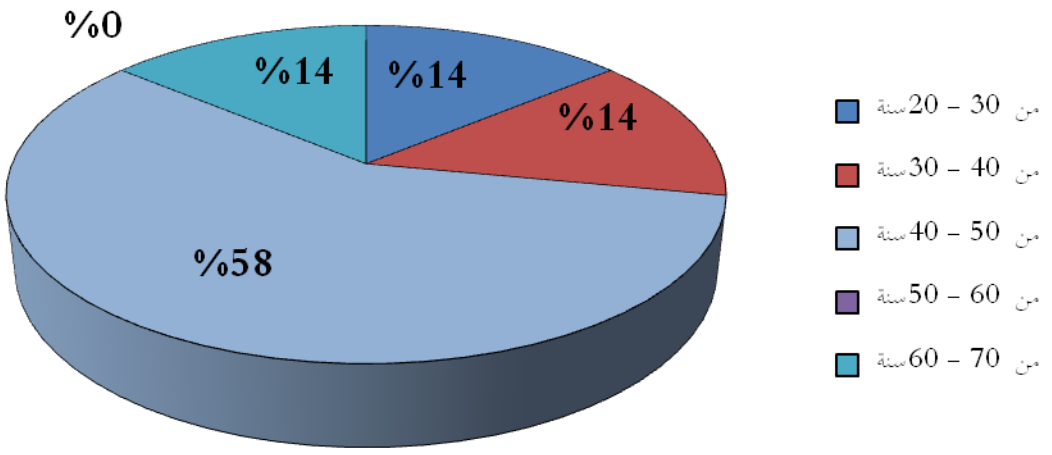

تركزت أعلى نسبة في الفئة العمرية من 40 إلى 50 بما يعادل 58%، أما الفئات الأخرى فتشابهت في نسب تواجدها في العينة أي ما يعادل 14%، أي فرد واحد في كل فئة عمرية، وهذا ما يعني أنه كلما تقدم السن زادت مسؤولية الفرد مما يعني عدم القدرة على توفير كل الاحتياجات مما يدفع الفرد إلى التسول مهما كان نوعه وجاهي أو عضوي.

3- المستوى الدراسي:

كغيره من متغيرات تحديد خصائص العينة فإن المستوى الدراسي يشكل أهمية كبرى في وصف عينة الدراسة، وتنقسم العينة وفق المستوى الدراسي إلى ما يلي:

رسم بياني رقم (05): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

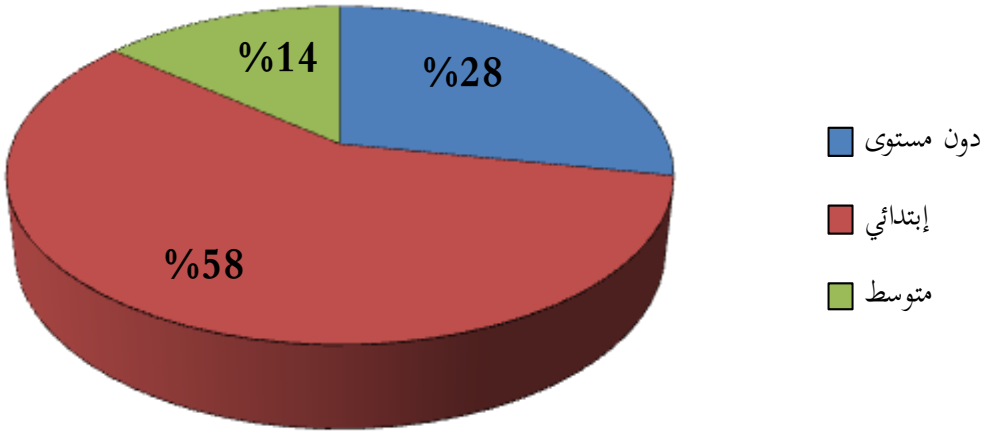

نسبة 58% من أفراد العينة لديهم مستوى دراسي ابتدائي بما يعادل 4 حالات، أما نسبة 28% دون مستوى أي مفردتين، أما أقل نسبة كانت في مستوى المتوسط بما يعادل 14%، وهذا ما يدل على أن الوعي الزائف وتصوراتهم لكثير من المفاهيم والأمور، كذلك وجدناه في مصطلحات التخاطب لديهم يفسر هذا أن المستوى الدراسي الذي لم يعطيهم تقنيات الفهم والتحاور المنطقي، وهذا أيضا يدل على الأساليب المعتمدة في التسول لدى المبحوثين التي تعتبر تقليدية مقارنة مع من يفوقونهم في المستوى الدراسي، أي مستوى المتوسط هذه الحالة التي استعملت التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي والهاتف في التسول.

4- الحالة الاجتماعية:

تحدد الحالة الاجتماعية للمبحوثين الكثير من المؤشرات، تنقسم العينة حسب الحالة الاجتماعية إلى:

رسم بياني رقم (06): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

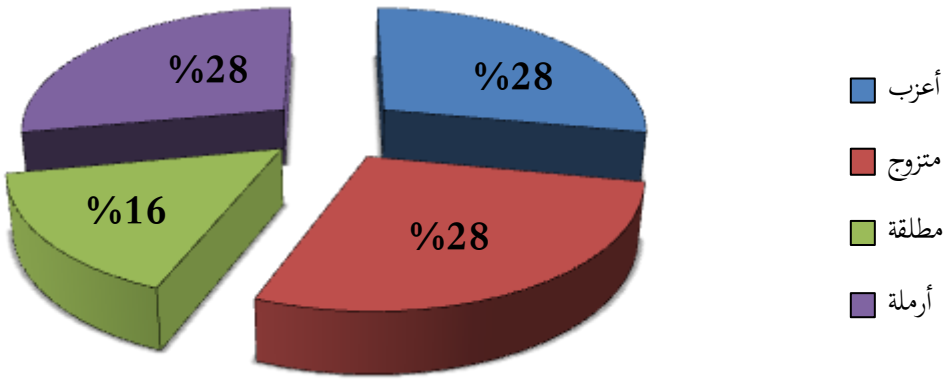

مثلت نسبة 28% لكل من المتزوجين والأرامل والعزاب، أي ما يعادل فردين من عينة البحث، أما نسبة 16% مثلت فئة المطلقين فكانت مبحوثة واحدة. نستنتج من خلال الرسم البياني رقم (06) أن التسول لم يقتصر على المتزوجين والأرامل بل تعداه إلى العزاب، في حين أن المطلقات كانت أقل نسبة، وذلك لاعتبارات اجتماعية أخرى، فالمرأة المطلقة في مجتمع متليلي الشعانبة لديها خصوصية تمثلت في كونها تحت سلطة أهلها ويمنع عنها الخروج في كل وقت مع تقيد حريتها، وهذا ما يدفع بها إلى عدم التسول خاصة أن لها نفقة من طرف الزوج وتأمين للسكن وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 07 في العينة وحتى في حالة عدم وجود مسكن، فهي تعيش ضمن عائلتها التي تتولى رعايتها مع أبنائها.

5- حجم الأسرة:

كان لمتغير حجم الأسرة دورا هاما في تفسير النتائج وتدقيقها، ومن خلاله يمكن ربط المتغيرات والأبعاد مع بعضها البعض، توزع أفراد العينة حسب حجم الأسرة على ما يلي:

رسم بياني رقم (07): يمثل توزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة

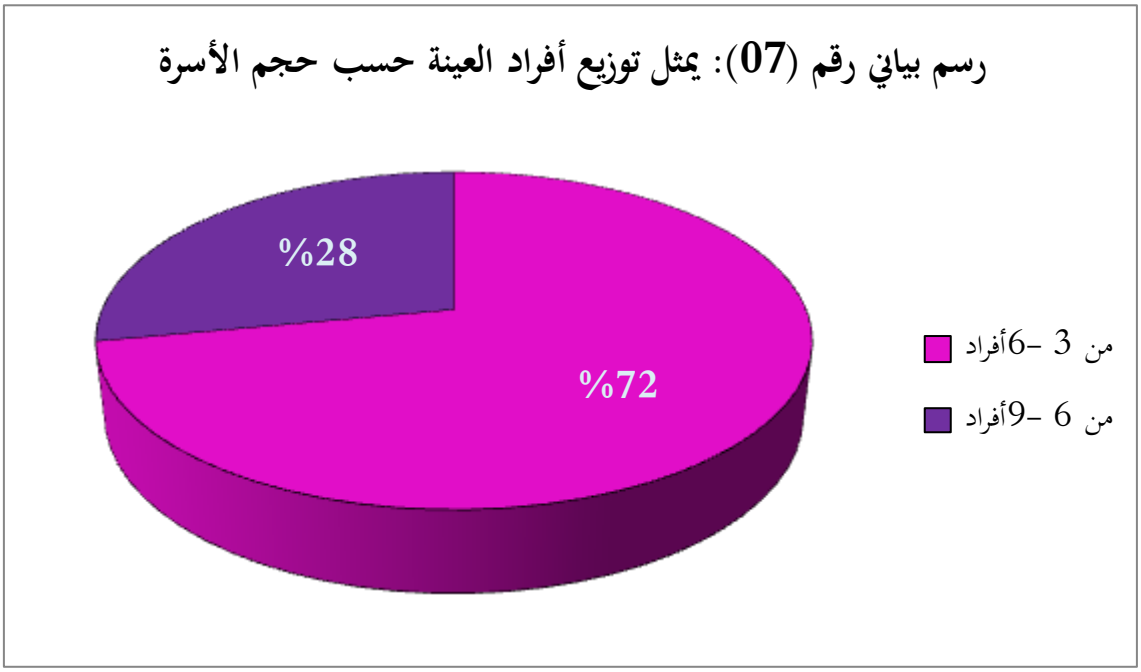

اتضح من خلال النتائج أن نسبة 72% كانت للأسر التي يتراوح عدد أفرادها من 3 إلى 6 أفراد، حيث بلغ عدد العائلات 5 أسر أي الأسر النواتية للمتسولين المتزوجين المسئولين على أولاد، أما نسبة 28% فمثلت الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من 6 إلى 9، حيث بلغ عددهم أسرتين وهي أسر ممتدة التي يعتبر المتسول فردا فيها أي ابن أو زوجة، يصرح المبحوثون أن هناك تحديد للولادات وأن هناك تفكير معمق قبل أن يأخذ قرار إنجاب طفل. ومن خلال هذه النتائج يظهر أن حجم الأسر تتحكم فيه عوامل اقتصادية واجتماعية وبيئية و ديمغرافيا، حيث أن الزيادات لدى هذه الأسر ثابتة ويحرص هؤلاء الأسر على تحديد النسل فالظروف الاقتصادية وعدم وجود دخل لهم جعل الأغلب يتعايشون باستراتيجيات تتلاءم مع الوضع الاقتصادي والاجتماعي لهم.

6- العرش: يمثل متغير العرش في العينة عنصر فعال في تحليل ثقافة التسول والرابط الاجتماعي وتكونت عينة البحث من خلال متغير العرش إلى ما يلي:

رسم بياني رقم (08): يمثل توزيع أفراد العينة حسب العرش

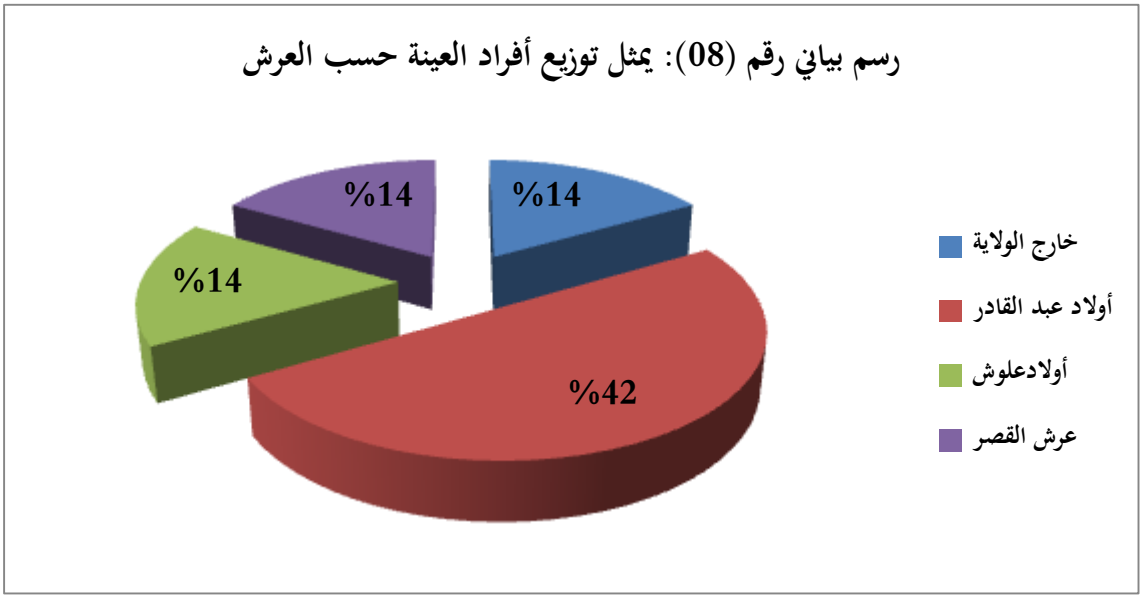

من خلال الرسم البياني اتضح أن ظاهرة التسول شملت كل عروش متليلي فتركزت النسبة الكبرى في أولاد عبد القادر بنسبة 42% ما قابله 3 حالات، أما باقي العروش فقد كانت متساوية حيث بلغت نسبة 14% ما يعادل حالة واحدة لكل عرش، وتبقى نسبة 14% تمثل حالة واحدة هي من خارج الولاية.

هذه النتائج و إن دلت على شيء فإنما تدل على أن الرابط الاجتماعي بأنواعه في هذه العروش يعاني من خلل ما، ورغم وجود نسب متفاوتة بين مفردات العينة إلا أنه يتضح جليا أن التسول في الحقيقة هو ميكانزيم يفعل الرابط الاجتماعي، فمن خلاله سواء العضوي أو الوجاهي يسعى المتسول إلى إبراز صراع القيمي بينه وبين القيم السائدة داخل ذلك العرش، خاصة المفروضة عليه التي شكلت له قهرا اجتماعي سلب له حريته.

2- الحماية الاجتماعية للأقارب والتسول العضوي في مجتمع الشعانبة:

يمكننا من خلال هذا العنصر تبيان العلاقة بين متغيرات الفرضية وتحليل وتفسير النتائج المتحصل عليها، ومن خلال هذه الخطوات الابستمولوجيا سوف نقوم باختبار الفرضية: كلما اتّجه الرابط الاجتماعي القوي نحو الحماية الاجتماعية للأقارب زاد تبلور التسول العضوي في مجتمع الشعانبة.

أ- المساندة الاجتماعية لدى المبحوثين:

استطعنا تلخيص نتائج بعد المساندة الاجتماعية في الجدول التالي الدي يبن توزيع مؤشرات البعد على الحالات:

جدول رقم (02): يبين المساندة الاجتماعية لأفراد العينة

المساندة الاجتماعية	رقم الحالة	التكرار	النسبة المئوية
مساعدات مادية	1،6،3	3	%43
مساعدات معنوية	1،6،3	3	%43
السؤال المتكرر	1،6،3	3	%43

تعرف المساندة الاجتماعية بأنها استراتيجيات تفعل التكتل والحماية البينية من خلال الإقدام على إعطاء مساعدات مادية ومعنوية وبالسؤال المتكرر عن الأفراد، هذه المساندة التي تعزز وتقوي شدة الرابط الاجتماعي، فالمساندة الاجتماعية هي إحدى آليات تفعيل الرابط الاجتماعي فمن خلالها يشتد الرابط المتراخي وتنشأ روابط جديدة.

حظيت الحالة رقم 01 بالمساندة الاجتماعية من حيث المساعدات المالية والمعنوية والسؤال المتكرر عن أفراد الأسرة وتفقدهم منذ الصغر رغم الظروف الاجتماعية المتمثلة في الهيمنة الذكورية داخل العائلة التي تفرض سلطة القرار للأب والإخوة.

كما نجد هذه المساندة لدى الحالة رقم 03 التي عاشت في بيئة اجتماعية مستقرة لا تنافس ولا صراع جندري فيها، مرحلة ما قبل امتهان التسول الذي ارتبط ظهوره بحالة انشقاق رابط الأسرة الجديدة بعد فسخ الخطوبة، هذا ما ولد فيما بعد عدة تغيرات في الروابط الاجتماعية الأخرى.

أما الحالة رقم 06 فصرحت بوجود مساندة اجتماعية بينية في طبقة المتسولين (أي بين أفراد التكتل الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي الواحد) الذين يساعدونه في جميع متطلبات الحياة

المادية وفي الأزمات الاقتصادية التي تمر بها أسرته، وحتى معنويا كل ما لازم القهر يومياته بالسؤال المتكرر عليه وعلى أفراد أسرته، وتفقدهم من خلال الزيارات التي تزيل كل تلك الهموم مشكلة روابط اجتماعية جديدة في هذه الفئة وداخل هذه الطبقة الاجتماعية.

في حين أن الحالات الأخرى أنكرت وجود أي مساندة اجتماعية بأي نوع وشكل وهذا ما دل إلا على تفكك الرابط الاجتماعي لدى هؤلاء سواء قبل أو بعد امتهان التسول.

من خلال العرض الوصفي للحالات من ناحية بعد المساندة الاجتماعية يظهر جليا أن مؤشراته المتمثلة في المساعدة المالية والمساعدة المعنوية والسؤال المتكرر يختلف في الدرجات، فنجده منعدم لدى المبحوثين رقم (02،04،05 و07)، وذلك لوجود أزمة اجتماعية داخل الدوائر الاجتماعية لهؤلاء الأفراد، في حين أن الحالات التي صرحت بوجود مساندة اجتماعية يظهر جليا أنها تتمتع بنفس الخصائص الاجتماعية وبنفس شدة الرابط، لكن هناك فروق بين كل حالة وحالة فكل حالة هي حالة خاصة، فالمساندة الاجتماعية لدى الحالة رقم 01 امتدت منذ الطفولة إلى يومنا الحالي داخل الأسرة في حين المساندة الاجتماعية من طرف الدوائر الاجتماعية الأخرى لم تظهر إلا بعد ما تم تحفيزها من طرف المبحوثة أي عن طريق التسول، فيظهر هذا جليا من خلال مؤشرات التسول العارض والموسمي فصرحت المبحوثة أنها قامت باستعطاف الناس لمساندتها في مصاريف عملية ابنتها كما أنها اتجهت إلى منظمات المجتمع المدني متباكية لأجل مساعدتها في بناء بيتها الذي لا توجد فيه أدنى شروط الحياة الصحية والسليمة وهذا ما دل إلا على وجود علاقة كبيرة بين المساندة الاجتماعية والتسول العضوي.

تغيرت المساندة الاجتماعية لدى المبحوثة رقم 03 من الاتجاه نحو الشدة والقوة في الرابط الذي من مظاهره المساندة الاجتماعية إلى التراخي، وذلك بعد الأزمة الاجتماعية التي حدثت للمبحوثة، مما جعل الحالة تبحث عن دوائر اجتماعية أخرى لخلق مساندة اجتماعية زائفة أو مؤقتة، هذه الدوائر الاجتماعية المكتسبة والجديدة توغلت فيها من خلال طلب التبرع لها ومن خلال التباكي وسرد حكايتها وكيف أنها تعاني من عنف من طرف عائلتها.

أما الحالة رقم 06 التي نشأت في ظل رابط اجتماعي متراخي لم يعرف مساندة اجتماعية بأي شكل من الأشكال إلا بعد امتهان التسول الذي شكل رابطا اجتماعيا قويا من خلال فئة المتسولين الذين يدعمون بعضهم ضد قيم الجماعات الأخرى لتشكل طبقة تعارض الطبقات

الموجودة في المجتمع، هذه المساندة تشكلت من خلال إرفاقه فواتير للكهرباء والماء وكذلك من خلال القيام بأعمال رمزية مقابل مبلغ من المال.

وعليه يظهر أن المساندة الاجتماعية يختلف تواجدها من دائرة اجتماعية إلى أخرى، فمنها المساندة الاجتماعية الزائفة التي تتشكل من خلال دوائر ومعارف عارضة ومؤقتة، ومنها ما تكون متواصلة ومستمرة هي نتاج رابط اجتماعي قوي ،و تواجد مساندة من نوع أخر أدت إلى تشكل طبقة اجتماعية معارضة إلى لطبقات أخرى، ومن خلال تحليل وتفسير ما جاء في المقابلات المعمقة فان المساندة الاجتماعية تساهم في ظهور التسول العضوي، كما أن للمساندة الاجتماعية من خلال عينة الدراسة أنواع :

- ✓ مساندة اجتماعية فطرية تخلق مع الفرد داخل الجماعة الواحدة التي ولد فيها.
- ✓ مساندة اجتماعية طبقية وهذه التي تتشكل من خلال انخراط الفرد داخل مجموعة محددة تتصارع مع طبقات اجتماعية أخرى تتعارض معها في القيم والمبادئ والنوع.
- ✓ مساندة اجتماعية زائفة تتشكل من خلال إخضاع الفرد لمجموعة من الأفراد لأجل مساندته، إما عن طريق الإكراه أو الابتزاز.

ب– الدعم الإجتماعي:

يبين الجدول التالي مدى توزيع أفراد العينة من خلال مؤشرات بعد الدعم الاجتماعي:

جدول رقم (03): يبين الدعم الاجتماعي لأفراد العينة

الدعم الاجتماعي	رقم الحالة	التكرار	النسبة المئوية
منح ورواتب	1،3،4،7	4	%57
بناء بيوت	1	1	%14
زيارات وتفقد الأحوال	1	1	%14

يعتبر الدعم الاجتماعي من أبعاد الحماية الاجتماعية، لكن من خلال دوائر اجتماعية أخرى غير الفطرية (تأخذ نفس مفهوم عصبية الدم عند **ابن خلدون**) والبينية ومن مؤشراته منح رواتب ودعم في بناء البيوت وزيارات وتفقد الأحوال، ما يميز الدعم الاجتماعي أنه ذا طابع اقتصادي لهذا دائما ما تكون الدوائر الاجتماعية المنفقة من طبقات تتميز بالرفعة الاجتماعية والقوة الاقتصادية.

تلقت الحالة رقم 01 الدعم الاجتماعي من طرف منظمات المجتمع المدني، فمنحت لها منحة الأرامل التي تقدر من 3 آلاف دينار جزائري من طرف البلدية، كما حظيت بمنحة سنوية من مصلحة الشؤون الاجتماعية المساندة للعائلات المعوزة، وصرحت أنها تلقت مساعدة من طرف جمعية لأجل بناء بيتها، ونفس هذه الجمعيات تتفقدها دائما كما هو الحال من طرف عائلتها وأسرتها فإخوتها دائما يتفقدونها، من هذا نشأ رابط اجتماعي جديد من خلال منظمات المجتمع المدني بعد أن كان في المساندة الاجتماعية فطري، يخص فقط دائرة الأسرة والمعارف وارتبط وجود النوع الجديد للرابط من خلال مكانيزمات التسول العضوي، الذي تمثل في زيارات لمنظمات المجتمع المدني دوريا وخلال المناسبات لطلب تبرع منها، هذا الناتج الجديد الرسمي (رابط الاجتماعي الرسمي) خلقه في هذه الحالة هو رد فعل معادي للقيم الاجتماعي التي يتسم بها الرابط الاجتماعي الفطري، الذي شكل هيمنة قيمية على هذه الطبقة من المتسولين، لهذا تشكل هذا النوع الجديد من الروابط الرسمية وهو ميكانزيم دفاعي.

اشتركت الحالات 3 و4 و7 مع الحالة الأولى في المؤشر الأول لبعد الدعم الاجتماعي، والمتمثل في المنح والرواتب فالحالة رقم 3 لها راتب شهري لأنها عاملة بصيغة الشبكة الاجتماعية، حيث تتقاضى حوالي 5 آلاف دينار جزائري، في حين الحالة 4 الأرملة لها كذلك منحة من البلدية في إطار التكفل بهؤلاء، أما الحالة رقم 7 فهي أولا تتقاضى 4 آلاف دينار جزائري نفقة أولادها مع تقاضيها منحة المطلقات كذلك من البلدية ما نفسر به هذا الاشتراك في المؤشر الأول، إن كل من الحالة 3 و 4 و 7 ترى أن هذه المنح حق لهم ويجب أخذه بأي وسيلة، وأنه مشاع لهم جميعا ما دام من طرف الدولة، وأنهم مالكون لوسائل الإنتاج، في حين أن الحالة رقم 3 ترى أن الراتب هو جهدها ولا يجب أن تغترب عنه، فهو قيمة ساعات العمل التي تقضيها كل يوم.

أما الحالات 5 و 6 و 2 هم كلهم ذكور لم يتلقوا أي دعم اجتماعي بأي نوع من أنواعه لهذا نجدهم ينفرون من الرابط الاجتماعي الرسمي الذي حرمهم من المنح والرواتب، ويقفون معارضين له من خلال التسول الوجاهي، وذلك بطلب المال في الأماكن العامة ومركز البريد معلنين تحدي منظمات المجتمع المدني المتمثلة في البلدية التي لم تعطيهم حق وقيمة، على عكس فئة النساء اللاتي يتقاضين رواتب عن حالتهن الاجتماعية.

من خلال ما سبق اتضح أن تشكل الرابط الاجتماعي الرسمي من خلال مؤشرات الدعم الاجتماعي هو ماساهم في استفحال و انتشار وبلورة التسول العضوي، هذا الرابط الجديد هو وجه لصراع بين طبقة المتسولات ومنظمات المجتمع المدني، وما التسول إلا ميكانزيم دفاعي لأجل تفعيل ذلك الصراع، ومن خلاله يسعي هؤلاء إلى حماية الدوائر والمعارف الاجتماعية الفطرية، والتي تتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية التي سماها **ابن خلدون** عصبية الدم، في هذه الحالة شكل الرابط الاجتماعي الفطري فئة اجتماعية محددة الخصائص، تتسم بالحماية البينية والتكتل في مقابل فئة اجتماعية أخرى تمثلت في الرابط الاجتماعي الرسمي (أي التكتل في إطار منظمة رسمية من طرف الدولة لها اعتماد ودفتر شروط) محدد المعالم، يتصارع أفراد الفئتين من خلال التسول العضوي الذي يسعى لحماية الفئة المهمشة، والحفاظ على شبكة العلاقات الداخلية، وعليه فكلما زاد الدعم الاجتماعي انتشر التسول العضوي في مجتمع متليلي الشعانبة.

ج– التعاون الاجتماعي:

من خلال الجدول التالي تم التعرف على مدى استفادة أفراد العينة على الدعم الاجتماعي من خلال توزيعهم على مؤشرات البعد.

جدول رقم (04): يبين التعاون الاجتماعي لأفراد العينة

التعاون الاجتماعي	رقم الحالة	التكرار	النسبة المئوية
تكافل في المناسبات	1،7،6	3	%43
دعم واحتواء	1،6	2	%29
قفة رمضان	6،1،7،2،4	5	%71

يعتبر التعاون الاجتماعي أداة ربط للعلاقات، وذلك من خلال التكافل في المناسبات دعم واحتواء، ويتجسد أكثر في قفة رمضان من خلال منظمات المجتمع المدني أو من طرف العائلات البرجوازية في المجتمع، أي التي لديها رؤوس أموال تستطيع الإنفاق على الفئات المهمشة في المجتمع.

كانت نسب التعاون لدى المبحوثين مرتفعة فنجد نسبة 43% هي نسبة التكفل بالحالات في المناسبات، فنجد الحالة رقم 01 لها تكفل اجتماعي ودعم واحتواء من طرف أفراد عائلتها عن

طريق زيارات موسمية، وفي المقابل نجد لها علاقات مع منظمات المجتمع المدني من خلال قفة رمضان، ما يجعل منها تتقرب من المنظمات والدوائر الاجتماعية الأخرى في المناسبات عن طريق التسول الموسمي والعارض الذي يبرز في هذه الظروف.

الحالة رقم 7 و 6 كذلك اشتركوا في ارتفاع نسبة التعاون الاجتماعي لديهم، صرح الحالة رقم 06 أن لديه تعاون اجتماعي من طرف الفاعلين الاجتماعين من نفس طبقته من المتسولين، هذا التعاون الذي فعلته الحالة رقم 06 من خلال الإقدام على التباكي وإظهار فواتير الكهرباء وعلب حليب الأطفال في تسوله وهنا يبرز تسول بيني وضمني داخل الطبقة الواحدة من نفس الرابط الاجتماعي.

أما الحالة رقم 07 تتلقى إعانات من مختلف الدوائر الاجتماعية الرسمية المتمثلة في منظمات المجتمع المدني، أو من خلال العائلات التي تقصدها من خلال إرفاق أولادها معها كرمز للاحتياج وطريقة للتسول مع التباكي بذكر مشاكلها مع طليقها وهيمنته عليها، حتى في فترة الطلاق وتبيان مدى القهر الذي تعيشه من خلال سيطرته على الموارد المتمثلة في نفقة أطفالها، وعليه فإن التعاون الاجتماعي الذي أنتجته الدوائر الاجتماعية الجديدة من خلال التسول هو قوة لسيطرة ومواجهة الرابط الاجتماعي القديم الذي تمثل في الطليق وعائلته التي حرمت هذه الحالة من الرفاهية الاجتماعية.

من خلال ما سبق اتضح أن التعاون الاجتماعي ولد روابط اجتماعية جديدة يستند عليها المتسول لتحدي دوائر اجتماعية أخرى فكان محفز قوي لانتشار وتبلور التسول العضوي في مجتمع متليلي الشعانبة وعليه فكلما زاد التعاون الاجتماعي زاد التسول العضوي.

- **نتائج الفرضية الأولى:**

من خلال مناقشة وتحليل الحالات وربطها بأبعاد ومؤشرات الفرضية الأولى ظهرت جملة من النتائج أهمها:

– أخذت المساندة نوع من أنواع الحماية الاجتماعية للروابط ولشبكة العلاقات الاجتماعية البينية والأولية التي يمكن القول عنها أنها "فطرية"، فالإنسان يعيشها منذ أول رابطة له مع أمه، ولأجل الحفاظ عليها خلق المتسول روابط اجتماعية جديدة تتصارع مع الرباط الاجتماعي الفطري، وذلك من خلال التسول العضوي الغير مباشر، وأخذت المساندة الاجتماعية قوة أخرى من خلال

كونها طبقية يكون التسول فيها كذلك عضوي فيتبنى قيم تلك الطبقة التي تسانده اجتماعيا لأجل مواجهة وتحدي طبقات اجتماعية أخرى تتعارض معها في القيم والمبادئ والنوع تشكل روابطها، كما أنها تظهر بمفهوم المساندة الاجتماعية الزائفة فتتشكل من خلال إخضاع الأفراد بالتسول العضوي فيأخذ هذا التسول شكل الابتزاز والإكراه لطبقات اجتماعية أخرى. وعليه كل ما اتجهت المساندة الاجتماعية إلى كونها فطرية، طبقية وزائفة زاد التسول العضوي لحماية الروابط الأصلية.

– تشكل الرابط الاجتماعي الرسمي من خلال مؤشرات الدعم الاجتماعي هو ماساهم في استفحال وانتشار التسول العضوي، هذا الرابط الجديد هو وجه لصراع بين طبقة المتسولات ومنظمات المجتمع المدني، وما التسول إلا ميكانزيم دفاعي لأجل تفعيل ذلك الصراع، ومن خلاله التسول يسعي هؤلاء إلى حماية الدوائر والمعارف الاجتماعية الفطرية، والتي تتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية التي سماها **ابن خلدون** عصبية الدم، في هذه الحالة شكل الرابط الاجتماعي الفطري فئة اجتماعية محددة الخصائص، تتسم بالحماية البينية والتكتل في مقابل فئة اجتماعية أخرى تمثلت في الرابط الاجتماعي (الرسمي الذي يأخذ شكل تنظيم داخل المجتمع)، يتصارع أفراد الفئتين من خلال التسول العضوي الذي يسعى لحماية الفئة المهمشة والحفاظ على شبكة العلاقات الداخلية. ومنه نستخلص أنه كلما اتجه الدعم الاجتماعي إلى خلق روابط رسمية زاد التسول العضوي الذي يحكم الرابط الاجتماعي الفطري ويتصارع ويواجه الرابط الاجتماعي الرسمي.

ولد التعاون الاجتماعي روابط اجتماعية جديدة يستند عليها المتسول لتحدي دوائر اجتماعية أخرى، فالمتسول في المجتمع الشعانبي باعتباره فاعل اجتماعيا قوي يتحكم في شدة وتراخي الرابط الاجتماعي من خلال الإستراتيجيات التي تبنى عليها ثقافة التسول التي يعيشها وعليه: فكلما زاد الدعم الاجتماعي بين دوائر الرابط الاجتماعي البينية زاد التسول العضوي في مجتمع الشعانبة، وكلما اتجه الرابط الاجتماعي إلى الشدة ارتفعت حالات التسول العضوي. من خلال تحليل أبعاد ومؤشرات متغيرات الفرضية الأولى أثبتت صحة الفرضية **كلما اتّجه الرابط الاجتماعي القوي نحو الحماية الاجتماعية للأقارب زاد تبلور التسول العضوي في مجتمع الشعانبة.**

1- الاغتراب الاجتماعي والتسول الوجاهي في مجتمع الشعانبة:

من خلال هذا العنصر تبيان العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي والتسول العضوي ومدى تأثيرا المتغيرات في بعضها كما يمكن معرفة مدى صحة هذه الفرضية وذلك من خلال ربط الاغتراب الاجتماعي بأساليب التسول الوجاهي.

أ- الاقصاء الاجتماعي:

يبين الجدول التالي مدى تعرض أفراد عينة البحث للاقصاء داخل المجتمع:

جدول رقم (05): يبين الاقصاء الاجتماعي لدى عينة البحث

الاقصاء الاجتماعي	رقم الحالة	التكرار	النسبة المئوية
عدم السؤال	5،4،2	3	%43
طرد من البيت	6،5،4،2	4	%57
سجن في غرفة	4	1	%14
منع الأكل والشرب	5،2	2	%28

يعرف الاقصاء الاجتماعي بأنه القيام بزحزحة مكانة الفرد داخل دوائر الرابط الاجتماعي البينية، حيث تقوم جماعة من الأفراد بتسليط عقوبات مادية أو معنوية على الفرد لأجل إخراجه من دوائر ذلك الرابط البيني من خلال عدم السؤال عن حاله، أو الطرد من البيت والسجن في غرفة مع منع الأكل والشرب عنه لأجل قهره فيكون لهذا الفرد رد فعل صراعي إما بالابتعاد بلا رجعة أو القيام بسلوكيات معادية لهؤلاء الأفراد منها التسول الوجاهي، ومن خلال حالات العينة وجدنا :

أن كل من الحالة 2 و4 و5 عانت من الاقصاء الاجتماعي من حيث عدم السؤال والاهتمام من طرف أفراد العصبية الواحدة، ونفس الحالات بالإضافة إلى الحالة رقم 06 عانت من الطرد من البيت وعدم البحث عنها من طرف عصبتها، فكان هناك كسر لكل الروابط الضمنية وشبكة العلاقات الاجتماعية، بهذا أصبح هذا الفاعل الاجتماعي يقوم بالتسول الوجاهي عن طريق طلب المال في الأماكن العمومية و من خلال الظهور بملابس بالية وإظهار عاهة أو مرض مزمن والتباكي في أروقة الفضاءات العامة، منتشرين في الأسواق الأسبوعية والمساجد، في تحدي وصراع للقيم التي جاء بها المجتمع وثائرين عليها علنا ومواجهين حتى أقرب الناس لهم بالتسول الوجاهي.

ومن مؤشرات الاقصاء الاجتماعي الداخلية السجن في غرف منعزلة مع منع الأكل والشرب عنهم، وهذا ما تعرضت له الحالة رقم 04 التي صرحت أن زوجها كان يسجنها ويربطها مع الحمار كرمز للهيمنة والسلطة الذكورية على المرأة، واعتبارها من الوسائل التي يملكها رب الأسرة، أما الحالة 2 و5 المتمثلين في الذكور فقد كان يمنع عنهم الأكل والشرب وعدم توفير أدنى متطلبات الحياة، وهذا كوسيلة ضغط عليهم لأجل الابتعاد عن دائرة الرابط الاجتماعي البيني، فكان نتاج هذا التفكك التسول بشتى أنواعه وعلى حسب الموسم والمناسبة، قطع ضروريات الحياة على الفرد ما يدعو إلى التسول الإجباري الذي هو جزء من التسول الوجاهي، فسلطة الرابط الاجتماعي التي أقصت هؤلاء الفاعلين الاجتماعين أدت بهم إلى الخروج إلى الأماكن العامة، وطلب صدقة مرغمين الناس على ذلك.

ومن خلال تحليل المعطيات السابقة توصلنا إلى أنه كلم زاد الاقصاء الاجتماعي داخل دوائر الرابط الاجتماعي زاد التسول الوجاهي الذي يعتبر وجها من وجوه الصراع ضد منظومة من الأساليب والسلوكيات التي أرغمت هذا الفاعل الاجتماعي على اكتساب ثقافة جديدة تضمن له حق الاستمرار في الحياة.

ب– التهميش الاجتماعي:

يؤثر التهميش الاجتماعي في مدى استفحال ظاهرة التسول وهذا ما بينه الجدول التالي من خلال تعرض أفراد العينة له:

جدول رقم (06): يبين التهميش الاجتماعي لدى عينة البحث

التهميش الاجتماعي	رقم الحالة	التكرار	النسبة المئوية
الاحتقار	7،6،5،4،2	5	%71
عدم الإشراك في مسائل العائلة	7،6،5،4،3،2	6	%85
اللامبالاة	7،6،5،4،3،2	6	%85

يعرف التهميش الاجتماعي بذلك التعمد في إزالة كل الخصائص المشتركة بين الأفراد من خلال سلوكيات تسلب الأفراد حقوقهم الطبيعية في العصبية الواحدة مهما كان نوعها أو حجمها و التي

تمثل رابط اجتماعي طبيعي، ومن مؤشرات هذا البعد الاحتقار وعدم الإشراك في مسائل العائلة مع اللامبالاة، بوجود هؤلاء الفاعلين الاجتماعين يعاني أغلب أفراد العينة من هذا التهميش وفي جميع مؤشراته إلا الحالة رقم 01، فنجد في مؤشر الاحتقار كلهم اشتركوا ماعدا الحالة رقم 01 والحالة رقم 03 فيعاني أفراد العينة الخمسة الآخرين من الاحتقار سواء من الحالة الاجتماعية التي يعيشونها أو من كونهم فقراء ومهمشين ومن غير أي مستوى تعليمي، مما أدى إلى سلبهم حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية وذلك للجهل الذي هم فيه مما أدى بهم إلى التسول كرد فعل للتهميش الذي يعانون منه، وإبراز قوتهم من خلال تواجدهم في الأماكن العامة والمساجد.

باعتبارهم فئة مهمشة داخل العصبية الواحدة هذا ما أدى إلى عدم إشراكهم بأي مسألة من مسائل العائلة والأسرة، وجعلهم كأشياء ممتلكة فقط للاحتياجات البيولوجية كالزوجات مثلا الحالة رقم 4 و7، أو العمل داخل البيت بجهدهم العضلي بالنسبة للحالة 2 و 6 و 5، أما الحالة رقم 03 فهمشت بسبب تجربة في حياتها جعلتها تعاني من نبذ من طرف العائلة، مما جعلها تواجه فئات اجتماعية أخرى بخلق نوع جديد من التسول الاستراتيجي الذي يتراوح بين الوجاهي والعضوي، فيسعي للربح في أي دائرة اجتماعية أخرى، متقمص ثوب الشفقة ومعادي بالابتزاز والإرغام.

ظهر التسول الوجاهي كرد فعل صراعي لهذه السلوكيات التي يتعمدها أفراد العصبية الواحدة، من أجل نهب حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية، فاللامبالاة بهم هي وسيلة لاستفزاز واستثارة هؤلاء الفاعلين وجعلهم يبحثون عن أساليب جديدة تضمن لهم وجودهم ونشاطهم واعتباراتهم كأفراد لهم كينونة بشرية وليس أشياء ووسائل، وهذا ما أكد العلاقة بين التهميش والتسول الوجاهي **كلما زاد التهميش الاجتماعي كلما زاد التسول الوجاهي كميكانزيم دفاعي لإبراز كينونة هؤلاء الفاعلين الاجتماعين.**

ج- العنصرية الاجتماعية:

يبين الجدول التالي انتشار أفراد العينة من خلال مؤشرات بعد العنصرية الاجتماعية:

جدول رقم (07): يبين العنصرية الاجتماعية لدى عينة البحث

العنصرية الاجتماعية	رقم الحالة	التكرار	النسبة المئوية
معايرة و تنابز بالألقاب	7،6،4،5،3،2	6	%85
ضرب	7،6،4،2	4	%57
تعذيب و تعنيف	7،6،4،2	4	%57
تهديد	7،4	2	%28

العنصرية الاجتماعية هي التشدد في السلوكيات نحو أفراد آخرين، كتعبير عن النبذ والاحتقار وتصنيفهم في درجات دونية، من مؤشراته المعايرة والتنابز بالألقاب، الضرب، التعذيب وكذلك تهديد وكأنه استعباد بطابع جديد، و كغيره من أبعاد الاغتراب الاجتماعي فقد مس جميع حالات العينة خاصة في مؤشر المعايرة والتنابز بالألقاب إلا الحالة رقم 01، كذلك الضرب والتعذيب والتعنيف فقد تلقى كل أفراد العينة هذه الأفعال ماعدا الحالة رقم 1 و 3 و 5، فالحالة 1 و3 لديهم خصائص اجتماعية تنحي بهم إلى الحماية الاجتماعية أكثر من الاغتراب الاجتماعي أما الحالة رقم 05 فالظروف الاجتماعية والبيئية وحتى الشخصية لهذه الحالة جعل منها تنعزل عن الأفراد لهذا لا يوجد أي احتكاك لها مع الأفراد، مما يجعل العلاقات محدودة إلا في إطار التسول وعند الحاجة، حيث يطلب المال من عائلات محددة وأفراد محددين مع مظهره الذي يبرز مستواه الاقتصادي، في حين المفردات الأخرى تعرضت للعنف لأن الدوائر التي يعيشون فيها يعتبرونهم ملكيات خاصة لهم مثلهم كمثل الأشياء ويجب التحكم فيهم وبقراراتهم .

عاشت الحالة 4 و7 في ظروف عائلية صعبة، حيث يعتبرهم أزواجهم مجرد أشخاص لهم حق التصرف فيهم واستعبادهم، لهذا نجدهم يسردون أحداث كثيرة عن المعاملة السيئة والاستغلال من طرف الزوج، فكانت السيطرة والهيمنة واعتبارهم ملكية شخصية لهم يفعلون فيهم ما يريدون، لهذا بمجرد تحررهم من هذه السلطة اتجهن للشارع متسولات مواجهات المجتمع وعائلاتهم، فيذهبن للأسواق والأماكن العامة وحتى لمنظمات المجتمع المدني. مما سبق اتضح أنه **كلما ارتفعت العنصرية الاجتماعية زاد اغتراب المتسولين** مما أدى إلى انتشار التسول الوجاهي المعادي لكل القيم المجتمعية

السابقة التي عاش فيها هؤلاء المتسولون، وكأنها ثورة ضد منظومة سابقة استعبدتهم ماديا ومعنويا وعليه **كل ما اتجه الرابط الاجتماعي إلى التراخي ظهر التسول الوجاهي.**

نتائج الفرضية الثانية:

– كلما زاد الاقصاء الاجتماعي داخل دوائر الرابط الاجتماعي زاد التسول الوجاهي، الذي يعتبر وجها من وجوه الصراع ضد منظومة من الأساليب والسلوكيات، التي أرغمت هذا الفاعل الإجتماعي على اكتساب ثقافة جديدة تضمن له حق الاستمرار في الحياة.

–كلما زاد التهميش الاجتماعي كلما زاد التسول الوجاهي كميكانزيم دفاعي لإبراز كينونة هؤلاء الفاعلين الاجتماعيين.

– كلما ارتفعت العنصرية الاجتماعية زاد اغتراب المتسولين، مما أدى إلى انتشار التسول الوجاهي المعادي لكل القيم المجتمعية السابقة التي عاش فيها هؤلاء المتسولون وكأنها ثورة ضد منظومة سابقة استعبدتهم ماديا ومعنويا، وعليه كل ما اتجه الرابط الاجتماعي إلى التراخي ظهر التسول الوجاهي.

ومن خلال هذه النتائج يمكن القول أن الفرضية الثانية تحققت أي كلما اتّجه الرابط الاجتماعي الضعيف نحوي الاغتراب الاجتماعي زاد تبلور التسول الوجاهي في مجتمع الشعانبة.

– النتائج العامة:

– التسول بنوعيه في مجتمع متليلي الشعانبة لم يقتصر على عرش محدد بل شمل كل العروش وبنسب متفاوتة على حسب درجة الاغتراب أو الحماية التي يتمتع بها المتسول داخل عرشه أولا، وداخل مجتمع متليلي ثانيا.

– للرابط الاجتماعي قيود على ثقافة التسول في مجتمع الشعانبة، فهو الذي يجعل التسول إما وجاهيا أو عضويا.

– أثرت أزمة الرابط الاجتماعي في اغتراب طبقة المتسولين داخل المجتمع الشعانبي، فالرابط الاجتماعي في حالة القوة و الشدة المتمثلة في الحماية الاجتماعية أدى إلى وجود تسول عضوي، وفي حالة التراخي و التصدع، المتمثلة في الاغتراب الاجتماعي أدى إلى وجود تسول وجاهي، هذا يعني أنه في كلتا الحالتين قد أوجد أزمة لدى هؤلاء الفاعلين.

– لم تحدث أزمة الرابط الاجتماعي لوجود أنوميا كما فسرها **دوركايم Durkheim** أو نزوع المجتمع إلى الفردانية، بل لصراع قائم بين منظومة القيم الموجودة بين دائرة اجتماعية وأخرى، وبين الفئات وبين الطبقات الاجتماعية، فكما سماها **ابن خلدون** بين كل العصبيات فيما بينها، مادام في الوقت الحالي هناك أنواع للطبقات والعصبيات فليست العصبية عصبية دم وفقط، بل هناك عصبية التخصص، وعصبية الحزب، وعصبية الجمعية، وهذا ما نسقطه على مفهوم الطبقة، فليست فقط طبقة العمال، والموظفين من يمتازون بخصائص اقتصادية فقط، بل هناك طبقات اجتماعية وطبقات ضمنية في الطبقة الواحدة، ليست قوى الإنتاج فقط في الوسائل ورؤوس الأموال بل كذلك في المعارف الاجتماعية وفي العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع.

– العبودية ليست فقط في النظام الإقطاعي والزراعي، بل هي إلى يومنا الحالي بوجوه جديدة، هذا ما خلق فجوة بين المتسولين العضويين أو الوجاهيين، والأفراد من الطبقة الواحدة أو طبقات أخرى.

من خلال الإجابة على تساؤلات الإشكالية وتحليل الفرضيات نقول أن الفرضية العامة للبحث محققة **أي تؤثر أزمة الرابط الاجتماعي على هيمنة ثقافة التسول في مجتمع الشعانبة بمتليلي.**

خـــاتمة

خـــــاتمة:

من خلال هذه الدراسة في تخصص علم الاجتماع الثقافي حاولنا الاقتراب من مفهوم الثقافة أكثر، وكيف يأخذ معاني متعددة عند اقترانه بمفهوم أخر، فكانت دراستنا ثقافة التسول قد سلطت الضوء على المعني العملي أو السلوكي لثقافة، من خلال الممارسات والطقوس التي يتبناها المتسول في تأديته هذه الحرفة أو العمل.

ولما ارتبطت ثقافة التسول بمفهوم الرابط الاجتماعي ازداد مفهوم الثقافة تعمقا حيث أصبحت جملة ممارسات وسلوكيات تندرج تحت منظومة قيم سائدة خاصة برابط اجتماعي خاص يتغير من دائرة اجتماعية وأخرى.

فثقافة التسول متغيرة من عرش إلى أخر ومن أسرة إلى أخرى، تتحكم فيها خصائص الرابط الاجتماعي، فتكون عضوية إن كان الرابط الاجتماعي قوي وينحوا نحوى الحماية الاجتماعية مما تتغير خصائص الثقافة لتعطي معني الفرد الذي يتصارع مع روابط أخري لأجل حماية دوائر رابطه الخاص. أما في حالة ما كان الرابط الاجتماعي متراخي وينحو نحوي الاغتراب فإن التسول يصبح وجاهي يعادي فيه المتسول منظومه القيم التي فرضت نفسها، فنجد خصائص ثقافة التسول هنا تختلف تماما على المفهوم السائد لها فتصبح ثقافة التسول ميكانزيم دفاعي للمتسول ضد منظومته.

توصيات البحث:

1 – تعرضنا في الدراسة الحالية إلى ثقافة التسول من حيث علاقتها بالرابط الاجتماعي ومن خلال تحديد المفاهيم والتحليل البعدي للمفاهيم وجدنا أن مفاهيم الظاهرة المدروسة تتلاءم و النظرية التي تبنيناها في الدراسة أي النظرية الصراعية ، في حين أن المفاهيم الخاصة بالرابط الاجتماعي يغلب عليها الطابع البنائي في الظاهر لكن عند التعمق في التحليل وجدنا أن هذه المفاهيم تنحوا نحوى الصراعية وهذا لا يعتبر تناقض في الاختيار فطبيعة المفهوم هي التي حتمت هذه المؤشرات.

2 – التناول السوسيولوجي لثقافة التسول يجب أن يكون عبر فترات متباعدة من السنة فهذه الظاهرة في دراستنا تأثرت بالتغير الاجتماعي والسياسي للمجتمع فبين شهرين فقط تغيرت الكثير من المعطيات مما جعلنا نكتشف أنواع أخرى من التسول منها الاستراتيجي.

3– مثل هذا الموضوع لا يعتمد فقط على تقنية واحدة بل يجب تنويع التقنيات والوسائل لأن الفئات المهشمة كثيرا ما تتحسس مما يجعلها تغير في أرائها وتصريحاتها كذلك مثل هذه المواضيع تعد من طابو هات لذى الأفراد والمجتمعات لكن كما قال "بيار بورديوا Bourdieu Pierre" السوسيولوجين يفسدون على الناس الحفلات التنكرية .ودورهم هو كشف كل اعتلال اجتماعي وظواهر باثولوجيه في المجتمع .

قائمة المصادر

والمراجع

❖ المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب السماوية والشريعة:

1. **القرآن الكريم**، رواية حفص عن عاصم،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المملكة العربية السعودية،2004.
2. ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تح- مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية،لبنان، 1432/9/13هـ.
3. محيي الدين أبو زكريا يحي بن شرف بن مري الدمشقي الشافعي النووي ، شرح صحيح مسلم، دار الخير،لبنان،1996.

ب- كتب في المنهجية:

1. إبراهيم عبد الرحمن رجب ، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**. دار عالم الكتب للطباعة والتوزيع،المملكة العربية السعودية،2003.
2. عبدالعزيز السيد، **مناهج البحث العلمي** ، دار النهضة العربية، مصر، 2007.
3. عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

ج- كتب عامة:

1. أحمد بن نعمان، **سمات الشخصية الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
   البطريق مُحَمَّد كامل، مجالات الرعايات الاجتماعية وتنظيماتها، مكتبة القاهرة الحديثة،مصر،1970.
2. أحمد حسين، **أدب الكدية في العصر العباسي**، دار الحوار اللاذقية،سوريا،1995.
3. أحمد كمال أحمد ، **قراءات في علم الاجتماع**، مكتبة القاهرة ، مصر ، 1977.
4. الهواري عدي، **الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة تفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960**،،دار الحداثة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1983.
5. بلقاسم بوقرة، **سوسيولوجيا الجزائر** ،ج1، باتنات للمعلومات والخدمات المكتبية، الجزائر،2000.
6. دوني كوتش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**. تر قاسم المقداد، منشورات الكتاب العرب ،سوريا ،2002.

7. عبد العزيز خواجة،**أساسيات في علم الاجتماع**، دار نزهة الألباب لنشر والتوزيع، الجزائر،2012.
8. عبد العزيز خواجة ، **سوسيولوجية الرابط الاجتماعي**: بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية ، دار نور للنشر والتوزيع الالكتروني ودار داية لطباعة والتوزيع ،الجزائر،2018.
9. مُحَمَّد الجوهري: **علم الاجتماع التطبيقي**، د.د.ن،مصر، 2008.
10. مُحَمَّد لبيب النجيحي ، **الأسس الاجتماعية للتربية**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،1981.
11. مُحَمَّد حسن غامري، **المدخل الثقافي في دراسة الشخصية** ، المكتب الجامعي الحديث، مصر،1989 .
12. سليمان عبد الله، **دروس في شرح قانون العقوبات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
13. سمير عبد الرحمان هائل الشمري ،**التسول بصمة كئيبة في جبين المجتمع** (دراسة في عوامل وأنماط التسول وآثاره الاجتماعية والتربوية) ،د.ط، د. د.ن ، د.تا، د.ب.
14. صلاح الدين المنجد، **الظرفاء والشحاذون**، دار الكتاب للنشر ،لبنان، 1980.
15. هرلمبس وهولبورن.**سوشيولوجيا الثقافة والهوية**، تر- حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشروالتوزيع،مصر ،2010.

د- الرسائل و الأطروحات الجامعية:

1. الشيخ لكحل ،**مقاومة منطقة متليلي الشعانبة للإستعمار الفرنسي في الفترة مابين (1830-1908)** ،أطروحة مقدمة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة جيلالي ليابس بسيدي بلعباس ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ ، الجزائر ،2017-2018.
2. فطيمة حاج عمر ، **الطقوس الاحتفالية والرابط الاجتماعي** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،قسم علم الاجتماع ،الجزائر،2016-2017.
3. مصبايح فوزية، **التسول بين الحاجة و الامتهان**: مذكرة تخرج ماجستير علم الاجتماع الحضري ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة البليدة ،الجزائر،2008-2009.

4. سعيدة عيوش وسمية مختاري :**ظاهرة تسول الطفل في المجتمع الجزائري**، مذكرة ماستر تخصص سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة،الجزائر 2015- 2016.

5. سمية عجاج وفايزة بن الحاج الطاهر، **المعالجة الصحفية لظاهرة التسول في الجزائر**: دارسة سميولوجية على عينة من الصور الكاريكاتورية جريدة الشروق اليومي نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال،تخصص وسائل الإعلام والتنمية المستدامة، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر،2017- 2018.

6. سليمة فيلالي، **بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة**، دراسة على عينة من الطلبة في جامعة باتنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة.2013-2014.

هـ- المواقع والحوامل الإلكترونية:

1. https://ar.wikipedia.org/wiki/ متليلي ، ;شوهد يوم 2019/05/27.على الساعة 01:22

2. قباني عمار ، **الحياة الاجتماعية عند الشعانبة**، مقال، مجلة مؤسسة الشعانبة للتأصيل والتنمية ،27يونيوا 2014 شوهد 2019/04/28
chaamba.org/الحياة-الاجتماعية-عند-الشعانبة.html

و- المجلات و الدوريات العلمية:

1. وسيلة بن عامر و حسينة طاع الله: **تبريرات الرأي العام لظاهرة تسول الأطفال**، ورقة مقدمة إلى ملتقى وطني حول واقع الطفولة في الجزائر، بجامعة بسكرة ،نوفمبر 14-2006/15. مقال: مجلة دفاتر، العدد2015،02،27،03 ،الجزائر.

2. السعيد الصمدي: **الإصلاح الاجتماعي في الإسلام ظاهرة التسول أنموذجا** ،مجلة الالوكة، العدد08 ،12/08/2016.

3. حيدر إبراهيم على،"**تعزيز الاندماج الاجتماعي**". ورقة عمل مقدمة في اجتماع الخبراء التحضيري حول الإعلان العربي للتنمية الاجتماعية، الأردن، 1995.

❖ الكتب الأجنبية:

1- Dictionnaires:

1. Joseph sumpf et Michel Hugues **, Dictionnaire de sociologie: Larousse** ,librairie Larousse,1973.

2– Ouvrages :

1. Henry Deverier: **Itinéraire de Methlili à Hassi Brghaoui et d'El-Golea'a à Methlili,In. Bulletin de la Société de géographie**, Librairie de Ch. Delagrave, Paris, S6, T2, Juillet- Décembre 1876.
2. Auguste Cauneille, **Les Chaanba leur nomadisme** ,Ed. du CNRS, Paris 1968.
3. Jean Brunhes, **Les Oasis du souf et du Mzab comme type d'établissements Humains. In la Geographie.bulletin de la société Geographie**,V5,mars1902.

3- Rapports:

1. Anonyme ,**Organisation Administratif et Populaire** , Rapport a Mr le General du Subdivision de Medea,26/12/1882,ANOM GGA50 II/261.f115.

ملاحق

جامعة غرداية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماعي الثقافي

في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر تحت عنوان " ثقافة التسول والرابط الاجتماعي"، أتقدم لكم إخوتي الأكارم بجملة من الأسئلة، اسمحولي أن آخذ القليل من وقتكم لأجل التحاور حول موضوع ثقافة التسول والرابط الإجتماعي، وأحيطكم علما أن هذه المهمة لأجل البحث العلمي، وكل بيانتكم ومعطياتكم في سرية تامة، فهدفي هو دراسة التسول من حيث هو ظاهرة في المجتمع.

أ- البيانات العامة:

1- السن:

2- الجنس:

3- المستوى الدراسي:

4- الحالة الاجتماعية:

5- عنوان السكن:

6- عدد أفراد العائلة:

7- حالة السكن:

8- كم عام مضى على حالتك الاجتماعية، في حالة المطلقة أو الأرملة؟.

9- نوع الطلاق:

10- عدد الأولاد:

ب- العلاقات الأسرية والعائلية:

11- ما الاسم الذي يناديك به والديك؟

12- من الأقرب لك؟ الوالد أم الوالدة؟

13- ما هو ترتيبك في العائلة؟

14- كيف كانت مراحل حياتك منذ الصغر ؟

15- هل تجد دعم من العائلة وتحفيز ؟

16- هل هناك حوار بين أفراد العائلة؟

17- كيف هي علاقتك مع أفراد الأسرة ؟

18- في حالة خلاف مع أحد أفراد الأسرة من يدافع عنك؟ هل هناك حماية من طرف احد الوالدين؟

19- هل تتعرض لأي نوع من العنف داخل الأسرة ؟

20- هل يطول الخصام بينك وبين من تتشاجر معه؟

21- كيف هو أسلوب التخاطب بين أفراد الأسرة؟

22- هل لديك غرفة خاصة بك وكيف هو نوعها؟

23- هل هناك تواصل مع أفراد العائلة عن طريق الهاتف ؟

24- هل يسأل عنك أفراد العائلة يوميا ويتفقدونك؟

25- ما هي درجة الاهتمام بك وبأولادك؟

26- من يساعدك في مصروفك اليومي؟

27- هل لديك منحة أو دخل ؟

28- نوع اللباس الذي ترتدينه؟ من أين تشتريه

29- ما الفرق بين حياتك سابقا وحاليا؟

30- كيف كانت علاقتك مع أفراد العائلة قبل وبعد هذه المرحلة؟

31- هل تعرضت لأي نوع من الطرد من العائلة؟

32- هل تشكل لك عائلتك دعم في مشوار حياتك؟ أم تعتبر عائق في تقدمك وفي ما تطمح له؟

ج- العلاقات الاجتماعية خارج مجال الأسرة:

33- كيف كانت طفولتك مع أقرانك ؟

34- هل دامت صداقاتك ومعارفك مند أيام المدرسة؟

35- هل استندت علاقاتك علي معيار ما ؟

36- في مرحلة الطفولة هل انخرطت في الكشافة أو أي نشاط اجتماعي ؟

37- كيف كانت علاقتك مع المعلمة والطاقم البيداغوجي؟

38- هل شاركت في إحدى الجمعيات أو اللجان والتنظيمات؟
39- كيف يتم نقاش وتحاور مع أقرانك وأصدقائك؟
40- هل هناك مناوشات ومشاكل بين الأصدقاء ؟ كيف يتم التعامل معها ؟
41- كيف تتعامل مع الأفراد أول مرة؟
42- هل تشكل علاقات من أول لقاء؟
43- هل تعتبر أصدقائك سند لك؟
44- هل لك مواقف وقف فيها أصدقائك لأجل مساندتك؟
45- ما أهم محطات حياتك التي كانت مع الأقارب والأصدقاء ؟
46- هل تتشاركين مع صديقاتك ومعارفك في المناسبات؟
47- هل تقومين بزيارات لأصدقاء وتقومون بخرجات مع بعض؟
48- هل تساعدين أصدقاء وأقارب في المناسبات ؟

د- التسول الوجاهي والتسول العضوي:

49- هل تتسول في أماكن عامة؟
50- كيف تطلب حاجتك من الناس؟
51- ما هي الأوقات المفضلة للتسول؟
52- ما مقدار الدخل اليومي؟
53- هل يعتبر المسجد ملاذا لطلب الحاجة؟
54- هل ذهبت لإحدى منظمات المجتمع المدني؟
55- أهم العائلات التي تقصدها؟
56- هل تستند على خارطة طريق في التسول؟
57- هل يعد السوق أحد الأماكن التي يكون فيها دخل كبير؟
58- ماذا تطلب؟ المال أم المواد الغذائية و مقتنيات أخرى؟
59- ما هي أساليب التسول التي تستعملها؟
60- هل تأخذ أطفالك معك للتسول؟

61- هل تظهر أي عاهة أو مرض لأجل التسول؟

62- هل لك مناسبات معينة للتسول؟

63- هل لديك تنافس مع اللاجئين المتسولين الآخرين؟

66- هل شكلت ثروة من التسول؟

67- ما هو الدافع وراء التسول؟

68-كيف تتعامل مع الناس الذين تعرفهم أثناء تسولك؟

69- هل تقصد البيوت في عملية التسول؟

70- فيما يخص هذه البيوت، هل لك علاقة بهم، هل هم أقاربك ؟

71- هل تستخدم فواتير الكهرباء في التسول؟

72- هل تدعي المرض لأجل التسول؟

73- ما هي الأيام التي تتسول فيها أكثر؟